غيثة بلحاج

المرشد

لتراجم الكتّاب والأدباء

دار توبقال للنشر

عمارة معهد التسيير التطبيقي، ساحة محطة القطار
بلقدير، الدار البيضاء 05 ـ المغرب
الهاتف : 24.06.05/42

تقديـــم

كنتُ أشعرُ، منذ شروعي في ممارسة مهنة التدريس، أن التلميذ المغربي بحاجة لمن يقتربُ إليه ويساعدُه ويضعُ بين يديه الوسائل الضرورية لضمان استفادة أكبر من دروسه ومعرفة أوسع بالثقافة والحياة. ولكن عدم التوفر الدائم لبعض الإمكانيات كان يحول دون الوصول إلى هذا المُبتغى التربوي والعلمي. وأشد ما كان يحرجني مطالبة التلاميذ بالبحث عن تعريف بالمؤلفين وأعمالهم، كإضاءة للنصوص المقررة في كتب المطالعة، في الوقت الذي كنت أعلم أن البحث عن مرجع يفي بهذه الغاية متعذر المنال. وبعد سنوات من المعاناة فكرتُ في وضع هذا الكتاب لعلّي أُخفف به عن التلميذ هذا العبءَ المُضني، وأصرف وقته للاطّلاع المُمتع على كُتّابٍ ومؤلفين يلتقي بهم في نصوص المطالعة لجميع الأقسام الإعدادية المغربية، كما يسمع عنهم في وسائل الإعلام.

وقد حاولت الجمعَ بين الدقة في المعلومَات، والتحرّي في الوصف، والفائدة في انتقاء المختارات، من غير التغَاضي عن أقوال الدارسين من قدماء ومحدثين.

وأرجو أن أكون، بهذه المساهمة، مشارِكةً في تفتُّح أبنائنا على ماضيهم وحاضرهم. فإليهم وإلى زملائي الأساتذة وكل المشرفين التربويين أتوجه بمجهود ينخرط ضمن ما يبذله المنشغلون بالتربية والتعليم والثقافة من أجل مستقبل المغرب.

الدار البيضاء في 15 شتنبر 1987

إبْراهِيم طُوقَان



I ـ **حياته** : شاعر فلسطيني ولد بِنَابُلُس بفلسطين سنة 1905. تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم انتقل إلى القدس والتحق فيها بمدرسة المطران، بعد ذلك التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت لمتابعة دراسته العليا فتخرج منها سنة 1929، وعاد إلى وطنه واشتغل بالتعليم، كما تولى منصب مدير البرامج العربية بالإذاعة منذ 1936.

عاصر المؤامرة الصهيونية، فنظم أشعاراً وأناشيد دفاعاً عن الشعب الفلسطيني، رددتها آلاف الأصوات من فلسطين والوطن العربي. وقد واكب بشعره أهم الأحداث التي كانت تهيّئ الصهيونية بها لاحتلال فلسطين، فجاء شعره شاهداً على وعي ضميره الوطني وعلى الكفاح الذي خاضه إلى جانب شعبه.

توفي إبراهيم طوقان سنة 1941.

II ـ **شخصيته** : كان الشاعر إبراهيم طوقان محبّاً للحرية، فتعلّق بها في حياته اليومية وكافَح من أجلها منذ ظهور الحركة الصّهيونية وهي تستعد لِاحْتِلالِ فلسطين، وتغنّى بالشُّهَداء من أبطالها في أناشيد حماسية. كما أنه أعلن حرْبَه على كل الخونة الذين كانوا سبباً في تَجَذُّرِ الصهيونية وضياع فلسطين.

III ـ **مؤلفاته** : لإبراهيم طوقان ديوانٌ نُشِر بعد وفاته تحت عنوان **ديوان إبراهيم** سنة 1955.

IV ـ من شعره الوطني الذي قاله سنة 1929 يفضح فيه السماسرة العرب الذين باعوا أرضهم للصهاينة :

بَـاعُـوا البِـلاَدَ إلَى أَعْـدَائِهِم طَمَعـاً   بِـالمَـالِ، لَكِنَّمَـا أوْطَـانَهُمْ بَـاعُـوا
قَـدْ يُعْـذَرُونَ لَـوْ أنَّ الجُـوعَ أرْغَمَهُمْ   واللهِ مَـا عَطِشُـوا يَـوْمـاً وَلاَ جَـاعُـوا
بَـائِـعَ الأرْضِ لَمْ تَحْفَـلْ بِعَـاقِبَـةٍ   وَلاَتَـذَكَّرْتَ أنَّ الخَصْمَ خَـدَّاعُ
لَقَـدْ جَنَيْتَ عَلَى الأَحْفَـادِ وَالَهَفِي   وَهُمْ عَبِيـدٌ وَخُـدَّامٌ وَأتْبَـاعُ

V ـ يقول عنه الدكتور عبد الرحمن ياغي : «وحين التقى ببيئة بيروت أراد أن يخرج من جلده كما يقولون، ليُعَوّضَ عن ذلك الضغط الذي حط عليه في بيئة نابلس.. لهذا رأيناه يطلب أوسع اتصال بالمجتمع والناس والصحافة.. فيقول الشعر لا ليكون حديث النفس ولكن ليكون واسطة اتصال بينه وبين الناس.. ومن هنا تلقى الدرس الأول في وظيفة الشعر الاجتماعية»*.

* حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981، ص. 275.

ابْرَاهِيمُ عبدُ القَادِرِ المَازِنِيّ



I ـ حياته : شاعر وكاتب مصري ولد بالقاهرة سنة 1889، تلقى تعليماً عربياً، كما انفتح في ثقافته على الأدب الإنجليزي، وفي سنة 1909 تخرج في مدرسة المعلمين العليا، وهي السنة نفسُها التي التقى فيها بصديقه عباس محمود العقاد الذي سيشكل صحبته والشاعر عبد الرحمن شكري تياراً شعرياً تجديدياً سمي بمدرسة الديوان.

اشتغل بالتعليم والصحافة، وبعد أن تَرَسَّخَت مكانته الأدبية أصبح عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق. وقد تنوعت كتاباته في الشعر والنثر فقدم نتاجات كان يدافع فيها عن آرائه في المجتمع والأدب والحياة. توفي سنة 1949 بالقاهرة وهو في سن الستين.

II - **شخصيته :** عرف ابراهيم عبد القادر المازني بطبيعته الحادة في الدفاع عن آرائه التي يؤمن بها، كما كان التشاؤم غالباً عليه، وهذا ما جعله رُومَانسياً يجمع بين الشدة واللين. طُبِعت أعمالُهُ بمُسْحة من الحزن والأسى، فقوي إحساسه بذاته، وافتقد مَنْ يتعاطف معه.

III - **مؤلفاته :** للمازني مؤلفات أشهرها قصة **إبراهيم الكاتب** وهي عبارة عن سيرة ذاتية و **حصاد الهشيم** الذي يضم مجموعة من المقالات، كما ألف مع صديقه عباس محمود العقاد سنة 1921 كتاب **الديوان** الذي كان له الأثر الكبير في نقد شعر أحمد شوقي وتَبْيين سُبُل التجديد في الشعر العربي الحديث. وله في الشعر ديوانان، صدر الأول سنة 1913، والثاني 1917.

IV - يقول المازني راثياً نفسه :

قَضَى غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْوَرَى ... فَتىً غَرَّهُ فِي ٱلعَيْشِ نَظْمُ ٱلْقَصَائِدِ
وَقَدْ كَانَ مَجْنُوناً تُضَاحِكُهُ ٱلْمُنَى ... وَفِي رِيقِهَا ضَمُّ ٱلضَّلاَلِ ٱلشَّوَارِدِ
فَعَاشَ وَمَا وَاسَاهُ فِي العَيْشِ وَاحِدٌ ... وَمَاتَ وَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ غَيْرُ وَاحِدِ
أَرَادَ خُلُودَ ٱلذِّكْرِ فِي الأَرْضِ ضَلَّةً ... فَأَوْرَدَهُ النِّسْيَانُ مُرَّ ٱلْمَوَارِدِ

V - يقول عنه عبد العزيز الدسوقي : «فهو حزينٌ دائماً، لا يجد مَسْلاَةً لِهَمِّهِ في صمت الليل، بل السكون يثير أحزانه الهاجعة وآلامه الراقدة، حتى نفسه في حالة السكون تكون غريقة في بحرٍ من ٱلآلام والأشجان»*.

* جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971، ص. 105.

إبْرَاهِيم نَاجِي



I **حياتــه :** إبراهيم ناجي شـاعر مصري ولـد بـالقـاهرة في 31 ديسمبر 1898. التحق، بعـد إنهـائـه لدراسته الثانوية، بكلية الطب التي تخرج منها سنـة 1922. صادف في حياته جوّاً أدبيا مزدهراً، وكان من مؤسسي مـدرسَـة أبُولُـو سنـة 1932 والمسـاهمين في مجلتها.

كـان إبراهيم نـاجي واسع الاطلاع على روائـع الشعر الغربي وخاصّـة الفرنسي والإنجليزي. توفي في 25 مارس 1953.

II **شخصيته :** إبراهيم ناجي شاعر مرهف الإحساس، يتأثر بمظاهر الجمال في الكون، ويتغنى بـالحب ويعتبره السبيل إلى السّعـادة، وهو شـديـد الحسـاسيـة لعلاقاته الاجتماعية، وشِعرُهُ يعبر عن الحزن والشكوى والحنين.

III **أعماله الشعرية :** لإبراهيم ناجي أربعة دواوين، **وراء الغمـام** صـدر سنة 1934، **ليالي القاهرة** سنة 1944، **في معبد الليل والطـائر الجريح** سنـة 1953 وذلـك بعـد وفـاتـه. كمـا ترجم أشعـارا لشِكْسْبيرْ وبودْليرْ وألْفْريـدْ دُو مُوسِي ولاَمَرْتِينْ، وللشاعر الألماني هَيْنِهْ.

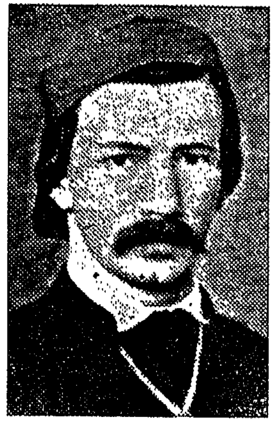
IV نحتار من شعره مقطعاً من قصيدة الأطلال، التي تغنيها الفنـانـة الكبيرة أم كلثوم :

أيْنَ مِنْ عَيْنِي حَبِيبٌ سَــــــاحِرٌ فِيــــهِ نُبْـلٌ وَجَـلاَلٌ وَحَيَــــاءْ
وَاثِـــقُ ٱلْخُطْـــوَةِ يَمْشِي مَلَكــــاً ظَـــالِمُ ٱلْحُسْنِ شَهِيُّ ٱلْكِبْرِيَـــاءْ
عَبِـقُ السِّحْرِ كَــأَنْفَــاسِ ٱلرُّبَى ســاهِمُ ٱلطَّرْفِ كَـأَحْـلاَمِ ٱلْمَسَــاءْ
مُشْرِقُ ٱلطَّلْعَـــــةِ فِي مَنْطِقِـــــهِ لُغَـــةُ ٱلنُّــورِ وَتَعْبِيرُ ٱلضِّيَـــاءْ

V يقـول عنـه د. طـه وادي : «ومن يقرأ ديـوان نـاجي ـ ذلـك الرومـانسي العظيم ـ يجد أن هذا الديوان يُعَدُّ قصيدةً واحدةً، هي في جوهرها «صلاة في معبد الحب»، ويصبح الـديوان كلّـه ـ إذن ـ تنويعـات على لحن واحـد، وأُغنيـة حزينـة معادة لحبيب رحَلَ وجمال زَالَ...»*.

* **جماليات القصيدة المعاصرة**، دار المعارف، مصر، 1982، ص. 185.

الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ اليَازِجِيّ



I ـ **حياته** : الشيخ إبراهيم اليازجي أديب لبناني مسيحي، ولد في بيروت بلبنان في 2 مارس سنة 1847 م، وشب في أسرة علم وأدب.

تلقى تعليمه الأول على يد والده الشيخ ناصيف اليازجي، ودرس الفقه على يد الشيخ محيي الدين اليافي من مشاهير أئمة بيروت، واشتغل بالتعليم في بيروت، ثم أسس جريدة **النجاح** وعمره خمس وعشرون سنة. وبعد أن قيّد الأتراك حرية التعبير وأوقفوا بعض المجلات والصحف، غادر الشيخ إبراهيم اليازجي لبنان إلى أوربا سنة 1893 م عازماً على شراء التجهيزات اللازمة لتأسيس مطبعة ومجلة بمصر. وفي القاهرة أصدر مع أحد أصدقائه مجلة **البيان** ثم بعدها مجلة **الضياء** التي استمر في إصدارها إلى أن توفي في 28 ديسمبر سنة 1906 م في المطرية، إحدى ضواحي مدينة القاهرة.

II ـ **شخصيته** : تميزت شخصية الشيخ إبراهيم اليازجي بالاستقامة والجرأة في إبداء الرأي والانصراف عن طلب المناصب، والسماحة والنبل في معاملة الآخرين. وقد صرف جهده لخدمة اللغة العربية وتخليصها مما أصابها من جمود وضعف، فنشر الكثير من الأبحاث في الصحف والمجلات.

III ـ **مؤلفاته** : أصدر الشيخ إبراهيم اليازجي كتاب **نجعة الرائد في المترادف والمتوارد** كما تناول جوانب أخرى من حياة عصره، وكتب مقالات في النقد الأدبي وأبحاثاً عن الحيوانات وأخرى عن النباتات، واهتم بالتاريخ فكتب عن بعض الدول القديمة وبعض الشعوب الشرقية.

لم يكتف الشيخ إبراهيم اليازجي بهذا الإنتاج النثري الغزير المتنوع، بل كتب مجموعة من القصائد جمعها في ديوان سمّاه **العِقْد**. ورغم ما يتسم به شعره من صدق في العاطفة وجمال في التعبير، فإنه يبقى دون مكانته في النثر، حيث يعد الشيخ ابراهيم اليازجي من أكبر أعلام النثر في عصره، ومن الشّغوفين باللغة العربية والمؤمنين بقدرتها على التعبير عما يزخر به العصر الحديث. وقد قدر

الآباء اليسوعيون تَمَكُّن الشيخ إبراهيم اليازجي من اللغة العربية فأسندوا له مهمة الإشراف على تعريب **الكتاب المقدس**، فقضى في إنجاز هذه المهمة ما يقرب من تسع سنوات.

IV ـ يتحدث إبراهيم اليازجي عن مفهومه للغة فيقول : «على أن اللغة مرآة أحوال الأُمة، وصورة تمدّنها ورسم مجتمعها وتمثال أخلاقها وملكاتها وسجلّ مَا لَهَا من علوم وصنائع وآداب. وإنما تضع منها على قدر ما تقتضيه حاجاتها في الخطاب وما يتمثل في خواطرها، أو يقع تحت حسها من المعاني».

V ـ يقول عنه ميخائيل صوايا : «كان اليازجي عربياً قومياً، عقيدةً وعملاً لا محترفاً، أو طامعاً بمنصب من المناصب، أو رامياً من وراء ذلك إلى شهرة. كان مندفعاً من ذاته، غيوراً على العرب، يفاخر بماضيهم ومآثر رجالهم»*.

* إبراهيم اليازجي، سلسلة أعلام الفكر العربي، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، ص. 27.

ابْنُ أَبِي أُصَيْبِعَة

I ـ **حياته** : طبيب وأديب وشاعر سوري وُلِدَ بدمشق سنة 600 هـ / 1202 م، وبها نشأ وتتلمذ على أطبّاء وعلماء عصره وفي مقدّمتهم والده والطبيب الشهير ابن البيطار. مارس الطّب بالمستشفى النّوري بدمشق والمستشفى الناصري بالقاهرة، واشتغل بالتّأليف فوضع كُتُباً كثيرة في الطّب والأطبّاء أشهرها كتابه **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء. توفي سنة 668 هـ / 1270 م.**

II ـ كتاب **عيون الانباء في طبقات الأطبّاء : هو** كتاب ضخم في مجلّدين عَرَّفَ فيه ابن أبي أُصيبعة بما يزيد عن أربعمائة طبيب منذ عهد الإغريق إلى عصره، في دقّة ووضوح مما جعل هذا المؤلّف من المصادر الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها للباحثين في تاريخ الطّب من عرب وغيرهم.



I ـ **حياتـه** رحَّالَـةٌ مغربيٌّ، أصلـهُ من قبيلـة لِوَاتـة البربرية. وُلِد في مدينة طنجة بشمال المغرب سنة 703هـ/ 1304 م. تعلم العربية ودرس الفقه والأدب. توجَّه إلى الحج وهو في الثانية والعشرين من عمره سنة 725 هـ/ 1325 م، واغتنم هذه الفرصة ليُشْبِعَ رغْبَتَـه في التعرُّف على بلـدان العـالم، فـزار مصر والشام (سوريا) وفلسطين وأفغانستان والهند والصين، وقد استغرقت رحلته هذه زُهَاء ربع قرن، حيث عاد منها إلى مدينة فاس سنة 750هـ/ 1349 م، ولم يلبثْ أن قام برحلته الثانية إلى الأندلس، وقد كان المسلمون آنذاك يعانون أخْطَر مرحلة في تاريخهم بعد أن ضاع معظم مُلْكِهِم في الأندلس، فلم تستغرق هذه الرحلة الثانية إلا شهوراً من عامي 751هـ و 752هـ/ 1350م و 1351م. أما الرحلة الثالثة فقد كانت إلى بلاد السودان الغربي (افريقيا)، قضى فيها ابن بطوطة سنتين من 752 هـ إلى 754 هـ / 1352م إلى 1354م ثم عاد إلى فاس بأمر من السلطان أبي عنان المريني، وهناك استقر إلى أن توفي سنة 779 هـ / 1377 م وله من العمر ست وسبعون سنة.

II ـ **شخصيته** : تُطَالعنا شخصيةُ ابن بطُّوطة، من خلال رحَلاَتِه، إنساناً رقيقَ العاطفة سريعَ الانفعال بالمواقف والمَشَاهِدِ المؤثرة، عالِماً فقيهاً يختاره الحُجَّاجُ قاضياً عليهم وهو في تونس اعترافاً بفضله ومكانته، ثم يعمل بعد ذلك في القضاء في جزائر **ديبة المهل** المعروفة حالياً باسم جزائر **مَلْديفْ** والتي تقع في المحيط الهندي جنوب غربي الهند. كما نستفيد من الرحلة كذلك اتصاف ابن بطوطة بالتقوى والوَرَع، إذْ كان يسارع إلى زيارة الأولياء الصالحين أينما حلّ وارتحل ويُعَظِّمُهُم ويلتمس منهم الدعوات النافعة.

III ـ **الرحلة** : دُوِّنت رحلات ابن بطوطة في كتاب **تُحْفَةُ النُّظَّارِ فِي غَرَائِبِ الأَمْصَارِ وعَجَائِبِ الأَسْفَارِ**، بأمر من السلطان أبي عنان المريني الذي كلف كاتبه محمد ابن جزي الكلبي بتسجيل ما يُمليه عليه الرحَّالة ابن بطوطة. وقد اختصر الرحلة في القرن الحادي عشر الهجري كاتبٌ يُدْعَى البَيْلُونِي، إلا أن

الرحلةَ ومُخْتَصَرَهَا أُغْفِلَتْ من طرف الكُتّاب والدارسين العرب والأجانب، ولم يبدأ الاهتمام بها إلا في القرن الثاني عشر الهجري على يد زِيتِسّنْ الألماني وبُورْكْهارت البريطاني، اللّذَيْن عثرا على مُوجَزِ البيْلُونِي للرحلة، وتوالى الاهتمام بها بعد ذلك، فتُرجِمَت مَقَاطِعُ منها إلى اللاتينية والإنجليزية، وترجمت كاملةً مُفصَّلةً إلى الفرنسية. طُبعت الرحلةُ في القاهرة طبعتين عربيتين في مجلدين، الأُولى في سنتي 1871 و 1875، والثانية سنة 1904.

IV يقول ابن بطوطة في الرحلة واصفاً نِسَاءَ مَكّة «... ونِسَاءُ مكّة فائِقَاتُ الحُسْن، بارِعَاتُ الجَمَال، ذواتُ صلاح وعفَاف، وهُنَّ يقصدن الطّواف بالبيت في كل ليلة جُمُعة، فيأتين في أحْسَن زَيٍّ، وتغلُب على الحَرَم رائحةُ طيبِهِنَّ، وتذهب المرأةُ فيبقى أثرُ الطِّيب بعد ذهابها عَبِقاً. ولأهل مكة عاداتٌ حسنة في الموسم وغيره».

V - يقول الدكتور محمد محمود الصياد عن وجوب الاهتمام بالرحلة بعد أن فصل في ذكر ضروب العناية التي لقيتها من الأجانب : «وإذا كان هذا هو اهتمام الأجانب برحلة ابن بطوطة، فإن من حقنا أن نهيب بالمسؤولين عن حماية تراثنا العربي ونشره أن يوجهوا عنايتهم إلى هذه الرحلة، وأن تظهر في القريب طبعة عربية جديدة محققة مشروحة فنحن أولى الناس بهذا العمل، وأظننا في نهضتنا الفكرية الحاضرة من أقدرهم عليه».*

* مجلة تراث الإنسانية، المجلد الثالث، ص. 116.

ابنُ جُبَيْر

I - **حياته :** محمد بن أحمد بن جُبَيْر أديب ورَحّالةٌ من أصل عربي ينتهي نسبه إلى كِنانة بقُريش، ولد سنة 540 هـ/1145 م في بلنسية بالأندلس، وكان أبوه من كُتّاب شَاطِبَة ورؤسائها، وقد اهتم بِابْنِه وكان أوّلَ أستاذٍ له. كان للصبي استعداد فطري للقراءة والتعلم فما أن شب حتى أخذ يتنقّل بين العلماء في الأندلس ومكة وبغداد ودمشق، يأخذ عنهم الفقهَ والحديثَ والنحوَ والأدبَ. وأصبح كاتباً للأمير الموحدي أبي سعيد عثمان بن عبد المومن، كما اشتغل بالتدريس في مدينة فاس وفي الاسكندرية بمصر. وقد قام بثلاث رحلات، كانت وِجْهَتُه فيها جميعاً هي

الشرقَ. الرحلة الأُولى سنة 578 هـ/1182 م وهي التي دونها ابن جبير في كتاب، والثانية سنة 585 هـ/1189، والثالثة بعد وفاة زوجته أمّ المَجْدِ عَاتِكَة بنتِ الوزير أبي جعفر الوقشي بمدينة سبتة المغربية. والرحلتان الأخيرتان غيرُ مُدوَّنَتَيْن، وقد توفي ابن جُبَيْر خلال الرحلة الثالثة في مدينة الأسكندرية بمصر سنة 614 هـ/1217 م.

II ـ **شخصيته** : أجمع كل من كتبوا عن ابن جُبَيْر باتصافه بالفضل والمروءة والتقوى والميل إلى الزهد، بالإضافة إلى قدرته الفائقة على الملاحظة، وحبه للمعرفة وتقديره الكبير للعلماء.

III ـ **مؤلفاته** : خلّف ابن جُبَيْر رحلتَه الأُولى المُدَوَّنَةَ في كِتَاب، وقد كان لها أهمية قصوى لدى الباحثين في الشرق والغرب على السواء، وأَوْلاَها المُسْتَشْرِقُون عناية خاصة فَحَقَّقُوها، وتُرْجِمَ جزء منها إلى الفرنسية، ثم تُرْجِمَت بأكملها إلى الإيطالية ونشرت بروما سنة 1906 م.

وقد كان ابن جبير شاعراً غزير الإنتاج، له قصائد في مدح الموحدين وأُخرى في مدح صلاح الدين الأيوبي، كما أن له ديواناً خاصّاً برثاء زوجته وآخر في ذم الزمان، وقد ضاع الديوانان معاً كما ضاع معظم شعره الآخر.

IV ـ كان ابن جبير، في نقل رحلته، مُصَوِّراً دقيقاً، يهتم بتحديد المواقع وذكر القياسات والأعداد لكل ما يشاهده، حتى ينقل للقارئ صورة حية وصادقة لما يرى، ومن الأمثلة على ذلك وصفه لأحد معابد مصر حيث يقول : «من أعظم الهياكل المتحدّث بغرائبها في الدنيا هيكل عظيم في شرق المدينة المذكورة وتحت سورها، طوله مائتا ذراع وعشرون ذراعاً. وسعته مائة وستون ذراعاً. يُعرف عند أهل هذه الجهة بالبِرْبَا، وكذلك يُعرف كل هيكل عندهم وكل مصنع قديم...».

V ـ يقول الدكتور حسين نصار عن ابن جُبَيْر ورحلته : «ولما كان محمد بن جُبَيْر دقيقَ الملاحظة، صادقَ التعبير، متنوعَ الالتفات، وكان العصر الذي قام فيه برحلته، عصر الحروب الصليبية، عظيم الأهمية لدى الشرقيين والغربيين والمسلمين والمسيحيين، فقد لفتت رحلتُه الأنظار منذ صدورها، وجذبت القراءَ، ومنحت الدارسين في النواحي المختلفة ما يسعون وراءه من معلومات، فكثُر الحديث عنها وكثُر الأخذ منها وعظُمتِ العنايةُ بها»*.

* مجلة تراث الإنسانية، المجلد الأول، ص. 246.

ابنُ خَفَاجَة

I ـ **حياته** هو أبو اسحاق ابراهيم بن خفاجة، شاعر أندلسي عاصر فترة ملوك الطوائف أيام دولة المرابطين. وُلِدَ سنة 450 هـ / 1058م بجزيرة شقر الواقعة بين مدينتي بَلَنْسِيّة وشَاطِبَة. نشأ في أسرة تهتم بالعلم والأدب، فأقبل على التحصيل والدرس، وسرعان ما نبغ اسمه في الشعر والنثر. أعرض عن ملوك الطوائف فلم يَخُصَّهُمْ بشعره، وولّى وجهه صوب وُلاَة المرابطين بالأندلس فمدحهم، ورحل إلى مراكش عاصمة المرابطين فمدح السلطان علي بن يوسف بن تاشفين كما مدح وزراءه ونال عندهم حظوة كبيرة. توفي بالأندلس سنة 533 هـ / 1138م.

II ـ **شخصيته** : شاعر مولع بالطبيعة عاشقٌ لها، وهي مسيْطِرة على خياله، آسرة لفكره، ملازمة له لزومَ ظله، شاخصةٌ في كل أشعاره تقريباً، حتى في قصائد الرثاء. وهو إلى جانب ذلك مُحِبٌّ للحياة يصرف كل ما كسبه منِ أموال طائلة في التمتُّع بمباهجها ونِعَمِهَا.

III ـ **آثاره** : لابن خفاجة ديوان شعر أغلبه مدح ووصف، ويذكر في مقدمته تأثره بالشريف الرضي ومهيار الديلمي وقد طبع الديوان عدة مرات.

IV ـ من شعر في الرثاء هذان البيتان :

فِي كُلِّ نَادٍ مِنْكَ رَوْضُ ثَنَاء ... وَبِكُلِّ خَدٍّ فِيكَ جَدْوَلُ مَاءِ
وَلِكُلِّ شَخْصٍ هَزَّةُ الغُصْنِ النَّدِي ... غِبَّ ٱلْبُكَاءِ وَرنَّةُ ٱلْمُكَّاءِ

V ـ يتحدث الدكتور شوقي ضيف عن فنّ ابن خفاجة فيقول : «ولعل أهم ما يلاحظ على فَنِّهِ أنه كان يُعْنَى بالتشخيص للطبيعة والتصوير لمباهجها وهو ليس تصويراً جديداً، فمن قبله كان العباسيون، أمثال أبي تمام وابن الرومي وابن المعتز وغيرهم، يصورون هذه المباهج تصويراً لا يقل عن تصوير ابن خفاجة. وقد لا نعدو الحق إذا قلنا إن كل ما له في هذا الجانب إنما هو الكثرة، أما فيما عدا ذلك فليس له جديد.»*

* **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**، دار المعارف بمصر، ط 5، 1965، ص 445.

ابْـنُ طُفَيْـل

I ـ **حياته** : هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي، وُلِدَ في وادِي آش وتُسَمّى اليوم Guadix على مقربة من غرناطة بالأندلس، والراجح أنّه وُلِد في السنوات الأخيرة من القرن الخامس أو بداية القرن السادس، ولا نعرف شيئاً عن نشأته الأولى، والغالب أنه رحل إلى إحدى مراكز العلم في ذلك العصر قرطبة أو اشبيلية ودرس العلوم الدينية والفلسفة والطّب، فقد مارس القضاء ودَرَّس الطب وعُيِّنَ كاتباً لعامل غرناطة، ثم كاتباً لأبي سعيد بن عبد المومن الموحِّدي وَالِي مدينتي سبتة وطنجة من قبل أبيه، وكان ذلك سنة 549 هـ، ثم اتصل بثاني ملوك الدولة الموحدية أبي يعقوب يوسف الذي عُرِفَ بغزارة علمه وأدبه وبتكريمه للعلماء، وأصبح طبيبه الخاص ومن رجاله المقربين. ولما تُوفي أبو يعقوب يوسف خلفه ابنه أبو يوسف يعقوب وسار سيرة أبيه فكان ابن طفيل من كبار رجال حاشيته. توفي سنة 581 هـ / 1185 في مدينة مراكش ودفن بها وقد اشترك السّلطان في تشييع جنازته.

II ـ **شخصيته** : اتسمت شخصية ابن طفيل بالتوازن، فهو عميق الإيمان، من غير تزمّت أو ركُونٍ إلى الزّهد، وهو متفتّح ناضج التفكير والعاطفة، يحترم آراء الآخرين ومعتقداتهم، وهذه الخاصية في شخصيته هي التي جعلته صديقاً حميماً للفيلسوفين ابن باجة وابن رشد، بل إن الفضل يرجع له في تقديم ابن رشد للسلطان الموحدي أبي يعقوب المنصور.

III ـ **آثاره** : خلّف ابن طفيل مؤلفات في الطب وأُخرى في علم الفلك ومؤلفات في الفلسفة وامتدّت يد الضياع لكلّ مؤلفاته، لم يَنْجُ منها سوى كتاب **حي بن يقظان** وهو عبارة عن قصّة رمزية تنقل القارئ عبر مراحل المعرفة إلى أن تصل به إلى أعلى مراتبها وهي معرفة الخالق. وقد لقيت عناية كبيرة وترجمت إلى الكثير من اللغات.

IV ـ يروي ابن طفيل القصّة الثانية لمولد حي بن يقظان فيقول : «إنه كان بإزاء تلك الجزيرة جزيرة عظيمة، متّسعة الأكناف كثيرة الفوائد، عامرة بالناس، يملكها رجلٌ منهم شديد الأنفة والغيرة، وكانت له أُخت ذات جمال

وحسن باهر فعضلها[1] ومنعها الأزواج إذ لم يجد لها كفؤاً، وكان له قريب يسمّى يقظان فتزوجها سرّاً، على وجه جائز في مذهبهم المشهور في زمنهم، ثم إنها حملت فولدت طفلاً...».

٧ ـ يقول الدكتور غنيمي هلال : «وفي قصّة **حي بن يقظان**، جوانب نضج قصصي كثيرة، في الشّرح والتبرير والإقناع بالأحداث، على الرغم من أن القالب القصصي فيها ليس سوى تعلّة لذكر الآراء الفلسفية الكثيرة. ولهذا عدّها بعض نقاد أوربا خير قصّة في العصور الوسطى جميعاً»*.

1) حبسها ومنعها من الزّواج.

* الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، ط. 9، 1981، ص. 235.

ابنُ عبْدِ رَبّه

I ـ **حياته :** هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه شاعر وأديب أندلسي ولد سنة 246 هـ / 860 م، نشأ في قرطبة ودرس على كبار علمائها، ونهل من علوم عصره وتعمق فيها. اتصل بأمراء الأمويين بالأندلس ومدحهم، وأصبح شاعر الخليفة الناصر بعد ذلك محتلا مكانة أدبية كبيرة في عصره في الأندلس وخارجها. وقد نُكِبَ ابن عبد ربه بفقدان ابنيه وأخ له وكان لذلك عميق الأثر في نفسه. توفي بقرطبة سنة 328 عن اثنين وثمانين سنة.

II ـ **شخصيته :** كان ابن عبد ربه رجل مروءة وأخلاق، وكان متفتحاً يحب الغناء وقد دافع عنه وعن السماع في كتابه العقد الفريد، ذا عاطفة صادقة فياضة وإحساس مرهف تكاملا مع ذوقه الفني الرّفيع الذي انعكس في النصوص المختارة في كتاب العقد.

III ـ **آثاره :** لابن عبد ربه كتاب **العقد الفريد** الذي يعتبر من بين أهم مصادر الأدب العربي، جمع فيه المؤلف معارف متنوعة واستفاد فيه مما كتب الجاحظ والمبرد وغيرهما من كتاب المشرق الذين سبقوه، وقد طبع عدة مرات. كما أن له أشعاراً كثيرة ضاع أغلبها.

IV - من شعر ابن عبد ربه في الغزل قوله :

ٱلجِسْمُ فِي بَلَـــدٍ وَٱلرُّوحُ فِي بَلَـــدِ ... يَاوَحْشَةَ ٱلرُّوحِ بَلْ يَـا غُرْبَةَ الجَسَـدِ
إِنْ تَبْـكِ عَيْنَـكَ يَـا مَنْ كَلِفْتُ بِـهِ ... مِنْ رَحْمَـةٍ فَهُمَـا سَهْمَـاكَ فِي كَبِـدِي

V - يقول عبد القادر زمامة عن كتاب العقد : «وكتاب العقد بعد هـذا وذاك من أمهات المصادر الأدبية والثقافية التي كانت وما تزال عمدة للدارسين في المشرق والمغرب، ولم يكن ابن عبد ربه حين ألفه يقصد تأليف كتاب في الأدب الأندلسي وإنما كان يقصد تأليف كتاب في الأدب العربي والثقافة العامة.»*

* مجلة المورد، المجلد السادس، ع 2، 1397 - 1977، ص 44.

عَبْدُ اللّهِ بنُ المُقَفَّع



I - حياته : هو أبو محمد عبدُ الله روزبيه بنُ دَاذَوَيْه، المعروف بابن المقفع، كاتب فارسيٌّ (إيرانيٌّ) الأصل، مُتَدَيِّنٌ بالزَّرَادَشتيّةِ. وُلِدَ بقرية جُور بإيران حوالي سنة 106 هـ، تلقى تعليمه الأول بفارس ثم انتقل إلى البصرة وأصبح مولى لآل الأهتم المشهورين بالفصاحة. استفاد كثيراً من مخالطته للأعراب، وتوسع في معرفة اللغة العربية، واشتغل بالكتابة في دواوين عمر بن هبيرة بكرمان في بلاد فارس ثم ليزيد بن عمر بن هبيرة بالعراق، وبعد ذلك لأخيه داوود بن هبيرة. وعند سقوط الدولة الأموية وتولي ال العباس الحكم أصبح كاتباً لدى عيسى بن علي عمّ الخليفتين السّفاح والمنصور، وأسلم على يده، وبقي في خدمته إلى أن قُتِلَ على يد سفيان بن معاوية والي البصرة مِنْ قِبَلِ المنصور. وقد اختُلِفَ في سبب قتله، فهناك من يرد ذلك إلى اتهامه بالزندقة، وهناك من يرى بأن تشدده في كتابَةِ صيغة الأمان لعبد الله بن علي عمّ المنصور هي السبب المباشر في قتله، كما اختَلَفَتِ الكُتُبُ القديمة في تاريخ قتله، فمنها من يذكر أنه 142 هـ، ومنها من تجعله سنة 143 هـ، وثالثة ترى أنه 145 هـ.

II ـ **شخصيته** : اتصف ابن المُقَفَّع بِسَعَةِ الثقافة وعمق الفكر وجرأة الرأي ونُبْلِ الأخلاق، فقد كان كريماً محبّاً للخير مواسياً للمحتاجين، مراعياً للصداقة حافظاً للعهد، صادقاً في النصح. يقول عنه الجاحظ : «كَانَ جَواداً فارِساً جميلاً...».

III ـ **مؤلفاته** : ساهم ابن المقفع مساهمة فعالة في إغناء الثقافة العربية بما تَرْجَمَ وما وضع من الكتب القيّمة، وهو يهدف في أغلبها إلى الإصلاح الاجتماعي، نذكر من هذه الكتب **كليلة ودمنة** ذي الأصل الهندي و **رسالة الصحابة** و **الأدب الصغير** و **الأدب الكبير**.

IV ـ من أقوال ابن المقفع المختارة في التوجيه والنصح قوله في كتاب **الأدب الصغير** : «وعلى العاقل أن يُحصِيَ على نفسه مساوئَها في الدين وفي الأخلاق وفي الآداب، فيجمعَ ذلك كلَّه في صدره أوْ في كتاب، ثم يُكْثِر عرضَه على نفسه ويُكلّفها إصلاحه، ويوظف ذلك عليها توظيفاً من إصلاح الخِلّة والخِلّتين والخِلالَ في اليوم أو الجمعة أو الشهر، فكلما أصلح شيئاً مَحَاهُ، وكلما نظر إلى مَحْوِ استبشر، وكلما نظر إلى ثَابِتٍ اكْتَأَبَ...».

V ـ يقول أحمد أمين عن ابن المقفع : «وبعدُ، فالقارئ لكتب ابن المقفع وتاريخه يخرج منه على أنه أديب ثُقف ثقافة واسعة فارسية وعربية، ينزع نزعة قوية لقومه من الفرس ويحيي أمته بنشر آدابها، وسياستها وتاريخها، ويرى عيوب النُّظُمِ الاجتماعية في عصره فينادي بإصلاحها بتطبيق الصالح من النظم الفارسية، ثم هو نبيل شريف النفس يسترعي بنُبْلِه وأدبه أنظار الناس»*.

* **ضحى الإسلام**، ج. I، أحمد أمين، ط. 10، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ص. 227.

أبُو تَمَّام الطّائِيّ

I ـ **حياته** : هو حبيب بنُ أَوْسٍ الطّائي، من شعراء العصر العباسي الأول. وُلِد بقرية جاسم بالشام (سوريا) سنة 188 هـ على الترجيح. عمل وهو صبي عند حائك بدمشق ثم رحل بعد ذلك إلى مصر، وقد كانت آنذاك مزدهرة آهلة برجال العلم والأدب، فعمل سقاءً بجامع عَمْرو، وأخذ يتردد على حلقات الدرس التي تعقد بهذا الجامع الكبير فيستمع مرة إلى الشعر ومرة أخرى إلى الفقه وأخرى إلى

الحديث أو التاريخ والقصص، ويحفظ الكثير. ولم يستقر في مصر إذ غادرها متنقلا بين كثير من الأقطار، فزار العراق وخُرَاسان وأذْربيجَان وغيرها، مادحاً كبار رجال الدولة أمثال أبي سعيد بن يوسف الثغري، والأمير يزيد بن مزيد الشيباني والأفشين القائد التركي وغيرهم. ومدح من الخلفاء المامونَ والمعتصمَ والواثقَ. وُلّيَ بريد الموصل بالعراق سنة 229 هـ، وكانت مهمة صاحب البريد في ذلك الوقت هي مراقبة تصرفات الوالي وإخبار الخليفة إذا استدعى الأمر ذلك، وتوفي سنة 231 في الموصل.

II ـ **شخصيته** : إن المتتبع لسيرة أبي تمام والقارئ لشعره يقف على طموح هذا الشاعر، وشدة اعتزازه بنفسه وبشعره، ويتضح ذلك في كثير من المواقف التي حدثت له مع ممدوحيه، من ذلك عندما مدح عبد الله بن طاهر أمير خراسان فنثر عليه ألف درهم، فاستقلها الشاعر وترك الغلمان يلتقطونها. يضاف إلى هذا اتصافه بالكرم وتعلقه بالشراب والغناء.

III ـ **آثاره** : لأبي تمام ديوان شعر يعد من أغزر الدواوين العربية، فيه المدح والفخر والرثاء والهجاء والنسيب، وقد نشر عدة مرات. كما اشتهر باختياراته، وأشهرها كتاب **الحماسة** الذي جمع فيه قصائد من الشعر العربي القديم.

IV من جميل شعر أبي تمام رثاؤه لمحمد بن حميد الطائي الذي يقول فيه :

تُوُفِّيَتِ ٱلآمَالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَأصبح في شُغْلٍ عن ٱلسَّفرِ ٱلسَّفْرُ
وَمَا كَانَ إلاَّ مَالَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَذُخراً لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
فَتىً كُلَّمَا فَاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ ... دَماً ضَحِكَتْ عَنْهُ ٱلأَحَادِيثُ وَٱلذِّكْرُ
فَتىً مَاتَ بَيْنَ ٱلضَّرْبِ وَٱلطَّعْنِ مِيْتَةً ... تَقُومُ مَقَامَ ٱلنَّصْرِ إذْ فَاتَهُ ٱلنَّصْرُ

V يقول الدكتور نجيب محمد البهبيتي عن أبي تمام : «ولست أعرف في العربية كلها شاعراً كأبي تمام : من حيث فيضُ شعره، وخِصْبُهُ النفسي، وغزارته، ولا أعرف شاعراً خرج بالشعر العربي من دائرته الضيقة، وأجراه مجرى القصص، وتتبع فيه المعنى، وراعى فيه اللفظ، ووُفِّقَ في أن يكسوَ فنه بهذا الحس الشعري الرائع، توفيق أبي تمام.»*

* أبو تمام الطائي، حياته وحياة شعره، دار الفكر، ط 2، 1970، ص 242.

أبُو حَفْصٍ الفَاسِيّ

I ـ **حياته** : هو أبو حفص بن عمر، شاعر وأديب مغربي وُلِدَ بأَغْمَات (قرب مراكش) سنة 530 هـ، ونشأ في أُسرة متشبعة بالعلم. كان والده فقيهاً جليلاً، كما أن أمه كانت من أُسرة عريقة. تلقى تعليمه الأول بأغمات التي كانت مركزاً علمياً آنذاك، وأتمّ تعليمه بفاس على يد كبار علمائها. وقد نبغ ذِكْرُ أبي حفص، وكانت له مكانة في مجتمعه. تولّى القضاء بفاسَ وأَغْمَاتَ وتِلِمْسَان (الجزائر) وإشبيلية (الأندلس) التي توفي بها سنة 603 هـ.

II ـ **شخصيته** : كان القاضي أبو حفص مشهوراً بين الجميع بعدْلِه وحُسْن خُلُقِه. وكان وسيماً متأنقاً في ملبسه ومسكنه، شغوفاً بالأدب، كثير التغزل لدرجة أثارت حفيظة حاسديه فاغتنموا فرصة وقوع ابن أخ له في مشكل أخلاقي فأوقفه كبير قضاة فاس عن أداء مهمتي القضاء وإلقاء الخطب الدينية، إلى أن يصل أمرُ السُّلطانِ، فلما وصل الخبرُ السلطانَ ولاَّهُ قضاءَ إشبيلية.

III ـ **مؤلفاته** : لأبي حفص أشعارٌ في الغزل والعشق، وله أشعار أُخرى في الموعظة والاعتبار، وثالثة في المدح، وكلها مفرقة بين كتب الأدب. أما مُوَشَّحَاتُه التي أشار إليها ابن سعد في كتاب **الغصون اليانعة** فقد ضاعت جميعُهَا. ولأبي حفص كذلك نثر ينحصر في نموذجين فقط أحدهما خُطْبَةٌ في ذَمّ الفلسفة.

IV ـ يقول أبو حفص الفاسي هذه الأبيات مهنئاً أبا يعقوب المنصور الموحدي بانتصاره في مَوْقِعَةِ الأَرَكِ المشهورة :

أطاعتك الذَّوَابِلُ وَالشِّفَارُ ... وَلَبَّى أَمْرَكَ ٱلْفَلَكُ ٱلْمُدَارُ
بِبُشْرَى مِثْلَمَا ابْتَهَجَتْ رِيَاضٌ ... وَسَعْدٍ مِثْلَمَا وَضَحَ ٱلنَّهَارُ
وَفَتْحٍ كَمَا ٱنْفَتَحَتْ كِمَامٌ ... وشُقَّتْ عَنْ صُدُورٍ مَهَا صِدَارُ

V ـ يتحدث الأُستاذ عبد الله كَنون عن شعره في الغزل فيقول : «... وهو يعبر عن عاطفة غرامية مشبوبة وحب مادي عارم لا جَرَم أن يثير حوله الشكوك، ويبُثّ في شأنه الظنون من غير أن يكون بِدْعاً في طبقته من الشعراء المُتْرَفين. فإنه يحفل بفنون البديع من الجناس والطباق والتلميح وغيرها أعظم الحفل، ولكنه يتأنق في استعمالها أعظم التأنق كذلك، مما يجعلنا نصفه بالشاعر الأنيق، ونحن نعني أناقة شعره لا أناقة شخصه ومظهره، وإن كان هو في هذا أيضاً جِدُّ عريق»*.

* **أبو حفص بن عمر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب، ص. 21/20.

أبّو القَاسِم الشَّابّي



I ـ **حياته** : أبو القاسم الشابي شاعر تونسي وُلِدَ بالشَّابِيّة، بضواحي مدينة تُوزَر جنوب تونس في ربيع 1909. التحق بالكُتّاب (الجَامع) وحفظ القرآن كلّه قبل بلوغه سن التاسعة. تعلم اللغة العربية ومبادئ العلوم على يد والده والتحق بجامعة الزَّيْتُونَة بتونس العاصمة وعمره إحدى عشرة سنة، لدراسة علوم الدين واللغة، وهناك استفاد كثيراً من النشاط الأدبي الذي كان يطبع الحياةّ الثقافية. اطّلع على الأدب العربي القديم والمعاصر، وعلى غُوتّه الشاعر الألماني، ولاَمَرْتِين الشاعر الفرنسي مُتَرْجمَيْن إلى اللغة العربية. تخرج الشّابّي من جامعة الزّيْتُونَة سنة 1928، ومن مدرسة الحقوق سنة 1930. أثقل عليه المرض منذ سنة 1928، واشتدت وطأته بعد وفاة والده، فنصحه الأطبّاء بضرورة الراحة والكف عن أي نشاط فكري وجسدي فلَمْ يفْعَل، وقد قضى السنوات الأخيرة من حياته القصيرة بين نشاطه الأدبي والعيادات الاستشفائية إلى أن وافته المنية في فاتح أكتوبر 1934، ودفن بمسقط رأسه.

II ـ **شخصيته** : كان الشّابّي منذ صباه يتمتع بذكاء وقّاد وحب كبير للمعرفة، وقدرة خارقة على الإنصات لما حوله من واقع المجتمع والطبيعة والعصر في آن واحد، إضافة إلى أنه كان متفتّحاً قويّ العزيمة، مواجهاً بِنُبْلٍ جميع المصاعب التي أحاطت به، بما في ذلك المرض الذي ألقى به إلى القبر وهو في ريعان الشباب.

III ـ **مؤلفاته** : خلف أبو القاسم الشابي ديواناً شعرياً سماه **أغاني الحياة** ودراسة مهمة تحمل عنوان **الخَيَال الشعريّ عند العرب.**

IV ـ من شعر أبي القاسم الشابي، هذه الأبياتُ التي تبيّن طبيعة النفس البشرية :

مَا قَدَّسَ ٱلْمَثَلَ ٱلأَعْلَى وَجَمَّلَهُ ... فِي أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ إِلاَّ أَنَّهُ حُلُمُ !

وَلَوْ مَشَى فِيهِمُ حَيّاً لَحَطَّمَهُ ... قَوْمٌ، وَقَالُوا بِخُبْثٍ : «إِنَّهُ صَنَمُ»

لاَ يَعْبُدُ ٱلنَّاسُ إِلاَّ كُلَّ مُنْعَدِمٍ ... مُمْتَنِعٍ، وَلِمَنْ خَابَاهُمُ ٱلْقِدَمُ

حَتَّى ٱلعَبَاقِرَةُ الأَفْذَاذُ، حُبُّهُمُ ... يَلْقَى ٱلشَّقَاءَ، وَتَلْقَى مَجْدَهَا ٱلرِّمَمُ
ٱلنَّاسَ لاَ يُنْصِفُونَ ٱلحَيَّ بَيْنَهُمُ ... حَتَّى إِذَا مَا تَوَارَى عَنْهُمُ نَدِمُوا
ٱلوَيْلُ لِلنَّاسِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ ! أَبَداً ... يَمْشِي ٱلزَّمَانُ وَرِيحُ ٱلشَّرِّ تَحْتَدِمُ

V - يقول الدكتور عبد العزيز المقالح عن الشابي : «لم يكن الشابي تعبيراً محلياً أو بعبارة أوضح تعبيراً تونسياً عن الحياة القاسية الحزينة، وإنما كان تعبيراً عربيّاً ونموذجاً للشاعر العربي العميق الإحساس الذي تختزل تجربتُه الشعرية القلِقَةُ عذابَ الإنسان العربي وأبعادَ الإحساس الفاجع بالتناقض القائم بين الحلم الكبير - مجرد حلم - وبين الواقع الباهت المزيف»*.

* **عمالقة عند مطلع القرن**، دار الآداب، بيروت، 1984، ص. 212.

أَحْمَد أمين



I - **حياته** : ولد أحمد أمين سنة 1886 بالقاهرة بمصر. التحق بالكُتّاب (الجامع) في الخامسة من عمره فحفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية وبعدها بالأزهر وهو في سن الرابعة عشرة من عمره. اشتغل بعد ذلك مُدَرّساً في الأسكندرية، وبعد سنتين انتقل إلى التدريس، بالقاهرة، ثم لم يلْبَثْ أنِ التحقَ بمدرسة القضاء لمتابعة دراسته، وقد عين مُعيداً فيها بعد تخرجه، ثم اشتغل بالقضاء إلى سنة 1926 حيث عُيِّن مدرساً بالجامعة المصرية، ثم عُيِّن سنة 1939 عميداً لكلية الآداب، وقد اختيرَ عضواً مراسلاً في المجمع العلمي بدمشق، وبالعراق، وعضواً عاملاً بمجمع اللغة العربية ثُمَّ انتُدِبَ مديراً لإدارة الثقافة العامة بوزارة المعارف (التعليم) سنة 1945 وأُحيل على التقاعد سنة 1946. عين بعد ذلك مديراً للإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية. مارس أحمد أمين، إلى جانب المهام السابقة، الصحافة حيث كتب في العديد من المجلات والصحف، وقد نال الدكتوراة الفخرية من الجامعة المصرية تقديراً لجهوده، ونال جائزة الدولة عن كتابه **ظهر الإسلام** وتوفي سنة 1954.

II ـ **شخصيته** : عُرف أحمد أمين بتواضعه، وصراحته، وصدقه، وسعة أفقه. كان نشيطاً في التنقّل من بلد إلى آخر لتمثيل بلاده ونشر الثقافة الإسلامية، كما كان صبوراً على البحث والتأليف.

III ـ **مؤلفاته** : خلف أحمد أمين ثروة أدبية وعلمية ضخمة، متمثلة في كتب تشمل مختلف ميادين الثقافة. ومن هذه الكتب، **فيض الخاطر، زعماء الإصلاح، قصة الفلسفة اليونانية، فجر الإسلام، ضحى الإسلام، ظهر الإسلام**، كتاب **حياتي** الذي سجل فيه مراحل حياته بأُسلوب واضح جذّاب، وبصدق وصراحة تُرغب في مطالعته والاستفادة منه.

IV ـ **من أقواله المختارة** : «وخيرُ الأدب ما كان صادقاً يعبر عمّا في النفس من غيْر تقليدٍ ويترجم عما جرّبَه الكاتبُ في الحياة من غير تلْفِيق».

IV ـ **مما قيل عنه** : يقول الأُستاذ سعيد زايد متحدثا عن شخصية أحمد أمين : «من الواجب أن يُؤلّف فيها كتاب، بل كُتُب، تُحلّل هذه الشخصية حين كان صاحبها طالباً، وقاضياً، وأُستاذاً، وعالماً، وكاتباً، ومصلحاً، وتذْكُر كفاحَه الجاد المثمر في ميدان العلم والأدب والإصلاح الاجتماعي».

أحْمَد رَامِي



I ـ **حياته** : شاعر مصري وُلِدَ بالقاهرة في 9 غشت 1892 من أُسرة أرستقراطية من أصل جركسي، التحق بعد دراسته الثانوية بمدرسة المعلمين العليا وحصّل منها على دبلوم الآداب، ثم رحل إلى باريس سنة 1922 ونال دبلوم مدرسة اللّغات الشرقية في اللغة الفارسية، وهناك انكبّ على ترجمة رباعيات الشاعر الفارسي عمر الخيام، عاد إلى مصر سنة 1924 واتّصل بسيدة الطّرب العربي أُمّ كلثوم وبغيرها من المطربين الكبار وأخذ ينظم الشّعر باللغة العامية وهو ما يعرف بالزّجَل وألّف ما بين 1925 و 1975 ما يقرب من أربعمائة أُغنية. توفي أحمد رامي بالقاهرة في 5 يونيو 1981 وهو في التّاسعةَ والثمانين من عمره.

II ـ آثاره : للشاعر **ديوان رامي** وهو في عدّة أجزاء ويضم شعره الفصيح، و**أغاني رامي**، ومسرحية **غرام الشّعراء**، و **رباعيات الخيام** التي ترجمها من الفارسية.

III ـ تغنّى أحمد رامي في شعره بعاطفة الحب كما تغنّى بجمال الطبيعة، وفيما يلي نموذج من شعره يصف فيه مدينة دمشق فيقول :

يَا رَوْضَةً فِي رُبُوعِ الشَّامِ يَانِعَةً ... تُغَنِّي الطُّيُورُ فِيهَا وَهُوَ نَشْوَانُ
وَلِلْغَدِيرِ عَلَى تَرْجِيعِهِ نَغَمٌ ... مِنَ الخَرِيرِ لَهُ ضَرْبٌ وَأَوْزَانُ
تَمَايَلَ الغُصْنُ فِيهَا وانْثَنَى طَرَباً ... لَمَّا شَجَتْهُ تَرَانِيمٌ وَأَلْحَانُ

IV ـ يقول الدكتور محمد مندور عن أحمد رامي : «على أننا في زحمة هذا المهرجان الشّعري الطويل الذي استعرضناه لا نحب أن ننسى شاعراً فريداً في أدبنا المعاصر وهو أحمد رامي صاحب **ديوان رامي** و **أغاني رامي** وهو شاعر غنائي رقيق عذبٌ سيّال النغم لم يشغل نفسه بالأدب ومذاهبه واتّجاهاته ولا بالشعر ومعاركه ومع ذلك قال أعذب الشّعر الغنائي على نحو ما يصدح البلبل أو يزقزق الطّير في تلقائية رائعة»*.

* الشعر المصري بعد شوقي، الحلقة الثالثة، دار نهضة مصر للطباعة والنّشر، ص. 144.

أحْمَد حسَنُ الزّيّات



I ـ **حياته** : أديب مصري ولد بقرية كَفْر دَميرَة سنة 1884 درس بالأزهر لمدة عشر سنوات، كان رفيقاً لطه حسين جمع بينهما حب الأدب والقدرة على سبر أغواره وتذوقه. وتعلم الفرنسية وتأثر بكبار أدبائها. وفي سنة 1929 سافر إلى العراق للعمل أستاذا للأدب العربي في مدرسة المعلمين العالية ببغداد. أسس سنة 1933 مجلة **الرسالة** التي كان لها دور عظيم في نشر الثقافة الحديثة وتكوين أجيال في مختلف أقطار العالم العربي. توفي بالقاهرة سنة 1968 ونقل جثمانه إلى قريته حيث دفن هناك.

II ـ **شخصيته** : عُرِفَ أحمد حسن الزيات بكريم الأخلاق، فهو عزيزُ النفس، صبورٌ على تحمل المشاق، هادئٌ وصريحٌ، ينفر من النفاق والمصانعة، ويعد مثالا للاستقامة والوضوح.

III ـ **مؤلفاته** : لأحمد حسن الزيات مؤلفات كثيرة عظيمة الفائدة منها **وحْيُ الرّسالة** في أربعة أجزاء **تاريخ الأدب العربي** و **دفاع عن البلاغة** و**في أصول الأدب**. كما ترجم **روفائيل** لِلاَمَرْتِين وقصة **آلام فِرْتِرْ** لجُوتَه.

VI ـ يتحدث عن حياته الأولى في الأزهر مع طه حسين وطالب آخر فيقول : «كنا ثلاثة، آلَفَتْ بيننا وحدَةُ الطبع والهوى والسن، فالطبع مَرَحٌ فَكِهٌ، والهوى درس الأدب وقرض الشعر، والسن فتية لا تتجاوز السادسة عشرة (...) كنا ننتقل من حلقة العلم إلى درس الأدب، ومن درس الأدب إلى مجلس الشعر، إلى دار الكتب، ومن دار الكتب إلى الجامعة المصرية القديمة، ومن الجامعة إلى إدارات الصحف، نعرض عليها ما كنا نسميه يومئذٍ شعراً ثم ننتهي إلى دار أحدنا، فنتدارس ما حصلنا من علم، ونتذاكر ما حفظنا من أدب...»

V ـ يقول جمال الدين الألوسي : «والزيات عَلَمٌ من شوامخ أعلام الأدب العربي في العصر الحديث ورأس مدرسة مازال يَنْهَلُ من مَعِينِها العذبِ المتأدبون، وعشاقُ الأناقة الذين تروقهم الكلمة الأنيقة والجملة البليغة، والفكرة المدروسة الواضحة.»*

* مجلة المورد، المجلد السابع، ع 3، 1978، ص 342.

أحْمَد زَكِي أبُو شَادِي



I **حياته** : شاعر مصري ولد بالقاهرة يوم 9 فبراير 1892، من أسرة غنية ومثقفة وشاعرة، فقد كان أبوه ذا مكانة مرموقة في المجتمع، نقيباً للمحامين وصاحب جريدة **الظاهر**، وله صالون أدبي يلتقي فيه كبار شعراء مصر وأدبائها، وفي هذا الجو نشأ أحمد زكي أبو شادي. أتم دراسته الثانوية والتحق بكلية الطب التي مكث بها سنة ثم رحل إلى إنجلترا، وهناك أنهى دراسته في الطب سنة 1915، وبقي مُقيماً فيها إلى سنة 1922. عاد إلى مصر وتولى عدة مهام، متنقلا بين القاهرة والاسكندرية والسويس وبور سعيد، ورغم مسؤولياته المتعلقة بالوظيفة فهو لم ينشغل عن الشعر والأدب حيث أسّس سنة 1932 جماعة أبولو ومجلتها اللتين كان لهما دور كبير في الحركة الشعرية العربية. رحل إلى أمريكا سنة 1946 وهناك توفي في 12 أبريل 1955.

II **شخصيته** : امتازت شخصية أبي شادي بالطموح، والإيمان القوي بقدرات الإنسان، والتشبث بالمُثُل العُلْيا، والكفاح من أجل تحقيق ما يصبو إليه في مجال خلق التعاون والإخاء الأدبي وخدمة اللغة العربية والنقد. ولأجل ذلك نجده نشيطاً دائم الحركة يؤسِّس الجمعيات في إنجلترا ومصر وأمريكا، ويدأب على التأليف في مجالات عديدة، وعندما اصطدم بواقع الحياة المر وباعتقال الحريات الفكرية وسيادة الخديعة والكيد، أحسَّ بخيبة آماله وانطوى على نفسه والتجأ إلى الطبيعة يبثها أحزانه.

III **أعماله الشعرية :** للشاعر دواوين كثيرة أصدر أولها وهو في الثامنة عشر من عمره تحت عنوان **أنداء الفجر**، وتوالت بعد ذلك الدواوين الأخرى مثل **زينب، شعر الوجدان، أطياف الربيع، عودة الراعي، وطن الفراعنة**، وله مسرحيات شعرية منها **الآلهة** و **بنت الصحراء**.

IV يتحدث عن نفسه وعن دور الشعر في الحياة فيقول :

أَعِيشُ لِنَوْعِي لاَ لِنَفْسِي وَحْدَهَا ... صَدُوقاً أَمِيناً لَيْسَ يُثْنِيهِ وَاجِدُ
أَبُثُّ جَمَالَ ٱلْحُبِّ فِي ٱلنَّاسِ هَانِئاً ... فَذَلِكَ دِينٌ لِلسَّعَادَةِ قَائِدُ
وَمَا ٱلشِّعْرُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ هِدَايَةً ... فَتُرْفَعَ أَحْلاَمٌ وَيُنْعَشَ جَامِدُ
لَهُ وَاجِبٌ كَالأَنْبِيَاءِ تَطَلُّعاً ... إِلَى غَايَةِ الإِنْسَانِ إِنْ زَلَّ كَائِدُ

V يقول عنه عبد العزيز الدسوقي : «وكان له دورٌ خطيرٌ في التوجيه والنقد، فهو بحكم ثقافته الواسعة الشاملة واتصاله بٱلأدب الإنجليزي والآداب الأروبية الأخرى، قد تمكن من الإلمام بمذاهب الأدب والفن وسدَّدَ الاطلاعُ نظراتِه النقديةَ، وجعل لتوجيهه قيمةً كبيرةً، ولهذا فسح الطريق أمام الشبان من شعراء أبولو، ومهَّدَ لهم جواً خصباً أنتجُوا فيه في طلاقة فنية وإبداع».*

* **جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث**، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط 2، 1971، ص. 576.

أَحْمَد شَوْقِـي



I ـ **حياته :** ولـد الشـاعر أحمـد شوقي سنـة 1869 بالقاهرة من أُسرة غنية. أتم تعليمـه الثـانوي ثم التحق بمدرسة الحقوق وانضم إلى قسم التّرجمة فيهـا، وعند تخرّجه عيّن مفتّشاً في الخاصة الخـديويـة، ولم يلبث الخديوي توفيق أن أرسله في بعثة دراسيـة إلى فرنسا فأتمّ دراسته في الحقوق وحصل على الإجـازة، كمـا اطلـع على الأدب الفرنسي فقرأ فِكْتُـور هُـوجُـو ولاَمَرْتِين وأَلْفرِيـد دُو مُـوسِي وغيرهم، وتنقـل بين المَسَـارِح ودُور الأُبْرَا فكـان لـذلـك أثر كبير في تكوينه الأدبي. رجع إلى مصر سنة 1892 وعُيّن بقلم الترجمة بـالقصر ونـال حظوة كبيرة لـدى الخـديوي عبّـاس، وفي سنـة 1914 نفـاه الإنجليز إلى اسبـانيـا على إثر فرض حمـايتهم على مصر وإقـامتهم لحسين كـامـل سلطاناً بدل الخديوي عباس. وقد مكث الشّاعر هنـاك مـا يقرب من خمس سنوات زار خـلالهـا مـدن اسبـانيـا وتعمّـق في دراسـة الشّعر الأنـدلسي، ثم عـاد إلى وطنـه فاستقبلـه أهل القـاهرة استقبـالاً حـارّاً، وتحوّل شوقي ابتـداءاً من هـذا التـاريخ من شاعر القصر إلى شاعر الشّعب، واختير عضواً بمجلس الشيوخ، كما بويع سنة 1927 بإمارة الشعر. اعتلّت صحّته في السنتين الأخيرتين من حياته وكانت وفاتـه في 14 أكتوبر سنة 1932.

II ـ **شخصيـته :** كان أحمد شوقي من الشعراء المحظوظين، فقد فتحت له الحياة أبوابها منذ الطفولة، فنشأ في ترف، محفوفاً بعناية والـديـه وجـدّتـه، فـأحبّ الحياة ونهل من متعها، وكان خاضعاً في حيـاتـه وشعره للـذوق العـام، راضيـاً بقيم عصره.

III ـ **آثـاره :** لشـوقي ديـوان شعر ضخم في أربعـة أجـزاء يحمـل عنـوان **الشـوقيات** طبع ثلاث مرات، وله سِت مسرحيات شعرية مِنها **مصرع كليوبـاترا** و **مجنـون ليلي** و **علي بـك الكبير**. ولـه كتـاب **دول العرب وعظمـاء الإسلام**، الذي نُشِر بعد وفاته.

IV ـ من أشعار شوقي في وصف الطبيعة هذه الأبيات :

تِلْكَ الطَّبِيعَـةُ قِفْ بِنَـا يَـا سَـارِي حَتَّى أُرِيـكَ بَـدِيـعَ صُنْـعِ البَـارِي
الأَرْضُ حَـوْلَـكَ والسَّمَـاءُ اهْتَـزَّتَـا لِرَوَائِـعِ الآيَـــاتِ والآثَـــارِ
مِنْ كُـلِّ نَـاطِقَـةِ الجَـلاَلِ كَـأَنَّهَـا أُمُّ الكِتَـابِ عَلَى لِسَـانِ القَـارِي

V ـ يقول الدكتور شوقي ضيف عن موسيقى شعر شوقي : «وقد امتلك شوقي خير أُذن باطنة واعية في شعرنا الحديث، فأنت لا تكاد تقرأ فيه حتى تؤمن بأن شعره أقرب إلى الموسيقى منه إلى أي فنّ آخر، بل حتى تؤمن أن الشاعر إن لم يمتلك هذه المقدرة فأولى له أن يهجر الشّعر وأن يبتعد عن مواكبه السّاحرة»*.

* **شوقي شاعر العصر الحديث**، دار المعارف بمصر، ص. 45.

إدْرِيس العَلَمِي

I **حياته** : شاعر مغربي ولد بالقنيطرة سنة 1926. تلقى تعليما متوسطا للعربية والفرنسية. شارك في الحركة الوطنية ضد المستعمر الفرنسي وتعرض للسجن بسبب مواقفه الوطنية. يشتغل بمكتب التعريب التابع للجامعة العربية. شعره تقليدي، أغلبه شعر مناسبات، وله قصائد في مدح الرسول وأشعار في وصف الطبيعة. والكثير من قصائده منشور بمجلة **دعوة الحق** وجريدة **الميثاق**.

II **مؤلفاته** : للشاعر إدريس العلمي معجم يحمل عنوان **المستدرك في التعريب** فرنسي ـ عربي. أما أشعاره فَلَمْ تنشر بعد في ديوان.

III من شعره عن مدينة إفران الأبيات التالية :

فَمَـالِي أُلاَمُ بِـالْحَـانِيَـه وذِكْرِ غَرَامِي بِـأَوْطَـانِيَـه
أُرَادُ عَلَى حُبِّ نَـاهِـدَةٍ أُجَنُّ بِهَـا مِلْءَ أَشْعَـارِيَـه
فَمَـا الفَنُّ رَهْنٌ بِمَعْشُـوقَـةٍ وَلاَ الـوَحْيُ وَقْفٌ عَلَى غَـانِيَـه
وَهَـلْ يتشَبَّبُ مَنْ فِي القُيُـودِ بِغَيْرِ سَعَـادَتِـهِ المَـاضِيَـه
وَحُرِّيَةٍ أَصْبَحَتْ نائِيَه

ـــــ إرْنِسْتْ مِلِيرْ هِمِنْغْوايْ Ernest Miller Heminguay



I ـ **حياته :** روائي أمريكي وُلِدَ سنه 1898 بأوْكْ بّارْك Oak Park بالولايات المتّحدة الأمريكية. ينتمي إلى أُسرة برجوازية مثقفة وقد بدأ حياته النشيطة كصحفي في جريدة كُونْسَاسْ سِيتِي Kansas City وآخر الصّحف التي اشتغل بها هي سْتَارْ دُو تُورُنتُو Star de Toronto. وقد مكّنه عمله الصّحفي من زيارة عدّة بلدان أُوربية، وشارك كجندي في الحرب العالمية الأُولى. وهذه كلّها تجارب ستبرز بشكل أو آخر في كتاباته، وقد توفي سنة 1961 بعد أن أحرز على جائزة نوبل للآداب سنة 1954.

II ـ **شخصيته :** يتمتّع بشخصية أدبية قوية، ويمتاز بالخيال الخصب والدّقة في التحليل والوصف، له ميل لتَرَصُّدِ الأَحداث العنيفة والمؤثرة.

III ـ **مؤلفاته :** يعتبر إرْنِسْتْ هِمِنْغْوَاي من أشهر الكُتَّاب الروائيين على الصّعيد العالمي، وله أثر كبيرٌ في الأَدب الرّوائي في النّصف الأَول من القرن العشرين. تُرْجِمَتْ كثير من أعماله إلى لغات متعدّدة ومنها العربية، وحُوِّلَتْ بعضها إلى أفلام سينمائية، وأشهر رواياته : **ثلوج كُلِمَنْجَارُو** 1927، **موت في الظهيرة** 1932، **لِمَن تدقّ الأَجْراس** 1940، وأخيراً روايته الممتعة **الشيخ والبحر** 1952.

IV يتحدّثُ همنغواي عن أُسلوبه في كتابة قِصّة فيقول في رسالة وجهّها لأحد أصدقائه : «... أنت ترى أننِي أُحاول في قصصي كلّها أن أَنْفُذَ إلى مشاعر الحياة الفعلية، لا لأُصورها وحسب، وإنّما لأجعلها حيّة تماماً. لذا، فأنت حين تقرأُ لي شيئاً فإنّك تعيش تجربة ذلك الشيء فعلاً، ولن تستطيع أن تحقّق ذلك ما لم تقدّم الرديء والقبيح كما تقدّم الجميل، لأنّك لن تُصدّق أن الحياة كلّها جميلة»*.

٧ ـ يقول أحد النّقّاد الغربيين عن همنغواي : «وهمنغواي كان يتمتّع بخيال جامح. إنّه مفعم دائماً بأحلام اليقظة، فهو يحدّث نفسه طويلاً ويعقد لقاءات وندوات ذاتية، ويشتبك بحوارات وأسئلة وأجوبة تكاد لا تنتهي ثم، فيما بعد، تصبح تلك الأحلام ذكريات فعلية كأنما حدثت له مع أشخاصها الحقيقيين».

* مجلة المعرفة، ع. 233، يوليو 1981.

أُسَامَة بنُ مُنْقِذ

I ـ **حياته** : أسامة بن منقذ أمير وبطل عربي ولد سنة 488 هـ / 1095 بقلعة شيزَرْ قرب مدينة حَمَاة بسوريا، وانتقل إلى دمشق وبها استقر. وفي سنة 540 هـ رحل إلى مصر وقاد عدة حروب ضد الصليبين بفلسطين، ثم عاد إلى دمشق وفي طريقه إليها فقد مكتبته وكانت تشمل على أزيد من أربعة آلاف مخطوط. وقد قربه السلطان صلاح الدين الأيوبي وكرّمه، وبقي مقيما في دمشق إلى أن توفي سنة 584 هـ / 1188 م.

II ـ **آثاره** : لأسامة بن منقذ تصانيف في الأدب والتاريخ منها **لباب الآداب** و **البديع في نقد الشعر** وكتاب **الاعتبار** وقد ترجم إلى الفرنسية والألمانية، وله ديوان شعر.

III أغلب شعر أسامة بن منقذ كان في وصف الحروب الصليبية ومن شعره في ذلك قوله :

نَسِيرُ إلىَ ٱلأَعْـداءِ وٱلطَّيْرُ فَـوْقَنَـا ... لَهَا ٱلقَـوتُ مِنْ أَعْـدَائِنَـا وَلَنَـا ٱلنَّصْرُ
فَبَـأْسٌ يَـذِيبُ ٱلصَّخْرَ مِنْ حَرِّ نَـارِهِ ... ولُطْفٌ لَـهُ بِـٱلْمَـاءِ يَنْبَجِسُ ٱلصَّخْرُ
وجيشٌ إذَا لاَقَى ٱلعَـدُوَّ ظَنَنْتَهُمْ ... أُسُـودَ ٱلشَّرَى عَنَّتْ لَهَـا الأَدَمُ وٱلْعُفْرُ
تَرى كُلَّ شَهْمٍ فِي ٱلـوَغَى مِثْـلَ سَهْمِـهِ ... نُفُـوذاً فَمَـا يُثْنِيـهِ خَـوْفٌ وَلاَ كُثْرُ

أُنْطُوَانْ تْشِيكُوفْ



I ـ **حياته** : رائد من رواد القصة القصيرة في العالم. ولد سنة 1860 بطَكَنْرُوكْ بروسيا، وهو ينتمي إلى عائلة فقيرة حيث كان جده قنّاً تحرر من أغلال العبودية. أما أبوه فقد كان تاجراً صغيراً أفلس في تجارته سنة 1876، ورغم صعوبة العيش فقد تمكن تشيخوف من إتمام دراسته العليا وأحرز شهادة الدكتوراه في الطب، وقد إستمر في مزاولة هذه المهنة إلى آخر سنوات حياته، ولم يعرف تشيكوف إلا كأديب وقصاص مبدع، وقد ساعدته أسفاره العديدة داخل روسيا وخارجها، وخاصة إلى فرنسا التي مكث فيها سنة كاملة (1897 ـ 1898) على توسيع معرفته وإخصاب خياله. إستقر بعد عودته من فرنسا في مدينة يالطة حيث كان يستقبل أشهر الفنانين والأدباء. وقد إنتخب عظواً في الأكاديمية سنة 1900، وتوفي سنة 1904 وهو في الرابعة والأربعين من عمره.

II ـ **أعماله** : تعد أعماله مرآة وَفِيَّة للمجتمع الروسي الذي كان يوجد في تلك الفترة على عتبة تحولات عميقة، وقد مالت قصصه إلى وصف الحياة الرتيبة والعبثية المحدودة الأفق للإنسان الرُّوسي. نشر عدة مجموعات قصصية ترجمت إلى عدة لغات من بينها العربية، من هذه المجموعات : **الحرائق، جزيرة سَخَلِينْ، الأخوات الثلاث، الدب، روح الغابات** وغيرها كما أن له مسرحيات منها مسرحية **بستان الكرز**. وقد تأثر كتاب القصة القصيرة العربية بفن تشيكوف وترسموا خطاه وساروا على نهجه وعلى رأس هؤلاء الرائد محمود تيمور.

III ـ يقول عنه الرّوائي الرّوسي المشهور تُولُسْتُوي : «إنه فنّانٌ لا يُجَارَى، يتّصل فنُّه بالحياة أوثق اتّصال، وتتّسم مؤلفاته بالوضوح والفهم».

الشَّيخُ أَمِين تَقِيُّ الدِّين

I **حياته** : شاعر لبناني، ولد في بعقلين سنة 1884. نال الإجازة في الحقوق من جامعة ديجون بفرنسا، واشتغل بالمحاماة بمصر وبيروت، كما اشتغل بالصحافة وأسّس مجلة **الزهور** في مصر بالاشتراك مع أَنْطُوَنْ الجُمَيّل. ساهم في تأسيس حزب الجبهة اللبنانية الذي عمل من أجل استقلال لبنان. توفي سنة 1937.

II **شخصيته** : وطني صادق، تعلق بحب لبنان منذ صباه، وكافح في المجالات الفكرية والأدبية والسياسية من أجل تحريره، كما عبر في شعره عن الحزن الذي أصابه بسبب انقياد العرب الأعمى لتقليد أروبا.

III **شعره** : أغلب شعره يختص بالموضوعات الوطنية، وهو لا يزال مخطوطاً لم ينشر بعد.

IV من شعره المبكر في حب وطنه.

أَحْبَبْتُ لُبْنَاناً وَسَوْفَ أُحِبُّهُ ... وَيُحِبُّهُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ كِلاَنَا
إِنْ لَمْ تَكُنْ إِلاَّ عِظَامُ أَبِي بِهِ ... فَأَنَا أُحِبُّ لأَجْلِهَا لُبْنَانَا

V **يقول عنه د. يوسف الصميلي : «إن الشاعر أصيل في تفكيره، حزين على حاضره، يدميه هذا التبعثر للوطن وذلك التشرذم للأمة...»***

* **الشعر اللبناني، اتجاهات ومذاهب**، دار الوحدة، 1980، ص. 35.

أَمِينُ الرِّيحَانِي

I - حياته : أمين الريحاني أديب كبير، ولد في قرية الفريكة بلبنان في 24 نوفمبر 1876. تلقى تعليمه الأولي بقريته، وعندما بلغ الثانية عشر من عمره هاجر مع عمه ومُعَلِّمِه نعوم مكرزل إلى نيويورك بأمريكا، وانضم إلى مدرسةٍ لتعلم اللغة الإنجليزية غادرها بعد سنةٍ واشتغل بالتجارة، وفي الوقت نفسه واضب على حضور دروس ليلية لمتابعة تعليمه، كما كان لا ينقطع عن مطالعة كتب إنجليزية وفرنسية، ويحاول التعبير عن خواطره باللغة العربية ويبعث بما يكتب إلى جريدة **الهدى** فيصحح له مؤسسها نعوم مكرزل لغته قبل نشرها.



عاد أمين الريحاني إلى لبنان سنة 1898، واشتغل بتعليم الإنجليزية، كما أتم دراسته للغة العربية وآدابها، وهناك تعرف على أبي العلاء المعري من خلال لزومياته فأعجب به إعجاباً شديداً. ولما عاد الريحاني إلى أمريكا للمرة الثانية ترجم لزوميات أبي العلاء المعري إلى الإنجليزية وانبرى للتأليف في اللغتين العربية والإنجليزية كما قام بعدة رحلات إلى البلدان العربية ومن بينها المغرب الذي ألف عنه كتاباً.

توفي أمين الريحاني سنة 1940 بقرية الفريكة بلبنان، وهو في الرابعة والستين من عمره.

II - شخصيته : يذكِّرنا أمين الريحاني بشخصيات عربية عُرفت في ميدان الرحلة مثل ابنُ جُبير وابْنِ بَطُوطَة والحَسَن الوَزَّان (لِيُون الإفريقي)، فقد كان مثلهم محبّاً للتجوال واستكشاف العالم العربي، يبحث عما يلبي رغبته في معرفة الناس والمجتمع من خلال عاداته وأفكاره وفنونه وأوضاعه السياسية أيضاً. وقد كان يتمتع بشخصية قوية محبوبة مما أهَّلَهُ ليلعب أدواراً اجتماعية وسياسية أثناء سعيه الدائم والخالص للتقريب بين أمراء العرب والمساهمة في الإصلاح والعمل من أجل نهضة الشرق.

III - **مؤلفاته** : للريحاني مؤلفات عديدة لا تقل عن خمسين مجلداً، منها المكتوب بالعربية ومنها المكتوب بالإنجليزية، طُبعت أغلبها في حياته، وأُعيد طبع بعضها أكثر من مرة، كما تُرجِمَ الكثير منها إلى لغات عالمية عديدة. ومن أشهر هذه المؤلفات ما كتبه في الرحلة إلى البلدان العربية وهي **ملوك العرب**، جزآن، **تاريخ نجد الحديث**، **قلب العراق**، **قلب لبنان**، **المغرب الأقصى**. وتعتبر هذه المؤلفات مرجعاً أساسياً لكل من يريد التعرف على البلاد العربية. ومن مؤلفاته العربية كذلك **موجز تاريخ الثورة الفرنسية**، **أنتم الشعراء**، و **الريحانيات** وهو في عدة أجزاء.

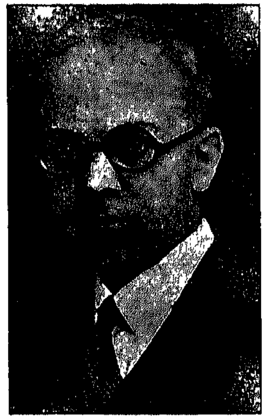
IV - يتحدث أمين الريحاني في مقدمة كتاب **المغرب الأقصى** عن الشوق الذي أخذ يستبد به لزيارة المغرب فيقول : «بعد رحلاتي العربية المتعددة، التي استأثرت بي بضعة سنوات، نشأت الرغبة في رحلة إلى بلاد عربية أخرى، أسماها العرب الأقدمون المغرب الأقصى.

وما كانت هذه الرغبة بأقل إلحاحاً واستبداداً من الرغبات في الرحلات التي تقدمتها، بل كانت أشد وأحرّ فنفذت إلى أقصى نواحي النفس، وصارت تَحِنُّ كالقلب الفتي، قلب العاشق إلى ذلك البلد العربي في افريقيا الغربية الشمالية».

V - يقول الدكتور عيسى الناعوري عن أمين الريحاني : «بدأ ظهور الريحاني الأدبي في المهجر قبل أن يعرف الناس جبران خليل جبران ورفاقه الآخرين، وكان هو أول من كتب الشعر المنثور بين العرب متأثراً في ذلك بالشاعر الأمريكي وُولْتْ وِيتْمَانْ، الذي كان يعمل على تحرير الشعر من قيود الوزن والقافية...»*.

* **أدب المهجر**، دار المعارف بمصر، ط. 3، 1977، ص. 338.

إيلْيَا أبُو مَاضِي



I ـ **حياته** : إيلْيَا أبو ماضي شاعر لبناني مسيحي ولد سنة 1889 بقرية المُحَيْدثَة في لبنان، من أب عرف بكريم أخلاقه وحبه للناس. هاجر مسقط رأسه للمرة الأُولى متجهاً إلى مدينة الاسكندرية بمصر حيث فتح محلاً لبيع السجائر، وتابع مطالعاته للأدب العربي. وهناك، في الاسكندرية، نشر أولَى قصائده، ثم ديواناً له يحمل عنوان **تذكار الماضي**، أهداه للأُمة المصرية. مكث بالاسكندرية تسع سنوات، لم يغْنَمْ فيها مالاً مِنْ تجارته وَلاَ مِنْ ديوانه، فَغادرها سنة 1912 عائداً إلى لبنان، ومن لبنان هاجر في نفس السنة إلى مدينة سَنْسِنَاتِي أُوهَايو بأمريكا، حيث اشتغل بالتجارة مع أخيه الذي كان يكبره بعدة سنوات، وهناك عاش في عزلة وغربة، لم يجد من يُؤْنِس وحْدَتَه الروحية، فهاجر إلى نيويورك سنة 1916، فوجد المجال واسعاً للعمل بالصحافة، فكتب في جريدة **الفتاة** و **السائح** و **مرآة الغرب** التي أصبح رئيساً لتحريرها، ثم أصدر سنة 1929 مجلة **السَّمير** التي عرفت انتشاراً واسعاً بين العرب المهاجرين في أمريكا. اشتد حَنِينُ أبي ماضي إلى بلده لبنان، وعندما زاره سنة 1949 اسْتقْبِل أحسن استقبال، ومنحته الحكومةُ اللبنانية وِسَامَيِ الاستحقاق والأرز. وقد عانى في السنوات الأَخيرة من حياته مِنْ مرض القلب الذي لازمه إلى أن تُوفي يوم 23 نوفمبر سنة 1957.

II ـ **شخصيته** : يطالعنا أبو ماضي، من خلال شعره، إنساناً رقيق العاطفة، صهرته التجاربُ فعمقت خِبرته بالحياة، وطَبَعَتْ شخصيته بطابع مميّزٍ أهمُّ خصائصه الشعورُ المستمر بتعقد الحياة مما يدعو إلى القلق والحيرة اللذين صَاحَبَا أبا ماضي في حياته وعبّر عنهما في شعره وقابلهما بالحب الذي كانت نفسه فيَّاضةً به، فدعا إليه في شعره واعتبره السبيلَ إلى السعادة.

III ـ **مؤلفاته** : لإيليّا أبي مـاضي أربعـةُ دواوين شعريـة، وهي : **تـذكـار المـاضي** أو **ديوان إيليّـا ضـاهر أبو مـاضي**، الجزء الأول وهـو أول ديـوان نشره بمصر، وتلاه **ديوان إيليّا أبي ماضي**، الجزء الثـاني، ثم ديوان **الجـداوِل**، وأخيراً ديوان **الخَمَـائِل**، وقد نُشِرَت الدواوينُ الثلاثة الأخيرة جميعُها بنيويورك.

IV ـ من شعر أبي ماضي، الذي تبرز فيه حيرتُه وقلقُه، قوله :

جِئْتُ لاَ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ وَلَكِنِّي أَتَيْتُ
وَلَقَدْ أَبْصَرْتُ قُدَّامِي طَرِيقاً فَمَشَيْتُ
وَسَأَبْقَى سَائِراً إنْ شِئْتُ هَذَا أَمْ أَبَيْتُ
كَيْفَ جِئْتُ ؟ كَيْفَ أَبْصَرْتُ طَرِيقِي
لَسْتُ أَدْرِي...

V ـ يقول الأُستاذ جعفر الطيار الكتاني عن إيليّا أبي ماضي : «وإن رحـابـة نفسية أبي ماضي، وإنسانيته التي اتسعت، إنما هما نتيجة عمق شخصيته، ومعرفتـه. وأنت تستطيع أن تلمس هـذه العـاطفـة الرقيقـة من شعر الطبيعـة عنـده، وفي شعر الحب الإلهي وفي معظم نتاجه الآخر...»*.

* إيليّا أبو ماضي، دراسة تحليلية، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة الرشاد بالدار البيضاء وفاس، ص. 91.

اللُّورد بَيْرُونْ



I ـ **حياته** : شاعر إنجليزي كبير، ولد في لندن سنة 1788 م، وتربى يتيماً بعد وفاة والده سنة 1791 م. تابع دراسته في كَمْبْرِدْج بين 1801 و 1808، ثم أصبح عضواً في مجلس اللوردات سنة 1809. سافر بَيْرُون عبر لشبونة (البرتغال) واشبيلية وقادس (اسبانيا)، وقد أثر هذا السفر فيه فكتب عمله الشهير **الفارس هارُولْد**. التقى بالشاعر شِيلْلِي، كما تأثر بالشاعر الإيطالي دَانْتْ أثناء سفره إلى إيطاليا سنة 1819، وفي سنة 1823 تم انتخابه عضواً في لجنة التحرر اليوناني ضد الأتراك. وتوفي خلال معارك الدفاع عن استقلال اليونان سنة 1824 وعمره لا يتعدّى ستّاً وثلاثين سنة.

II ـ **شخصيته** : كان اللورد بَيْرُون محباً للحرية والعدالة، وقد انطبعت شخصيته طيلة حياته بالدفاع عن المُسْتَضعَفِين، والوقوف إلى جانب ما يراه حقاً، وانتقاد التقاليد الاجتماعية المتخلفة بصراحة وجرأة في الرأي.

III **مؤلفاته** : لبَيْرُون مؤلفات عديدة كتبها أثناء رحلاته بين الأقطار الأوربية، تمثل الحركة الرومانسية في أرقى نماذجها، ومن بينها **الفَارِس هَارُولْد** الذي يصف فيه انطباعاته عن الرحلة إلى اسبانيا، و **دُونْ جُوَان**، هزلية ملحمية، نشرت معظم أناشيدها بين 1819 و 1824، ثم مسرحيته **قَابيل** سنة 1821، ثم **السماء والأرض** سنة 1823.

IV ـ ونختار من شعره هذا النموذج القصير :

لَنْ نَتَجَوَّلَ بَعْدَ ٱلْيَوْم
حَتَّى السَّاعَاتِ ٱلْمُتَأَخِّرَةِ ٱلْيَوْم،
بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ القَلْبَ لاَزَالَ يَعْشَقُ
وَمَا زَالَ القَمَرُ عَلَى إِشْرَاقِهِ،
لأَنَّ السَّيْفَ يَدُومُ أَكْثَرَ مِنْ غِمْدِه،

وَالنَّفْسَ تَعِيشُ بَعْدَ أَنْ يهلكَ الجَسَدُ،
وَلاَبُدَّ لِلْقَلْبِ أَنْ يَسْكُنَ قَلِيلاً حَتَّى يَسْتَرِدَّ أَنْفَاسَه،
وَلِلْحُبِّ نفسِهِ أَنْ يَرْتَاحَ قَلِيلاً.

V ـ يقول عنه عيسى يوسف بلاطة: «ومن دلائل عظمته، رفضُه المهادنة في ما يتعلق بعقيدته، وأمانته في مواجهة الحقيقة وملاحظة الشر في نفسه وغيره، وإخلاصه لقصده ولاسيما في شعره الناضج»*.

* الرومنطيقية ومعالمها في الشعر العربي الحديث، دار الثقافة، بيروت، 1960، ص. 31 ـ 32.

الأَخْطَلُ الصَّغِير
بِشَارَةُ الخُورِي



I ـ **حياته** : شاعر لبناني وُلِدَ ببيروت سنة 1885 على الأرجح، اشتغل بالصحافة فأصدر جريدة البرق سنة 1908، وانتخب نقيباً للصحافة اللبنانية، وعضواً بالمجمع العلمي بدمشق سنة 1932. قلده الشعراء إمارة الشعر في مهرجان أقيم ببيروت في 4 يونيو 1961، وقد ظل يعمل بالصحافة طول حياته. وهو الذي أطلق على نفسه لقب الأخطل الصغير تشبّهاً بالشاعر الأموي الأخطل، لإعجابه بشخصيته وبشعره توفي سنة 1968 ببيروت.

II ـ **آثاره** : خلف بشارة الخوري ديوانين، ديوان **الهوى والشباب** نشر سنة 1953 وديوان **شعر الأخطل الصغير**.

III شعر الأخطل الصغير شعر ملتزم بقضايا أمته معبر عن طموحاتها داعيا للعمل والحياة ولنستمع إليه في هذه الأبيات من قصيدة **بني وطني**.

بَنِي وَطَنِي وَٱلحَادِثَاتُ مُلِمَّةٌ ... فَمَالِي أَرَى هَذِي ٱلعُيُونُ غَوَافِيَا
أَلاَ فَٱنْهَضُوا نَبْنِي ٱلحُصُونَ مَوَانِعاً ... وَنُعْلِي عَلَى مَرِّ ٱلعُصُورِ ٱلمَبَانِيَا

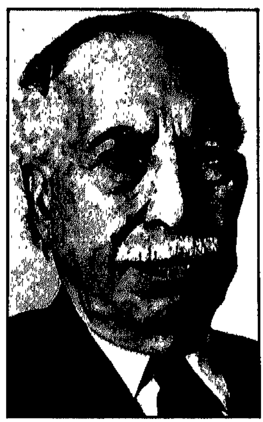
وَنُرْسِي عَلَى أُسِّ ٱلْعُلُومِ مَدَارِساً تُوَجِّهُ أَمْيَالَ ٱلْبَنِينِ ٱلْجَوَافِيَا
وَنَرْفَعُ فِي هَذِهِ ٱلْبِلَادِ مَصَانِعاً تَضُمُّ إِلَيْهَا ٱلْعَامِلَاتِ ٱلْأَيَادِيَا

V يقول صلاح لبكي عن الأخطل الصغير : «...وصف حالة البؤس وأحس مع البؤساء ونادى بالعدل الاجتماعي وأوحت له الحوادث السياسية شعراً وطنيا، ثار به على الظلم والاستبداد...

وله على الرومنتيكية في لبنان هذا الفضل الآخر وهو أنه في التعبير عن الفكر والأحاسيس الجديدة لم يخرج على عبقرية اللغة ولم يحطم القوالب العربية القديمة بل أفاد من صناعة العرب وقوالبهم وصفاء لغتهم.»*

* لبنان الشاعر، دار الحكمة بيروت، 1957، ص 88.

تَوْفِيق الحَكِيم



I ـ **حياته** : كاتب عربي رائد، وُلِدَ في الاسكندرية بمصر سنة 1898، اهتمّت أمه بتنشئته، وبعد دراسته الابتدائية انتقل إلى القاهرة للدراسة الثانوية، وهناك سجن لمشاركته في ثورة 1919 ثم أفرج عنه. درس الحقوق تلبية لرغبة أبيه من غير انقطاع عن إشباع ميوله الأدبية. رحل إلى باريس لمتابعة دراسته القانونية، فتعرف أكثر على المسرح. وعند عودته إلى مصر سنة 1928 عيّن في إحدى محاكم الاسكندرية ثم تنقل بين عدّة مدن مصرية. شرع في العمل في وزارة المعارف (التعليم) من 1934 إلى 1939 ومنها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية. تفرغ للعمل الأدبي سنة 1943 وفي 1951 عُيِّنَ مديراً لدار الكتب المصرية ثم عضواً في المجلس الأعلى للآداب سنة 1956، ومندوباً في اليونيسكو

سنة 1959. نال جائزة الدولة قبل ثورة 1952 وبعدها. قلّده جمال عبد النّاصر أكبر وسام للثقافة. توفي يوم 27 يوليوز 1987 بالقاهرة.

II ـ **شخصيته** : أثرت تربية توفيق الحكيم كثيراً في شخصيته، فكان محبّاً للعزلة حتى أثناء إقامته بباريس، ولوعاً بالموسيقى والرسم والأدب والمسرح. وكان في حياته الاجتماعية مرحاً ذا روح فكاهية يحسن إرسال النكتة، كما كان صادقاً مع نفسه يعبر بشجاعة عن آرائه الفنية والاجتماعية والسياسية متحمّلاً بذلك هجوم معارضيه.

III ـ **آثاره** : لتوفيق الحكيم مؤلفات عديدة من بينها **أهل الكهف** وهي المسرحية التي كانت سبباً في شهرته نشرت سنة 1934، **يوميات نائب في الأرياف** وقد سجل فيها الفترة التي اشتغل فيها بوزارة القضاء ونشرت سنة 1937، **مسرح المجتمع** وهو عبارة عن مجموعة مسرحيات نشرت سنة 1945 **يا طالع الشجرة** سنة 1962 ومن كتبه الأخيرة **عودة الوعي** الذي أثار ضجّة كبيرة لما فيه من نقد عنيف لمرحلة جمال عبد النّاصر.

IV ـ يقول توفيق الحكيم عن المرأة : «أنا أفضّلُ أمرأةً تُجيد الزينة في موضعها والبكاء في موضعه وتُظهر لنا طبيعتها الحقيقية بكل صدق وإخلاص، عن تلك المرأة المسخ التي تريد أن ترتدي طبيعةً غير طبيعتها لمجرد أن تقول أنا لست أقلَّ من الرجل ! وبعضهن يصنعن ذلك بالفعل، فقد أخذن يدخن الغليون والسيجار الكبير متشبّهات بالرّجال»*

V ـ يتحدث يوسف الشاروني عن توفيق الحكيم فيقول : «توفيق الحكيم رائد من رواد نهضتنا الثقافية المعاصرة ما في ذلك شك، فهو من هؤلاء الذين عملوا بدأبٍ وجهد في ميدان الأدب والفن. يقول توفيق الحكيم : إن الظروف الأدبية في مصر ألقت على كاهله واجب فتح نوافذ متعددة في مختلف الجهات... ولذلك تعدد إنتاجه...»**

* **عشرة أدباء يتحدثون**، فؤاد دوارة، كتاب الهلال، ع 172، 1965، ص 29.

** **دراسات في الأدب العربي المعاصر**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1964، ص 15.

توْفِيق زيّاد



I ـ **حياته :** شاعر فلسطيني معاصر، ولد في الأربعينيات بأرض فلسطين، فنشأ في خضم الأحداث والعدوان والحرب، وشاهد أبناء شعبه وهم يُضطهدون ويشردون، ويذيقهم العدو الصهيوني أنواعاً من التنكيل والتعذيب، ورغم هذا كله يناضلون ويكافحون متشبثين بأرضهم، مظهرين أصنافاً من البطولات ينظمها الشاعر قصائد تتوقد بالتحدي الصارم وتمتلئ بالإصرار الشديد، فيَصِلُ بذلك صوت المقاومة والكفاح الفلسطيني إلى كل الجهات. وهو لا زال يواصل، داخل الأرض المحتلة، كفاحه الأدبي إلى جانب كفاحه السياسي ويشغل حالياً منصب رئيس بلدية الناصرة.

II **أعماله :** أصدر توفيق زياد مجموعة من الدواوين منها **أشد على أيديكم** و **ادفنوا أمواتكم وانهضوا** و **أغنيات الثورة والغضب**، وغيرها، وقد جمعت بكاملها في **ديوان توفيق زياد**. وله دراسة تحت عنوان **عن الأدب والأدب الشعبي الفلسطيني**.

III نختار من شعره هذا المقطع المعبّر والموجه إلى العدو الصهيوني :

هُنَا عَلَى صُدُورِكُمْ بَاقُونَ كَٱلْجِدَارْ
نَتَحَدَّى
نَجُوعُ نعرى نُنْشِدُ ٱلأَشْعَارْ
وَنَمْلأُ ٱلشَّوَارِعَ بِٱلْمُظَاهَرَاتْ
وَنَمْلأُ ٱلسُّجُونَ كِبْرِيَاءْ
وَنَصْنَعُ ٱلأَطْفَالَ جِيلاً ثَائِراً وَرَاءَ جِيلْ
كَأَنَّنَا عِشْرُونَ مُسْتَحِيل، فِي ٱللِّدِ وَٱلرَّمْلَةِ وَٱلجَلِيلْ.

IV يقول محمد دكروب في مقدمة كتاب **عن الأدب والأدب الشعبي الفلسطيني** : «عندما يُذْكَرَ اسم توفيق زياد أمام رفاقه الشعراء، محمود درويش، أو سميح القاسم، أو سالم جبران، تشع وجوههم، وخصوصاً عيونُهم، بفرحة حب واحترام واعتزاز، كمن يتحدث عن انتصارات شعبه.
ـ حبيبنا، ورائدنا، والجبل الراسخ»*.

* **عن الأدب والأدب الشعبي الفلسطيني**، دار العودة بيروت، 1970، ص. 5.



I ـ **حياتـه** هو أبو عثمـان عمرو بن بحر الجـاحـظ وُلِدَ بـالبصرة حوالي سنـة 775م/159 هـ. عـاصر فترة ازدهار الدولة العباسيـة، وأُولعَ بـالاطلاع منـذ صغره، فكـان يغشى مَجَـالِس العلمـاء والأُدبـاء المعروفين بالمسْجدِيِّين ويكتري حوانيت الورَّاقين ويبيت فيها أحياناً للمطالعة. تردد على المربد الذي كان له دور كبير في تكوينـه اللغوي، وانتقل إلى بغـداد عـاصمة الحكم، فـأخـذ العلم والأدب عن الأَصمعي وأبي زيـد الأنْصَاري والأَخْفَش والنَّظَّـام، كمـا جـالس الخلفـاء والوزراء والأُدباء مثل الخليفـة المـأمون، والوزير ابن الـزيَّـات وابن أبي دُؤاد، وابن وَهْب وغيرهم، وقـام بأسفار زادَتْه اطلاعاً.

عـاش الجـاحـظ عمراً مـديـداً، وأُصيب في أخريات حيـاتـه بِفَـالِجٍ نِصْفِيٍّ ثم بِـدَاء النِّقْرس، فلزم بيته في البصرة إلى أن توفي سنة 868م/255 هـ.

II ـ **شخصيته** عُرِف الجاحظ بقوة ذكائه وحبه الشديـد للمطـالعـة، فكوَّن لنفسـه ثقافة واسعة في اللغة والأَدب والفلسفة والعلوم. كما اشتهر بظرفـه وسرعـة بـديهتـه وميله إلى النكتة، وقد جعلته هذه الصفاتُ محبوباً ومقرباً من الخلفاء والوزراء.

III ـ **مؤلفاته** امتازت ثقافةُ الجاحظ بالعمق والاتساع والتنوع، فجـاءت مؤلفـاتُـه معبرة عن ذلـك، وقـد كتب في الأَدب والشعر، وفي التـاريـخ والجغرافيـة والريـاضيـات، وفي السيـاسـة والاقتصـاد، وفي الاجتمـاع والأَخلاق، وفي الفلسفـة والـدين، ومن أشهر آثـاره وأكثرهـا تـداولاً، كتـاب **البيـان والتبيين** وكتـاب **الحيوان** وكتاب **البخلاء** وكتاب **رسالة التربيع والتدوير**.

VI ـ **من أقوال الجاحظ** عن الكِتَـاب : «والكِتَـاب هو الـذي يُؤدِّي إلى النـاس فضلَ كتب الدين، وحسـابَ الـدواوين، مع خفَّـة نقلـه، وصِغَر حجمـه، صـامتٌ مـا أَسْكَتَّهُ وبليغٌ ما آسْتَنْطَقْتَهُ، وَمَنْ لَكَ بِمُسَامِرٍ لا يبتَديك في حال شُغْلِك، ويـدعوك في أوقات نَشَاطِك، ولا يُحْوِجُكَ إلى التجمُّل لـه والتـذمُّم منـه. وَمَنْ لـك بزائر إن

شئتَ جعل زيارَته غبّاً ووُرُوده خمساً، وإن شئت لزِمَكَ لُزُوم ظلك، وكان منك مكان بعضك» (*).

٧ ـ **مما قيل عنه :** «والجاحظ على عِلْمِه الغزير، أديب قبل كل شيء. فهو يعرف كيف ينفذ إلى قلب القارئ بألفاظه الحية وتعابيره المأنوسة ونوادره الطريفة. فتراه يتنقل بقارئه كالفراشة من زهرة إلى زهرة ومن حقل إلى حقل، فلا يدعُه إلاّ وقد أفاد من صحبته أعظم الفوائد في عقله وبيْئته»(**).

* كتاب الحيوان، أبو عثمان بن عمر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج 1 ص 50.

** نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، د. امجد الطرابلسي، ص 134.

جَبْرَانُ خَلِيل جَبْرَان



I ـ **حياته :** جبران خليل جبران، أديب لبناني مسيحي، وُلِدَ سنة 1883 م ببلدة بشرى بلبنان. سافر في الثانية عشر من عمره برفقة والدته وإخوته إلى بُوسْطُن بأمريكا حيث درس فنّ التصوير، ثم عاد إلى بيروت والتحق بمدرسة الحِكْمَة التي قضى بها أربع سنوات، ثم رحل سنة 1908 إلى باريس واغتنم فرصة وجوده هناك فقام بزيارة إلى لندن وبروكسيل وروما، كما ربط، في باريس، علاقات مع فنانين وأدباء مثل النَّحَّات الفرنسي أُوغست **رُوَدنْ**، واطّلع على أعمال الشاعر الإنجليزي **وِلْيم بْلِيك**، كما اطلع على مؤلفات الفيلسوف الألماني **نِيتْشَه**، فتأثّر بأفكاره تأثراً كبيراً.

أسس جبران بأمريكا جمعية الرابطة القلمية سنة 1920 مع جماعة من أدباء المهجر الشمالي من بينهم ميخائيل نعيمة ونسيب عريضة. وتابع إنتاجه الأدبي، ناشراً نصوصاً أدبية متميّزة في جريدة **السائح**، مهتماً في الوقت نفسه بفن الرسم الذي برع فيه، وضمَّنَهُ كُتُبَه.

توفي جبران سنة 1931 م وهو في سن الثامنة والأربعين من عمره.

I ـ **شخصيته** : جبران خليل جبران شخصية فريدة في الأدب العربي الحديث عُرِفَ بطموحه الذي لا حدود له، وبتمرُّده وثورتِه على كل ما هو متخلف ومعرقل من التقاليد الاجتماعية والأدبية، وبصموده في مواجهة الفقر الذي عانى منه منذ الصغر، والمرض الذي أثقل عليه في السنوات الأخيرة من حياته. كان يحب السكينة والهدوء، ويدأب على العمل المتنوع، فيكتب شعراً ونثراً فنياً، كما يرسم لوحات. كان يعطي عناية خاصة لكتابة الرسائل الطويلة التي تحمل في طياتها روحاً مرهفة وإحساساً إنسانياً رقيقاً يعكس انشغالاته الفكرية والوجدانية.

III ـ **مؤلفاته** : كانت معرفة جبران للغتين العربية والإنجليزية قوية، وكان اطلاعه واسعاً، فخلّف لنا آثاراً كثيرة منها ما كُتِب باللغة العربية كـ : **دمعة وابتسامة** و **الأرواح المتمرِّدة** و**الأجنحة المتكسّرة** و **عرائسُ المُروج**، ومنها ما كُتِبَ باللغة الإنجليزية كـ : **النّبيّ**، و **المجْنُون** و **رملٌ وزبد** وغيرها. ويعتبر كتاب **النّبي** من أهمّ أعماله.

IV ـ **من أقواله المختارة** التي تُجْلِي جانباً مشرقاً من جوانب شخصية جبران هو ما كتبه عن حبّه للأم وتقديسه لها فتحدث عنها في قصة **الأجنحة المتكسرة** قائلاً : «إن أعذب ما تحدثه الشفاه البشرية هو لفظة «الأم» ! وأجمل مناداة هي يا أمي، كلمة صغيرة كبيرة مملوءة بالأمل والحب والانعطاف وكل ما في القلب البشري من الرقة والحلاوة والعذوبة، الأم هي كل شيء في هذه الحياة، هي التغذية في الحزن، والرجاء في اليأس، والقوة في الضعف. هي ينبوع الحنُوّ والرأفة والشفقة والغفران، فالذي يفقد أمه يفقد صدراً يسند إليه رأسه، ويداً تباركه، وعيناً تحرسه»*.

V ـ **مما قيل عنه** : «جبران خليل جبران، رجل من لبنان، من هذه الأرض التي توالت عليها صروف الدهر.. اضطر لمغادرة لبنان مهاجراً إلى أمريكا وهو في ريعان الصبا، إلا أن عقله وقلبه ومشاعره بقيت في الشرق... تغرّب بجسده وظلّ مُشرقاً بفكره واهتماماته وأحاسيسه»**.

د. معن زيادة

* الأجنحة المتكسرة.

** جبران، مجموعة من الباحثين، النادي الثقافي العربي، بيروت، 1984، ص. 5.

جُرْجِي زَيْدَان



I ـ **حياته** : باحث ومؤرخ وأديب لبناني كبير، ولد ببيروت سنة 1861. كان ميالاً منذ صباه إلى العلم والأدب، فانصرف إلى المطالعة، ينهل من الكتب ما يروي به ضمأه إلى المعرفة، وتابع دراسته في الطب ثم في الصيدلة، وبعد ذلك رحل إلى مصر واشتغل بتحرير جريدة **الزمان**، وفي سنة 1892 أسس مجلة **الهلال** التي لعبت دوراً مهماً في الثقافة العربية الحديثة وهي ما تزال تصدر إلى الآن. كما أسس دار الهلال للطباعة والنشر، فكان بذلك أحد مؤسسي النهضة الصحفية في العالم العربي.

توفي جرجي زيدان سنة 1914 في القاهرة، وهو في الثالثة والخمسين من عمره.

II ـ **شخصيته** : كان جرجي زيدان يتمتع بثقافة واسعة، وبأخلاق فاضلة، جمعت حوله مجموعة من الأصدقاء في القطر المصري الذي اتخذه وطناً ثانياً، يعتزون بصداقته، ويعترفون بدوره في نهضة التأليف والترجمة في مصر. وكان دائم العمل، واثقاً مؤمناً بما يقوم به وما ينجزه من مؤلفات، متسامحاً مع من قاطعوه، وانتقدوه واتهموه بتزوير تاريخ الإسلام، داعياً إياهم إلى أن يناظروه ويناقشوه بعيداً عن التعصب الديني الذي ينهي عنه الإسلام والمسيحية معاً. وكان ذا موهبة أدبية وخيال خصب، أبدع العشرات من قصص التاريخ الإسلامي.

III ـ **مؤلفاته** : جرجي زيدان غزير الإنتاج، عُنِيَ عناية خاصة بالتاريخ العربي الإسلامي فألف فيه **تاريخ آداب اللغة العربية** و **تاريخ التمدن الإسلامي** وسلسلة من الروايات التاريخية الإسلامية تزيد عن العشرين، من بينها **عذراء قريش**، **فتح الأندلس**، **شجرة الدر**، وقد راعى فيها المؤلف عنصر التشويق كما التزم بالحوادث التاريخية التزاماً تامّاً.

IV ـ يقول جرجي زيدان في مقدمة كتابه **تاريخ التمدن الإسلامي** :
«لا مشاحة في أن تاريخ الإسلام من أهم التواريخ العامة، لأنه يتضمن تاريخ العالم

المتمدن في العصور الوسطى، أو هو حلقة موصلة بين التاريخ القديم والتاريخ الحديث، فيه انتهى التمدن القديم، ومنه أشرق التمدن الحديث».

٧ ـ يتحدث مصطفى لطفي المنفلوطي عن جرجي زيدان فيقول : «كان بطلاً من أبطال الجد والعمل، والهمة والنشاط، يكتب أحسن المجلات، ويؤلف أفضل الكتب، وينشئ أجمل الروايات، ويناقش ويناضل، ويبحث وينقب، ويستنتج ويستنبط ويجيب السائل ويفيد الطالب في آن واحد، لا يشغله شأن من تلك الشؤون عن غيره»*.

* النظرات، ج. 3، دار القلم، بيروت، ص. 94.

جَمَال الغِيطَاني



I ـ **حياته** : روائي وقصاص مصري، وُلِدَ في 9 ماي 1945 بقرية جُهَيْنَة بالصّعيد المصري من أسرة فقيرة. نشأ وتربى بالقاهرة، وكان أبوه متشبثاً بتعليم أبنائه فألحقه بالمدرسة الابتدائية سنة 1951، وبعد تحصيله على الإعدادية دخل إلى مدرسة الصنائع التي تخرّج منها سنة 1962 وعمل رسّاماً للسجاد.

انتقل للعمل بالصحافة سنة 1968، وعمل كمُرَاسل حربي لجريدة **الأخبار**، ولايزال يتابع إنتاجه الأدبي. وقد كان جمال الغيطاني ميالاً منذ صباه للمطالعة يكتري الكُتُب من بائع كتب قديمة، ويقرأ كل ما وقع في يده منها مع ميل خاص للكتب التاريخية. كتب أول قصّة وهو في سنّ الرابعة عشر من عمره ونشر أول مجموعة قصصية سنة 1969 وتتابع إنتاجه القصصي بعد ذلك، وهو الآن من أبرز الممثلين لجيل السبعينيات في القصة المصرية وهو جيل ثار على القالب التقليدي للقصّة لأنّه لم يعد صالحاً للتعبير عن هموم هذا الجيل الذي فجعته نكسة 1967.

II ـ **آثاره :** كتب جمال الغيطاني القصة القصيرة والرواية، ومن مجموعاته القصصية **أوراق شاب عاش منذ ألف عام** 1969، **الحصار من ثلاث جهات** 1975، **حكايات الغريب** 1976، وهي تسجيل فني لحرب أكتوبر 1973 بين المصريين والصهاينة. ومن رواياته : **الزيني بركات** 1974، و **وقائع حارة الزعفراني** 1976، و **خطط الغيطاني**.

III ـ تتضح استفادة جمال الغيطاني من التاريخ في قوله :

«كُنتُ أطُوف في عصور التاريخ المختلفة، وبخيالي أخلق العصر من جديد، أحاول أن أبعث الحيوية إلى السّطور المجففة التي اختزلت زمنا بأكمله، ومع تطور قراءاتي وترحالي في الزّمن شدني العصر المملوكي لمصر الإسلامية بشكل عام»*.

IV ـ يقول عنه الناقد جلال العشري في مقال له عن القصة القصيرة : «إن المستعرض لكُتّابِ هذه الكوكبة الشّابّة من جيل ما بعد يوسف إدريس، قد يستطيع أن يغفل واحداً هنا وآخر هناك، ولكنّه لنْ يستطيع أن يتعرّف على أبرز ما في هذا الجيل إن هو أغفل هذه الموهبة الأصيلة.. جمال الدين الغيطاني»**.

* مجلة الهلال، مارس 1977، ص، 59.

** مجلة الفكر المعاصر، ع، 52، 1969، ص، 75.

جَميل بُثَيْنَة

I ـ **حياته :** هو جميل بن معمر من شعراء الحجاز. وُلِدَ في وادي القُرَى حوالي سنة 40 هـ / 660 م. اشتهر بحبّه لابنة عمّه بُثَيْنَة، فقال فيها أشعاراً كثيرة وطلبها للزواج فرفض أهلها، واشتكوه إلى وَالِي المدينة، فتوعّده بالقتل إن هو استمر في التّردّد على بُثَيْنَة والتغزّل بها، ففر إلى فلسطين والشّام (سوريا) ويقال إنه عاد إلى وادي القرى لرؤية بثينة ثم عاود الفرار إلى مصر وهناك توفي سنة 82 هـ / 701 م.

II ـ **آثاره :** لجميل بثينة ديوان شعر، أغلبه في الغزل، كما يشتمل على المدح، وقد أشرف على جمعه المستشرق غبريللي وحسين نصّار.

III - يقول الشّاعر :

وَيَحْسِبُ نِسْـــــــوَانُ الحَيِّ أَنَّنِي　　إِذَا جِئْتُ إِيَّـــــاهُنَّ كُنْتُ أُرِيـــــدُ
فَـــــأُقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَـــوِي　　وَفِي الصَّـــــدْرِ بَـوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيـــدُ
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي ! هَـلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَـــةً　　بِـــوَادِي القُرَى ؟ إِنِّي إِذَنْ لَسَعِيـــدُ

IV - يقول كَارْل بُرُوكْلْمَان عن شعر جميل بثينة في الغزل : «وتمتاز أشعاره الغزلية في بثينة بصدق العاطفة والحب. وتعدّ إلى جانب أشعار عمر بن أبي ربيعة من أحسن ما قيل في بابها، ومن ثم بقيت دهراً طويلاً متداولة في دوائر المغنيين والملحنين»*.

* **تاريخ الأدب العربي**، ج. 1، دار المعارف بمصر، ط. 4، ص. 194.

جِلْبِيرْ سِيسْبْرُونْ Gilbert Cesbron



I - **حياته** : كاتبٌ فرنسي معاصر وُلِد سنة 1913، ينتمي لعائلة كاثوليكية مُتدينة، كرّس كتاباته لوصف الواقع الاجتماعي ومعارضة كل ما ينافي العدل والأخلاق ولو تعلق ذلك بالتسيير والحياة الداخلية للكنيسة. ويُعدُّ من الكتاب المعاصرين الذين ساهموا في تطوير الرواية الملتزمة، ذات البعد الاجتماعي، والتي تسعى من خلال وصف الواقع وتحليله إلى خلق تطلعات نحو واقع أفضل.

II - **شخصيته** : من أبرز سمات شخصية سيسْبْرُون، التّشبع بالمُثل الأخلاقية العليا، والقدرة على ملاحظة المشاكل التي يتخبط فيها المجتمع وإظهارها للقارئ، ومن ثم المساهمة في بناء مجتمع جديد صالح، يكفل للإنسان العيش الحرّ الكريم.

III - **مؤلفاته** : أشهر مؤلفات سيسْبْرُون مسرحية ألّفها سنة 1952 تحت عنوان **إنه منتصف الليل الدكتور شفايترز**، كما أن له روايات منها ما نقل إلى السينما، مثل **كلاب ضائعة بدون قلادة**، وهي تهتم بعرض العالم الخاص بالأطفال البؤساء المعرّضين للضياع.



I - **حياته :** حافظ إبراهيم شاعر مصري حديث، من أسرة متوسطة. كان أبوه مهندساً فِلاَحياً، وقد توفي وحافظ في الرابعة من عمره، فكَفَلَهُ خالُه، وكان مهندساً هو الآخر. لم يكن حافظ يتوفر على وثيقة للميلاد، لذلك نرى بأن مؤرخي حياته يختلفون في تحديد سنة مولده فمنهم من يجعلها 1870، ومنهم من يرى أنها 1872، وآخرون يقولون إنها 1873، ويرجح عليّ البطل أن ميلاد حافظ إبراهيم تقع في فترة بين 1868 و 1870*.

ألحقه خاله بالكُتّاب (الجامع) ثم المدرسة، وبعد ذلك انتقل مع خاله وأسرته إلى طَنْطَا، وهناك أخذ يتردد على الجامع الأحمدي ويختلط بالطلاب، واشتغل في مكاتب بعض المحامين، ثم غادر طَنْطَا والتحق بالمدرسة الحربية التي تخرج منها سنة 1891 ضابطاً، وشارك في حملة عسكرية إلى السودان وثار هو ورفاقه على المسؤول الإنجليزي وأُعِيدَ إلى مصر فلازم الشيخ محمد عبده.

وفي سنة 1911 عُيِّن حافظ إبراهيم بدار الكتب الخديوية إذاك، وبقي في هذه الوظيفة إلى أن أُحيل على التقاعد سنة 1932، وتوفي بعد ذلك بحوالي خمسة أشهر فقط، صباح يوم الخميس 21 يوليوز 1932.

II - **شخصيته :** كان حافظ إبراهيم، محبوباً من طرف معاصريه على اختلافهم، لما امتاز به من أخلاق عالية، فهو صريح، صادق، عطوف، ساخر، كريم إلى حد التبذير في بيته وخارج بيته في المقاهي حيث كان إنفاقه لا حدود له، «كان ينفق على كل من حوله ومن يدخل إليهم وينضم إلى مجلسهم مهما بلغ العدد وغلا الطلب...»** كما جاء في مقال أحمد محمد علي الذي يحمل عنوان **بؤس حافظ بين الحقيقة والوهم**، والذي أثبت فيه بالأرقام والأحداث أن حافظ إبراهيم لم يكن بئيساً ولا فقيراً كما يذهب إلى ذلك أغلبية الدارسين له ولشعره.

III ـ **مؤلفاته** : من آثار حافظ إبراهيم **ديوان** شعر أكثره مدحٌ ورثاء واجتماعيات وقد طبع ثلاث مرات، وله في النثر كتاب **ليالي سطيح** نهج فيه أُسلوبَ المَقَامَات. كما ترجم رواية **البؤساء** لفكتور هيغو الكاتب الفرنسي، وترجم كتاباً فرنسياً في الاقتصاد بالاشتراك مع الشاعر خليل مطران.

IV ـ **من أبياته المختارة** : التي يتحدث فيها بلسان مصر :

وَقَفَ الخلقُ ينظُرُونَ جَمِيعاً   كيْف أبْنِي قَوَاعِدَ المَجْدِ وَحْدِي
أنا تَاجُ العَلاَءِ فِي مفْرِقِ   الشَّرْقِ دُرَّاتُه فَرائِدُ عَقلِي
أيُّ شيْءٍ فِي الغَرْبِ قَدْ بَهَر النَّا   سَ جَمَالاً ولمْ يكُن مِنْه عِنْدِي
فَتُرَابِيَ تِبْرٌ ونَهْرِي فُرَاتٌ   وسمَائي مصْقُولة كالفِرِنْدِ

VI ـ **مما قيل عنه** : «لم يكن فرداً يعيش لنفسه بنفسه، وإنما كانت مصرُ كلُّها، بل الشرقُ كلُّه، بل الإنسانيةُ كلُّها في كثير من الأحيان تعيش في هذا الرجل، تحس بحسه، وتألم بقلبه، وتفكر بعقله، وتنطق بلسانه، لا أعرف بين شعراء هذه الأيام شاعراً جعلته طبيعته مرآة صافية صادقة لحياة نفسه ولحياة شعبه كحافظ رحمه الله»***

* مجلة **فصول**، المجلد الثالث، العدد الثاني، يناير ـ فبراير ـ مارس 1983 ص. 82.
** المرجع السابق ص. 99.
*** **حافظ وشوقي**، طه حسين، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، 1966، ص. 153.

الحَرِيرِي

I **حياته** : هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، خليفة بديع الزمان الهمداني في فن المقامات، ولد سنة 446 هـ بالمَشَانِ وهي ضاحية من ضواحي البصرة في العراق. تعلم وتثقف بالبصرة. وتولى منصباً مُهِمّاً بديوان الخلافة. توفي سنة 516 هـ بالبصرة.

II **شخصيته** : اشتهر الحريري بفطنته وتوقد ذكائه واتساع علمه، كما اشتهر بدمامته وقبحه وعدم اعتنائه بهيئته وبنظافة ملبسه وتُروى في ذلك طَرَفٌ كثيرة.

III **آثاره :** خلف الحريري كتابا مشهوراً يضم خمسين مقامة هو **مقامات أبي زيد السروجي** وقد نقلت نماذج منه إلى اللاتينية في القرن الثامن عشر، كما نقلت إلى الألمانية والأنجليزية. وخلف مجموعة من الرسائل والأشعار، وألف في النحو كتاب **ملحمة الاعراب** وكتاب **درة الغواص في أوهام الخواص.** وقد اعتنى باحثون عرب بمقاماته، ومنهم المغربي عبد الفتاح كيليطو.

IV نهج الحريري في كتابته شدة الصنعة، من التماس الجناس[1] وإيراد الغريب والتزام حرفين أو أكثر في السجع. وفيما يلي نموذج يوضح ذلك من مقامة بناها على حرف الشين : «شغفي بالشيخ شمس الشعراء رِيشَ معاشَهُ، وفَشَا رِيَاشُهِ، وأشرق شِهابُه واعشوشبتْ شِعَابُه، يُشاكل شغف المُنْتَشِي بالنّشوَة والمُرْتَشِي بالرَّشوَةِ...»

V يقول د. شوقي ضيف عن مقامات الحريري : «...كلها حكايات درامية تفيض بالحركة التمثيلية وإن كان الحريري لم يقصد بها إلى القصص من حيث هو، وإنما قصد بها إلى تعليم الناشئة الأساليب الأدبية.»*

1 ـ الجناس في البلاغة هو اتفاق الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى.

* **الفن ومذاهبه في النثر العربي**، دار المعارف بمصر، ط 4، 1965، ص 299.

حَسَّان بنُ ثَابِت

I ـ **حياته :** حسَّان بنُ ثَابت شاعر من بَني النَّجَّار من الخزرج ينتهي نسبُه إلى قحطان، يُكَنّى بأبي الوليد وبأبي عبد الرحمن، ولد حوالي سنة 563م، وأبوه من سادة القوم وأشرافهم. وقد كان مِزْوَاجاً وأنجب كثيراً من الأولاد. اتصل بملوك الغساسنة والمنادرة ومدحهم ونال جوائزهم وهِبَاتِهم، وأشهر مَن اتصل به منهم جبلة بن الأيهم الغساني. أسلم مع السابقين من الخزرجيين وكان عمره يناهز الستين، ثم أصبح شاعر الرسول ﷺ. عَمَّرَ طويلاً واختُلِف في سنة وفاته، والرأي الغالب أنها سنة 54 هـ / 674م.

II ـ **شخصيته :** عُرف حسان بن ثابت بذكائه وسرعة بديهته وشدة اعتزازه بنفسه وقومه، وله في ذلك أشعار كثيرة، كما كان محبّاً للغناء، وقد اتُّهم بالجبن وقيلت القصص الكثيرة لتأييد ذلك، إلا أن بعض النقاد ينفون هذه التهمة للسببين الآتيين : 1) أنه كان يفخر بشجاعته ويرمي أعداءه بالجبن، ولم يَهْجُهُ أحدٌ بالجبن قط 2) أن تأخره عن القتال كان بسبب عِلّةٍ أصابته.

III ـ **آثاره :** لحسان بن ثابت ديوان شعر نُشِر عدة مرات وله شروح. وشعره يجمع بين الأغراض الشعرية المعروفة من مدح وفخر ورثاء وهجاء وغزل.

IV من شعر حسان بن ثابت يمدح الرسول ﷺ قوله :

أغَرّ عَلَيْهِ للنُّبُوّةِ خَاتَمٌ ... مِنَ اللهِ مِنْ نُورٍ يَلُوحُ ويَشْهَدُ
وَضَمّ الإلَهُ ٱسْمَ ٱلنَّبيّ إلَى ٱسْمِهِ ... إذْ قَالَ فِي ٱلخَمْسِ ٱلمُؤَذّنُ أشْهَدُ
وَشَقّ لَهُ مِنْ إسْمِهِ لِيُجِلَّهُ ... فَذُو ٱلعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ
نَبِيٌّ أتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ ... مِنَ ٱلرُّسْلِ والأوْثَانُ فِي الأرْضِ تُعْبَدُ

V يقول عنه محمد ابراهيم جُمعه : «ولم يزل حسان يتغنى بالشعر، وربّةُ الشعر تطاوعه في جاهليته وإسلامه حتى ملأ القلوب والأسماع، وأجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر.(1)

وشعره كشعر غيره من المُخَضْرَمين(2) يجمع بين صُورَتيْن فنّيتين صادقتين للشعر، إحداهما جاهلية، والأخرى إسلامية، تُعَدُّ مظْهراً قويّاً لتأثر الأدب الإسلامي بالقرآن والحديث، وأحداث الإسلام وعقائده»*.

1) المدر : الطين، ومعناه هنا القرى والمدن لأن بنيانها غالبا من الطين.
2) الشاعر المُخَضْرَمُ هو الذي أمضى جزءاً من عمره في الجاهلية وجزءاً منه في الإسلام.
* حسان بن ثابت، دار المعارف بمصر، 1965، ص 35.

خَلِيل هَنْدَاوِي

I ـ **حياته :** أديب لبناني ولد سنة 1906 بصيداء، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي، ثم رحل إلى دمشق بسوريا صحبة والده الذي كان يعمل بالجندية، وعاد إلى صيدا ببيروت حيث أتم دراسته واشتغل بالتدريس. وفي سنة 1927 أُخْرِج من لبنان إلى سوريا لأسباب وطنية وسياسية. ومارس هناك مهنة التعليم بالثانوي إلى سنة 1965 حيث حصل على التقاعد.

عاد إلى لبنان، وأخذ يعمل مع إحدى دور النشر يشرف على اقتناء أُمهات الكتب العربية ونشرها.

II ـ **شخصيته :** كان خليل هنداوي ميالاً للأدب منذ صباه، ولوعاً بالمطالعة، نشيطا محبا للعمل، متتبعا للحركة الأدبية في الشرق والغرب. وكان إلى جانب ذلك كريم النفس، غيوراً على وضعية الأدب العربي الحديث، طموحاً إلى تخطي العقبات التي تواجهه.

III ـ **أعماله :** كتب في القصة والمسرحية والمقال الأدبي ومن مؤلفاته في فن القصة **ارم ذات العماد، دمعة على صلاح الدين**، وفي المسرحية **هاروت وماروت** و **سارق النار**. ومن دراساته، **الإمام علي من خلال نهج البلاغة**. كما أن له أشعاراً كثيرة.

IV يقول مشيراً إلى أسباب تخلف الأدب العربي في الفنون الحديثة : «إننا لا نزال في الفنون الأدبية الحديثة عالة على الغربيين، بحكم سبقهم إلى هذه الفنون ونضجهم، وتطور بيئتهم. وعندما يتيسر للأديب العربي ما يتيسر للأديب الغربي من ثقافة شاملة، وإبداع خلاق وحرية مطلقة لا يقيدها شيء من التقاليد،

يستطيع أن يعطي نفسه كما هي ويكشف عن الحقيقة التي يراها ويحس بالحياة ومشاكلها على الصعيد الإنساني...»

V يقول عنه سامي الكيالي : «دؤوب على العمل، جم النشاط، ما رأيتُه مرة في نادٍ أو في مقهى إلا والكتاب أمامه والقلم بيده...»*

* الأدب العربي المعاصر في سورية، دار المعارف بمصر، ط 2 1968، ص 357.

رَئِيف خُورِي



I - **حياته** : أديب لبناني ولد سنة 1912 بقرية نابيه في لبنان. بدأ بنشر كتاباته وهو في الثامنة عشر من عمره في صحفٍ ومجلات لبنانية، مثل **البرق** و **الدهور** و **الطبيعة** و **صوت الشعب** وبعد ذلك في مجلة **الطريق** التي كان أحد مؤسسيها. انتمى إلى الحركة الوطنية العربية وعمل إلى جانب غيره على تأسيس اتحاد الكتاب اللبنانيين، وتوفي سنة 1967.

II - **شخصيته** : رئيف خوري من الشخصيات الفذة، بأبعاده المختلفة، فهو شعلة من الحيوية، موسوعي الثقافة، حار وصادق الإيمان، قويٌّ في دفاعه عن الحق ومحاربته للباطل، قادر على التأثير والإقناع، متفتح، يتسع صدره لأصحاب الآراء والمذاهب التي يختلف معها، لإيمانه بأن المعارف تتكامل، ولأن أساس العلم هو الاجتهاد، ومن ثم كان إنسانياً كثيرَ الصداقات، وقد كان لموته المفاجئ وقعُ الصاعقة في نفوس أصدقائه.

III - **مؤلفاته** : إنتاج رئيف خوري خصب متنوع، فقد كتب في النقد والتاريخ والفكر والقصة القصيرة والمسرح الشعري، وعني عناية خاصة بالتراث العربي والفلسفة الحديثة. من مؤلفاته **امرؤ القيس** 1934، **جهاد فلسطين**

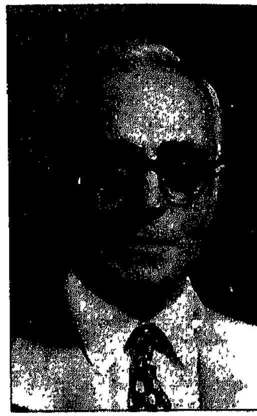
1936، **النقد والدراسة الأدبية** 1939، **معالم الوعي القومي** 1941، **مع العرب في الفكر والأسطورة** 1942، **صحون ملونة** وهي مجموعة قصص من التراث العربي سنة 1947، **الحب أقوى** وهي رواية تاريخية نشرت سنة 1950، وغيرها من المؤلفات.

IV ـ نختار فيما يلي نموذجاً لنقد رئيف خوري لجبران خليل جبران حيث يقول : «غير أن جبران برغم طموحه إلى المَثَلِ الأعلى الاجتماعي وحبه للفضيلة الإنسانية حباً لم تنطفئ شعلتّه طول عمره القصير، وبرغم انقياد بدائع التعبير له، كان لايزال يعوزه سلاح ضروري للثائر الذي يُوَدّه أن يحتفظ بإيمانه وفعاليته الثورية. ذلك هو سلاح الفهم ! الفهمُ الصحيحُ لمنشإ هذه الرذائل الاجتماعية التي يحاربها ويطمع في إزالتها، الفهم الصحيح لطرق إزالة هذه الرذائل مرحلةً إثر مرحلة».

V ـ يقول المفكر اللبناني الكبير حسين مروة عن رئيف خوري : «شخصية رئيف خوري متنوعة الجهات بقدر التنوع الغني في مواهبه وفي ثقافته، ولكن السمة المميزة لهذا التنوع أنه يُشيعُ الاتّساقَ والانسجام بين مختلف جهاته ومواهبه وألوان ثقافته، فإذا هي جميعاً وحدة متماسكة حتى ليَعْسُرَ عليك، وأنت تنظر في هذا العمل أو ذاك من أعماله الأدبية، أن تجد فيها رئيفاً الناقد مثلاً ولا تجد فيه رئيفاً الكاتب والشاعر والمفكر والباحث معاً»*.

* مجلة الآداب، السنة الخامسة عشرة، 1967، ع. 12، ديسمبر، ص.

الشّاعِرُ القَرَوِيُّ
رَشِيدُ سَلِيمُ الخُورِي



I ـ **حياته** : شاعر لبناني ولد بقرية البِرْبَارَة في لبنان سنة 1887. تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة الفنون بمدينة صيْدَا، وأتمّ دراسته في جامعة بيروت الأمريكية. اشتغل بالتعليم مدة سبع سنوات في ست مدن لبنانية. هاجر إلى البرازيل وهو في السادسة والعشرين من عمره، واستقر بادئ الأمر بمدينة مَرْيَانَا مع عمّه، ثم انتقل إلى مدينة رِيُو دِي جَنِيرُو. وفي سنة 1915 رحل إلى سَاوْ بَاوْلُو، وهناك اشتغل بالتعليم في مدارس عربية وأجنبية، كما اشتغل بالتجارة والصحافة، حيث كان محرر جريدة **الرابطة**. انضم إلى جمعية **العصبة الأندلسية** عند تأسيسها في البرازيل، وهي جمعية الأدباء العرب المهاجرين في أمريكا اللاتينية، وقد أصبح رئيساً لها سنة 1938.

II ـ **شخصيته** : عرف الشاعر القروي برقة الشعور وصدق العاطفة وحرارتها، كما عرف بالشهامة والكرم والتضحية في سبيل تقديم الدعم والمساندة المادية والمعنوية لكل من هو في حاجة إليها. ومن الأمثلة على ذلك تبرُّعُه بمقدار مالي لتعزيز قوة الدفاع عن فلسطين وبآخرَ لعائلةِ شهيدةٍ فلسطينيّةٍ، وتطوُّعُه بالطواف على القرى والأقاليم النائية لجمع التبرعات لدعم الوطن العربي. يعكسُ شعرُه حنينَه الدائم إلى وطنه لبنان، وتعلّقَه الشديد بالوطن العربي الكبير، فجمع بين فضائل الوطنية والقومية.

III ـ **مؤلفاته** : للشاعر القروي ديوان **الرَّشِيدِيَّات**، وهو أول ديوان نشره سنة 1917، ثم تلاه ديوان **القَرَوِيَّات** سنة 1922، ثم ديوان **الأعاصير**. وبعد ذلك كَرَّمه أصدقاؤه، فطبعوا **ديوان القَرَوِيّ** الذي يضم كل شعره المنشور في الدواوين المذكورة سابقاً، وغير المنشور، وذلك سنة 1952. ثم طُبِعَ الديوان مرة أُخرى على

يد وزارة التربية والتعليم في سورية سنة 1961، وقُلّد الشاعرُ القرويُّ وِساماً رفيعاً نظراً لما قدّمه شعره من خدمات للقضية العربية.

IV - من شعرِه الرقيق الذي يصف فيه الطبيعة، ويسبغ عليها من العواطف والأحاسيس والحركات الإنسانية ما يجعل القارئ يعجب بقدرة الشاعر على الوصف الحي، الأبيات التالية :

يَا نَسِيمَ البَحْرِ الْبَلِيلِ سَلاَمُ ... زَارَكَ ٱلْيَوْمَ صَبُّكَ المُشْتَهَامُ
إنْ تَكُ مَا عَرَفْتَنِي فَلَكَ الْعُذْ ... رُ فَقَدْ غَيَّرَ المُحِبَّ السَّقَامُ
أَوَلاَ تَذْكُرُ الْغُلاَمَ رَشِيداً ؟ ... إنَّنِي يَا نَسِيمُ ذَاكَ ٱلغُلاَمُ
طَالمَا زُرْتَنِي إذا ٱنْتَصَفَ ٱللَّيْـ ... ـلُ بِلُبْنَانَ وَٱلأَنَامُ نِيَامُ
وَرَفَعْتَ الغِطَاءَ عَنِّي قَلِيلاً ... فَأَحَسَّتْ بِمُزْحِكَ الأَقْدَامُ
وتَنَبَّهْتُ فَاتِحاً لَكَ صَدْراً ... شَبَّ فِيهِ إلى لِقَاكَ ضِرامُ

V - يقول عنه الدكتور عيسى الناعوري : «لعل الميزة الجامعة لشعر الشاعر القروي رشيد سليم الخوري هي أنه وليد الشعور العميق الدافق. وهذا الشعور قد يرقُّ أحياناً، فنسمع فيه أنغامَ السواقي، والشحارير، وحفيفَ أجنحة فراشات الربيع، وقد يعنف فإذا فيه جلجلةُ العواصف وهديرُ الأمواج، وقصفُ الرعود، وقد يروق فإذا هو حنين ذائب ملتهبٌ، ووصفٌ ساحرٌ رائعٌ، وصورٌ من ألحان القلوب النَّديَّة، وقد يفور فإذا هو ثورة صاخبة عارمة، ووطنية مؤمنة لاَهِبَةٌ، وغيرةٌ قوميَّة فيها الصدقُ والوفاءُ والمحبةُ»*.

* أدب المهجر، دار المعارف بمصر، ط. 3، ص. 477/478.

زَكِي قُنْصُل

I ـ **حياته** : شاعر سوري ولد في مدينة يبرود بسوريا سنة 1919. تلقى دراسته الابتدائية بمسقط رأسه ثم هاجر مع أسرته إلى الأرجنتين سنة 1929. اشتغل بالتجارة وشرع في نفس الوقت في دراسة اللغتين العربية والإسبانية بمفرده إلى أن تَمَكَّنَ منهما، مما ساعده على العمل بالصحافة منذ الثامنة عشر من عمره. وقد اشتد حنينه إلى وطنه فعاد إلى سوريا سنة 1968، إلا أنه صدم بالمعاملة الجافة التي لقيها من السلطات التي منعته من الدخول إلى سوريا أولاً ثم لبنان بعد ذلك، ولم يَتِمّ له الدخول إلا بعد وساطات، مما جعله يسرع في العودة إلى الأرجنتين، ونفْسُه مليئةٌ بالمرارة والحزن.

II ـ **شخصيته** : زكي قنصل شاعر سريع التأثر، فياض العواطف، فَقَدَ ابنَتَه سُعَاد وهي في الشهر الثامن من عمرها فتفجرت عواطفه أسىً ولوعة عبّر عنهما بعمق وصدق في قصائد كثيرة. وهو يميل في شعره إلى تصوير أصحاب المهن الصغرى أمثال البناء، وماسح الأحذية، والخباز وغيرهم، وهذا دليل على تأصُّل الرُّوح الإنسانية في نفس هذا الشاعر.

III ـ **آثاره الشعرية** : للشاعر زكي قنصل ديوان **نور ونار** نشر سنة 1970 بدمشق، ثم أعيد طبعه في الأرجنتين سنة 1972، وله مسرحيات شعرية وأشعار لم تنشر بعد.

IV من أشعاره المختارة التي يصور فيها معاناة أمّه من بُعْدِ أبنائها قوله في قصيدة **الدوحة العارية** :

لِي فِي ٱلحِمَى أُمٌّ نظيرُكِ يَا ٱبْنَةَ الرَّوضِ ٱلْكَئِيبَهْ
سَلَبَ ٱلْبِعَادُ فِرَاخَهَا وَطَوَى أَمَانِيهَا ٱلْقَشِيبَهْ
وَقَضَى عَلَى آمَالِهَا ٱلذَّهبيَّةِ ٱلْغُرِّ ٱلْخَصِيبَهْ
فَٱسْتَسْلَمَتْ لِلْيَأْسِ وَٱلأَحْزَانِ مِنْ هَوْلِ الْمُصِيبَهْ

V يقول عنه الدكتور عيسى ٱلناعوري : «...نَوَدُّ أن نذكر أن زكي قنصل أحد الشعراء المهجريين الذين صنعوا أنفسهم بسأنفسهم، فلم ينل من العلم في المدرسة إلا حظّاً ضئيلاً جداً، ولكنه درس على نفسه كثيراً إلى أن أصبح هذا الشاعر الممتاز في شاعريته والمُجيد في كل قصائده.»*

* أدب المهجر، دار المعارف بمصر، ط 3، 1977، ص 570.

سَامي الكيَالِي

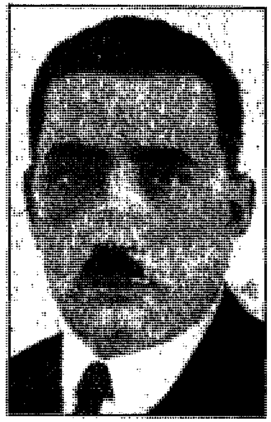


I ـ **حياته** : أديب وباحث سوري، ولد بمدينة حلب سنة 1898 وبها تلقى تعليمه. اشتغل بالصحافة فأسس مجلة **الحديث** التي استمر صدورها مدة ثلاثٍ وثلاثين سنة من 1927 إلى 1960 وتولى منصب مدير لدار الكتب الوطنية بحلب، قام بأسفار إلى أوربا وأمريكا تركت آثارا على فكره وخياله، وسجل انطباعاته في كتب نشرها فيما بعد. توفي سنة 1972 بمسقط رأسه.

II ـ آثاره : خلف سامي الكيالي ثروة هامة من الكتب يبلغ عددها ستةً وعشرين كتاباً من بينها : **نظرات في التاريخ والنقد والأدب، سيف الدولة وعصر الحمدنيين، صراع في سبيل القومية العربية، المرأة هذا اللغز الأبدي، ومن خيوط الحياة.**

III أسلوب سامي الكيالي قويٌّ فصيحٌ ينبض بالحياة لما يحفل به من تصوير دقيق وبديع، وفيما يلي نمذج من هذا الأسلوب يتحدث فيه عن دور الصحافة : «وكانت الصحافة أداة صادقة للتعبير عن هيجان النفوس، ورَسْم هذه الخلجات التي تجول في ضمير الأمة، بل لعبت أكبر دور في تقويض سلطان الأجنبي، فكانت بحق صوت الوطن المدوي ولسانه الذَّرِبَ المعبر، وكانت المقالات الافتتاحية، برغم سيف الرقابة المسلط، شواظاً من نارٍ...»

IV يقول الدكتور طه حسين في تقديم كتاب **الأدب العربي المعاصر في سورية** للأستاذ الكيالي : «هذا كتاب أقل ما يمكن أن أقول فيه إنه رائع كل الروعة، ممتع أحسن الإمتاع، شعرت بهذا منذ بدأت قراءته إلى أن فرغت منها».



I ـ **حياته :** أديب ومفكر مصري من الأقباط المسيحيين، وُلد في مدينة الزقازيق بمصر سنة 1887، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والثانوي والعالي بالقاهرة. تأثر بالجو الفكري الذي كان سائداً آنذاك، وقد كانت تمثله مجلة **المقتطف** المهتمة بالعلوم، ومجلة **الجامعة** المهتمة بالآداب. رحل وهو في العشرين من عمره إلى باريس للمرة الثانية، إذ سبق له أن أقام بها شهوراً عاد بعدها إلى وطنه، ومن باريس رحل إلى لندن عاصمة انجلترا، وهناك اطلع على الإنتاج الفكري والأدبي لكبار المفكرين أمثال الفيلسوف الالماني نيتشه والشاعر المسرحي النرويجي إبْسَنْ، والروائي والمسرحي الإرلندي الساخر برنارد شو.

عاد سَلامة مُوسى إلى مصر، وعمل من أجل نشر أفكاره الداعية إلى مناهضة كل أشكال التخلف، فأسس لأجل ذلك مجلة **المستقبل**، وتولّى رئاسة تحرير **مجلة الهلال** من سنة 1923 إلى سنة 1929، ثم أسس **المجلة الجديدة** سنة 1929، وأنشأ سنة 1930 **جمعية المصري للمصري** بهدف مقاطعة البضائع الأجنبية. وقد تعرض سَلامة مُوسى للسجن مع مجموعة من العناصر الوطنية سنة 1946، وبعد ذلك تابع نشاطه الثقافي بحماسه المعهود إلى أن توفي بالقاهرة في 4 غشت سنة 1958.

II ـ **شخصيته :** امتازت شخصية سَلاَمة مُوسَى بالولع الشديد بالثقافة والعلم، فكان كثير المطالعة، يتفتح دائماً على المعارف الأُوروبية الحديثة، ويتحمس لها ويدافع عن الأفكار الجديدة، ويعمل بدأب وجدّ لازَمَاهُ طول حياته على إصلاح المجتمع وتكوين الشباب، وبثّ حب المعرفة وأفكار المساواة والحرية والتسامح في نفس وذهن أبناء مصر والعالم العربي.

III ـ **مؤلفاته** : لسَلامة مُوسى مؤلفات عديدة تزيد عن أربعين كتاباً من بينها **مُقدمة السُّوبِّرْمَان**، وهو أول كتاب صدر له سنة 1910، و **حُرية الفكر وأبطالُها في التاريخ** صدر سنة 1927، و **النهضة الأُروبية** سنة 1934، و **التثقيف الذاتي** سنة 1946، و **هؤلاء علّموني** سنة 1953 و **المرأة ليست لعبة للرجل** سنة 1956.

IV ـ يقول سلامة موسى في مقدمة كتابه **التثقيف الذاتي** الذي خصصه لتعريف الثقافة وتفصيل وسائل تحقيقها : «فنحن سواء أشئنا أمْ لمْ نشأ، نعيش في مجتمع متطور. ونحتاج إلى الدراسة الدائمة كي نقف على الاتجاهات والغايات التي ننساق بها وإليها فيه. فيجب لهذا السبب أن يكون لكل منا برنامجٌ ثقافي هو برنامجُ الحياة، بحيث نعيش لنقرأ ونقرأ لنعيش. وهذا البرنامج يَقْبَلُ بالطبع التنقيحَ والتغييرَ، ولكن يجب ألا يخلو إنسان منا من برنامج ينتظم به ارتقاؤه الذهني».

V ـ يقول الدكتور لويس عوض عن أسلوب سلامة موسى : «أما اللغة التي كان يعبر بها عن علمه وفكره، فكانت لغةٌ لا تقل جدّة عما كان يذيعه من علم وفكر. فلِكُل كلمة عنده وظيفة في الجملة فلا زيادة ولا نقصان، والعبارة مفصلة على المعنى، والمعنى واضح فالعبارة واضحة. ولا أقول إن كلامه كان يخرج من القلب فينفذ إلى القلب ولكن أقول إن كلامه كان يخرج من الرأس فينفذ إلى الرأس»*.

* **مقالات في النقد والأدب**، دار الجيل للطباعة، ص. 109.

سليمان العيسي



I ـ **حياته :** شاعر سوري معاصر، ولد بقرية النعيرية من قرى أنطاكية بالشمال الغربي لسوريا سنة 1922. تلقى تعليمه الأول على يد والده في البيت وفي الكُتّاب، فدرس العربية واطلع على الأدب الجاهلي وشعر المتنبي وهو لا يزال في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بمدينة أنطاكية. قال الشعر وهو ابن تسع سنوات. نزح مع مجموعة من أصدقائه إلى دمشق وحَمَاه سنة 1938 عندما اغتصبت أنطاكية وضُمّتْ إلى تركيا، والتحق بكلية الآداب بجامعة بغداد وتخرج منها واشتغل بتدريس اللغة العربية بمدينة حلب، ثم انتقل إلى دمشق للعمل بوزارة التربية. وبعد هزيمة 1967 توجه لكتابة الشعر للأطفال وما يزال يتابع إنتاجه إلى الآن.

II ـ **شخصيته :** سليمان العيسى شاعر حماسيٌّ متشبع بفكرة القومية العربية وبحبه للحرية والعدالة، فجاء شعرُه معبراً عن هذه الشخصية الحيّة المتوثبة باستمرار، ورغم مظاهر اليأس التي عانى منها الشاعر، فقد ظل يؤمن بمستقبل العالم العربي، فأعطى للأطفال نفس الاهتمام الذي كان أعطاه للكبار.

III ـ **مؤلفاته :** لسليمان العيسى عدة دواوين ومسرحيات شعرية، ومن دواوينه **رمال عطشى، الدم والنجوم الخضر، رسائل مؤرقة.** ومن مسرحياته الشعرية **عبد القادر الجزائري، أبو محجن الثقفي الفارس الضائع.**

IV ـ فيما يلي نموذج من شعره يتحدث فيه عن ثروة البترول :

أَنَا ٱلمَارِدُ ٱلجَبَّارُ... رِجْلاَيَ فِي الثَّرَى ... وَرَأْسِي دَوِيٌّ فِي ٱلنُّجُومِ عَنِيدُ
تَكَدَّسْتُ فِي الصَّحْرَاءِ دُنْيَا عَرِيضَةً ... مِنَ ٱلتِّبْرِ يَطْغَى بَأْسُهَا وَيَزِيدُ
وَرُحْتُ أَصُوغُ الأَرْضَ رَغْداً وَلَعْنَةً ... وَأُبْدِعُ فِي لَوْنَيْهِمَا... وَأُجِيدُ
وَمَا زِلْتُ مُنْذُ فَجَّرْتُ أَوَّلَ قَطْرَةٍ ... وَلَفْظِي وَأَنْتُمْ سَيِّدٌ وَعَبِيدُ

V - يقول عنه عبد الكريم مسعود : «إنه أديب ملتزم، له رسالة كبرى في الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية... وإن الصّدق والإخلاص الذي رسمه لنفسه يشفع له إذا ما قَصَّرَ في الصياغة الفنية والأسلوب الشكلي، فالبيان والأداء قد لا يبلغان مرتبة الأفكار الكبرى»*.

* مجلة الآداب، السنة الخامسة، ص. 57.

الشَّرِيفُ الرَّضِيّ

I **حياته** : هو محمد الحسين الطاهر المُوسَوِيّ، وُلِدَ ببغداد سنة 359 هـ / 970م، وتلقّى تعليمه على كبار علماء عصره أمثال ابن جني. نبغ في قول الشعر وهو لا يزال صغيراً. كان أبوه من سادة قومه، ومرّت به أحداث عرّضته للسجن وصُودِرَت أملاكه، وقد كان لهذا الحادث وقعٌ شديدٌ في نفس الشاعر، فعبّر عن ذلك في أشعار كثيرة. نال حظوة كبيرة عند الخليفة الطائع الذي خصه بكثير من مدائحه، كما اتصل بعد موت الطائع بملوك ووزراء فمدحهم. توفي سنة 406 هـ / 1016م بالكرخ من ضواحي بغداد.

II **شخصيته** : شاعر رقيق العواطف، كريم الأخلاق، طموح إلى المعالي، شديد الاعتزاز بِنَسَبِه وبشعره، حريص على الإشادة بالصداقة وإبراز منافعها.

III **آثاره** : للشريف الرضي **ديوان شعر** طبع عدة مرات، ويشتمل على المدح والفخر والرثاء والغزل والهجاء. وله عدة كتب نذكر منها **كتاب المجازات النبوية**.

IV من أشعاره في الصداقة قوله مخاطباً صديقه :

وَإِنِّي إِذَا لَمْ أَجِدْ نَاصِراً   وَجَدْتُكَ أَنْصَرَ لِي مِنْ يَدِي
عَلَى أَنَّنِي تُحْفَةٌ لِلصَّدِيقِ   يَرِقُّ بِنَجْوَايَ أَوْ يَغْتَدِي
وَإِنِّي لَيَأْنَسُ بِي الزَّائِرُونَ أُنْسَ النَّوَاظِرِ بِالإِثْمِدِ
فَلاَ دَخَلَ البُعْدُ مَا بَيْنَنَا   وَلاَ فَكَّ مِنَّا يَداً عَنْ يَدِ

V يقول عنه خليل تقي الدين «...غير أن الشريف عالج مواضيع لم يعالجها غيرُه من الشعراء، ربما كانت هي التي حبَّبَته إلى نفوس بعض أدباء العرب المعاصرين، وفي رأس هذه المواضيع المودةُ والصداقةُ والحرصُ على صحبة الخلان.»*

مجلة الطريق، العدد الثاني، أبريل 1982، ص. 169.

صَلاَحُ الدِّين المُنْجِد

I ـ **حياته** : كاتب وأديب سوري معاصر، وُلِدَ سنة 1920 بدمشق. التحق بالمدرسة الابتدائية وحفظ القرآن، ولما حصل على شهادة البكالوريا التحق بدار المعلمين العليا، وبعد إنهائه للدراسة فيها توجه إلى دراسة الحقوق، وتابع في الوقت نفسه نشر المقالات في صحف بيروت والقاهرة ودمشق. عُيِّن رئيساً لديوان مديرية الآثار، فصرفه منصبُه الجديدُ عن الأدب إلى التاريخ وذلك منذ سنة 1944، ولكن ثقافته اغتنتْ بمعرفة الفن الإسلامي وتاريخ العرب، والاطلاع على المخطوطات القديمة والانكباب على تحقيقها. ذهب إلى باريس لتحضير الدكتوراه في الأدب والحقوق فاطلع على المخطوطات المحفوظة في المكتبة الوطنية. وفي سنة 1954 بعثتْهُ الحكومة السُّورِيَةُ إلى اسبانيا ليكشف مخطوطات الإسْكُورْيَال والأَدْيِرَةِ الأُخرى، وعند عودته بعد شهور شغل منصب مدير لِمَعْهد المخطوطات في جامعة الدول العربية، ثم أَسَّسَ داراً للنشر في بيروت باسم دار الكتاب الجديد، وهو ما يزال يتابع إنتاجه الثقافي.

II ـ **شخصيته** : نستطيع القول، من خلال سيْرة حياة صلاح الدين المنجد، بأنه إنسان طموح، جاد، واثق من نفسه، له ثقافةٌ واسعة في الأدب والحقوق، وخبرةٌ كبيرة في المخطوطات، وإِلْمَامٌ بالأدب الفرنسي وخاصة الكلاسيكي. وقد استطاع بفضل صبره وعمله المتواصل أن يضطلع بأعمال ثقافية مهمة في وطنه.

III ـ **مؤلفاته** : لصلاح الدين المنجد عدة مؤلفات منها **إبْلِيسُ يُغَنّي** وهو كتاب يضم ثلاث مسرحيات قصيرة مقتبسة من التراث العربي القديم، و **نساءٌ عاشِقَات** : تحليل لروائع الحب في الأدب الغربي، و **أعْلاَمُ التّارِيخ والجغرافية عِند العَرَب** في ثلاثة أجزاء. وقد حَقَّقَ ما يقرب من خمسين مخطوطة بين رسالة قصيرة وكتاب ضخم، من بينها **تاريخ مدينة دمشق** لابْنِ عَسَاكِرَ في مجلدين، **أسماءُ مؤلّفَاتِ ابْنِ تيميّة** لابْنِ قيّمِ الجُوزِيّةِ، و **فُتُوحُ البُلْدان** لِلْبَلاذِرِيِّ وغيرها.

IV ـ يتحدث صلاح الدين المنجد عن تجربته في تحقيق **كتاب تاريخ مدينة دمشق** فيقول : «لقد قطعت سنة أو تزيد في تحقيق النص وتصحيحه والتعليق عليه، وأذكر أني وضعت بطاقات لآلاف من الأسماء وردتْ في المجلدة من رجال الأسانيد. كان عملي هذا أكبر تجربة فكرية مررْتُ بها، علمتْنِي الصبر الطويلَ والأناةَ والتريُّثَ والبُعدَ عن السُّرعة والانفعال، وما زلت أذكر كيف كنت أقضي اليومَ كله والأُسبوعَ كله، في البحث عن كلمة أو جملةٍ حرَّفَهَا الناسخُ أو صحَّفَها أو مَسَخَهَا...»

V ـ يقول عنه سامي الكيالي : «وظل في جِدٍّ وكَدٍّ، يدرس ويكتب في الصحف والمجلات، يختار اللفظ المُوَشّى ليُلْبِسَهُ الفكرةَ التي يهْجِسُ بها ضميرُه، وما زال في هذه الطريق إلى أن أخذ مكانه في المجمع العلمي العربي بدمشق إلى جانب من كان يتهجم عليهم وينقدهم بالأمس»*.

* **الأدب العربي المعاصر في سورية**، دار المعارف بمصر، ط. 2، ص. 422.

طَارِق بنُ زَياد

I ـ **حياته** : هو طارق بن زياد قائد مغربي من أصل بربري وُلِد حوالي 50 هـ/670م، وكان من رجال موسى بن نصير الذي جهز له جيشاً يبلغ عدده اثنى عشر ألف محارب معظمهم من البربر، وذلك لغزو الأندلس، فنزل بهم البحر ولمّا وصل البر أحرق السفن حتى لا يترك لجيشه فرصة للتردد أو التراجع عن الفتح.

وقد أحرز على انتصارات كثيرة وفتح عدة مدن إسبانية، وأغراه الانتصار فلم يعمل بنصيحة قائده موسى بن نصير الذي حذره من التوغل في الفتح، فكان جزاؤه العزل من مهمته، وتدخل الخليفة الوليد بن عبد الملك فأصلح ما بين الرجلين وأعاده إلى منصبه، فتابع فتوحاته وتتابعت انتصاراته. وفي سنة 96 هـ دعاه الخليفة الوليد ابن عبد الملك للقدوم إلى الشام بصحبة موسى بن نصير، وقد اختلفت الروايات في حقيقة ما وقع بين القائدين والخليفة الوليد أو سليمان الذي بويع بعد وفاة الوليد، وتوفي طارق بن زياد حوالي 102 هـ / 820 م.

II **خطبة طارق** : تعد هذه الخطبة من أعظم الخطب الحربية لما اشتملت عليه من تعبير قوي وتصوير بديع، وتحميس للغزو بوسائل شتى، وقد اختلف الدارسون في صحة نسبتها إلى طارق ابن زياد وانقسموا إلى ثلاث طوائف.

1 ـ الطائفة الأولى وهي التي تذهب إلى أن الخطبة لطارق بن زياد معتمدة في ذلك على أن الخطبة وردت في كتب كثيرة موثوق بصحتها، ثم إن مضمونها متفق مع الأحداث التاريخية الواقعة آنذاك، بالإضافة إلى أن صاحبها كان متصلا بقائد عربي كبير هو موسى بن نصير.

2 ـ الطائفة الثانية وهي التي ترفضها لأنها تشك في روايتها وفي قدرة صاحبها، وهو البربري القريب العهد بالإسلام، على صياغة مثل هذه الخطبة.

3 ـ الطائفة الثالثة وهي التي تقف موقف المتشكك ولا تجزم برأي نهائي في الموضوع.

III فيما يلي مقطع صغير من خطبة طارق يوضح ما تمتاز به هذه الخطبة من قوة في التعبير والتصوير : «**أيها الناس أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته، وأقواته موفورةٌ وأنتم لا وَزَر[1] لكم إلا سيوفكم ولا أقوات لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم...**».

1) الوَزَرُ : الملجأ.



I ـ **حياتـه :** وُلِـدَ طـه حسين في 14 نوفمبر سنـة 1889 م في عزبـة الكيلـو بـالمَنْيَـا في مصر، وكـان الابن السـابع من بين ثـلاثـة عشر ولـداً، لأب يعمـل بشركـة السكر. فَقَـدَ طــه حسين بصره إثر إصــابتــه بـالرَّمَـد، وهـو في سن الســادســة من عمره. التحـق بكُتَّـاب (جَـامِـع) القريـة وأتَم حِفْـظَ القرآن وهـو في التـاسعــة من عمره. وفي سنــة 1902 م انتقـل إلى القـاهرة والتحـق بـالأزهر، وهنــاك اجتـاز ثـلاث مراحل : المرحلة **الأولى** مع المبتـدئين، **والثـانيـة** مع المتوسطين، **والثـالثـة** مـع المتقـدمين. وعنـدمـا أنشئت الجامعةُ المصريَّـةُ سنــة 1908 م كـان طـه حسين من أوائل مَنِ التحقَ بهَـا، وحضر دروسَ كبار المُسْتَشْرِقين أمثال جُوِيدِي ونيلِنُّو ومَاسينْيُون. وفي نفس السنـة شرع طه حسين في تعلم اللغة الفرنسية، فأحرز فيهـا تقـدُّمـاً سـاعـده على متـابعـة دروس في الأدب الفرنسي. وفي سنة 1914 م حصل طه حسين على الـدكتوراه عن رسالته «ذكرى أبي العلاء»، وكانت أول دكتوراه تمنحها الجامعةُ المصرية.

أُرْسِل في بِعثَة جامعية إلى مُونْبُولْيي بفرنسـا في نوفمبر سنـة 1914، ثم رجع بسبب عجز الجامعة المادي، وسرعان ما حُلَّ المشكلُ المـالي للجـامعـة، فعـاد طـه حسين إلى فرنسا في ديسمبر سنة 1915، والتحق بكلية الآداب بباريس حيث تـابع دراسته وحصل على الإجـازة في الآداب، وعلى دكتوراه في «الفلسفـة الاجتمـاعيـة عند ابن خلدون». عاد إلى مصر سنـة 1919 م، وشغل عـدة منـاصب، فكـان أستـاذاً جامعياً، وبعد ذلك عميـداً لكليـة الآداب، ثم وزيراً للمعـارف (التعليم). ومنـذ سنـة 1952 تفرَّغ طه حسين للإنتـاج الفكري، والمشـاركـة في المجـامع العلميـة إلى أن توفي سنة 1973.

II ـ **شخصيته :** عُرِف طه حسين منذ صباه، بذكائه، وقوة ذاكرتـه، وشـدة ثقتـه بنفسـه، وطموحـه، وجرأتـه في إبـداء الرأي، كمـا عرف برقـة عواطفـه وحبـه للقصص الشعبي وللمـوسيقى. ونستخلص ذلـك من سيرة حيـاتــه التي سجلهـا في كتابه الذي يحمل عنوان **الأيـام**.

III - **مؤلفاته :** خلّف الدكتور طه حسين آثاراً كثيرة ومتنوعة منها الدراسات الموسعة والعميقة كَـ**ذكرى أبي العلاء**، و**فلسفة ابن خلدون الاجتماعية**، و**في الأدب الجاهلي**. كما كتب الرواية فنشر **دعاء الكروان**، و**الحب الضائع**، و**شجرة البؤس**، وكتب المقالة الأدبية، وقد جمّع مقالاته في عدة كتب منها **حديث الأربعاء**، وكتب في السيرة الذاتية **الأيام** التي تُرْجِمت إلى عدة لغات. وكتب في التاريخ العربي الإسلامي **على هامش السيرة**، و**الفتنة الكبرى** وغيرهما.

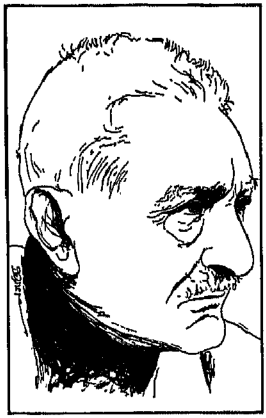
IV - ومن أقوال طه حسين التي تظهر غيرته على اللغة العربية وإرجاع سبب التخلف الذي تعاني منه إلى التقصير في حقها : «ما أكثر ما نشكو من أن اللغة العربية ليست لغة تعليم ! ما أكثر ما نضيق ذرعاً باضطرارنا إلى اصطناع اللغات الأجنبية في التعليم العالي ! ولكن ما أقل ما نبذل من الجهد لنجعل اللغة العربية لغةَ التعليم، بل نحن لا نبذل في هذا جهداً ما !...»*.

V - مما قيل عن كتاب **الأيام** في معرض الحديث عن طه حسين من طرف الدكتور عبد الرحمن بدوي : «هو الذي أنشأ أجمل ترجمة ذاتية عرفها الأدب العربي و يندر أن نجد ضريبها في الآداب العالمية : دِقةُ تحليلٍ وصِدْقَ تعبيرِ وجمالُ بيَانٍ، وروْعةُ تصْوِير»**.

* **في الأدب الجاهلي**، طه حسين، دار المعارف، ط. 12، ص. 13.

** **إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين**، دراسات مهداة من أصدقائه وتلاميذه، دار المعارف بمصر، 1962، ط. 1، ص. 8.

عبّاس محمود العقّاد



I - **حياته :** ولد عباس محمود العقاد سنة 1889 بمدينة أسوان بمصر، من أسرة متوسطة، وكان لأبيه اهتمام بالثقافة، وله مجلس يتداول فيه مع أصدقائه آراء زعماء الإصلاح في ذلك الوقت. ولم يتعد العقاد مرحلة الدراسة الابتدائية التي أظهر فيها نشاطا وحيوية وموهبة، حيث أسس جريدة سماها التلميذ. ويذكر العقاد تأثره في هذه المرحلة بالشيخ أحمد الجداوي الذي كان ذا معرفة واسعة، وحبب له دراسة الأدب. وقد اتقن إلى جانب اللغة العربية اللغة الإنجليزية. رحل إلى القاهرة سنة 1904 وهناك عمق ثقافته وتولى بعض الوظائف، كما عمل بالصحافة، واشتغل مدة بالتدريس. اتصل بسعد زغلول وأصبح كاتب حزب الوفد الأول. وكان قد تعرف قبل ذلك على المازني وشكري وكون ثلاثتهم مدرسة الديوان المتأثرة بالأدب الأنجليزي خاصة والداعية إلى التجديد في الشعر. توفي عباس محمود العقاد سنة 1964 بالقاهرة ودفن بمسقط رأسه أسوان.

II - **شخصيته :** لعباس محمود العقاد شخصية قوية، من مظاهرها اتساع الثقافة، والثقة بالنفس والجرأة في إبداء الرأي ولو أدى به ذلك إلى إثارة العداوات الكثيرة أو السجن. كما اشتهر بتحدّيهِ للتتشاؤم وحرصه على تنظيم حياته اليومية.

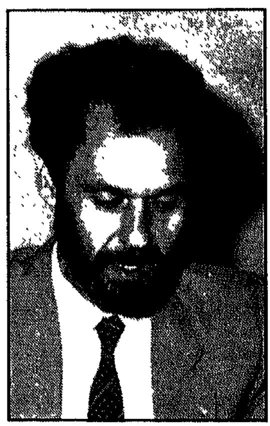
III - **مؤلفاته :** خلف العقاد مؤلفات كثيرة تزيد عن ثمانين مؤلفاً وهي تشمل دراسات وأعمالاً إبداعية في الشعر والقصة أشهرها كتاب **الديوان** (وهو مشترك مع صديقه المازني) و **الفصول**، و **مطالعات في الكتب والحياة**، **الفلسفة القرآنية والعبقريات**، و **التفكير فريضة إسلامية**، وقصّته الوحيدة **سارة** وأربعة دواوين، جمعها فيما بعد في ديوان واحد هو **ديوان العقاد**.

١٧ ـ يتحدث العقاد عن دور الشعر فيقول : «مما لا مشاحة فيه أن النهضات القومية التي تشحذ العزائم وتحذوها في نهج النماء والثراء لا تطلع على الأمم إلا على أعقاب النهضات الأدبية التي يتيقظ فيها الشعور وتتحرك العواطف وتعتلج نوايا النفوس ومنازعها وفي هذه الفترة ينبغ أعاظم الشعراء وتظهر أنفس مبتكرات الأدب، فيكون الشعر كالناقوس المنبه للأمم والحادي الذي يأخذ بزمام ركبها».

٧ ـ يقول الدكتور شوقي ضيف في مقدمة كتابه **مع العقاد** :

«لم يكتسب العقاد مكانته الأدبية الرفيعة من جاه ولا من وظيفة ولا من لقب علمي، إنما اكتسبها بكفاحه المتصل العنيف الذي يعد به أعجوبة من أعاجيب عصرنا النادرة، فقد تحول بعد حصوله على الشهادة الابتدائية يزود نفسه بالمعارف زاداً وافراً، واحتل الأدبُ قلبَه وشغله عن كل متاع في دنياه مستأثرا بكل ما فيه من قوة وفكر وعاطفة».

عبْدُ الجبّار السّحيمِي



I ـ **حياته** : قصاص وصحافي مغربي ولد بمدينة الرباط سنة 1938 وتلقى بها تعليمه الابتدائي والثانوي، عمل وهو في العشرين من عمره محررا بجريدة العلم ومشرفاً على ملحقها الثقافي الذي لعب دوراً لا يستهان به في التعريف بالأقلام الجديدة والمواهب الشابة التي ترسخت أقدامها في الميدان الأدبي فيما بعد. ساهم في الحياة الثقافية المغربية حيث وقع انتخابه عدة مرات في المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب ومثّل بَلَدَهُ في مؤتمرات اتحاد الكتاب العرب.

ويعد عبد الجبار السحيمي من الكتاب القلائل المنتمين لجيل ما بعد الاستقلال الذين يتوفرون على حضور واستمرارية في الكتابة ونشاط دؤوب في الميدان الثقافي في نفس الوقت. وتمتاز كتاباته بسهولة الأسلوب ووضوحه وحسن

اختيار المواضيع والتمكن من الجمع، في النسيج القصصي، بين ما هو بنيوي وقار وبين ما هو ظرفي ويومي. ولا يزال عبد الجبار السحيمي يواصل عمله بجريدة العلم إلى الآن (1987).

II ـ **أعماله** : عبد الجبار السحيمي من بين المؤسسين لمجلتين مغربيتين هما مجلة **القصة والمسرح** و**مجلة 2000**، وقد أصدر سنة 1969 مجموعته القصصية **الممكن من المستحيل**.

III نختار هذا المقطع من قصة **حكاية حزينة** من المجموعة القصصية الممكن من المستحيل : «المدينة صاخبة، ممتلئة بالناس ككل مساء، الأضواء في كل مكان والسيارات تمضي سريعة، والحافلات تفرغ وتمتلئ، وعلى رصيف المحطة رقم (3) وقف كثير من الناس ينتظرون الحافلة، كان بينهم شيخ يحمل ربطة النعناع وهو يحاول أن يندس في الصف، والمرأة تحمل طفلة صغيرة وتشد بيد على طفل صغير، وكانت فتاة في حوالي التاسعة عشرة من العمر تقف أيضاً، سوداء العينين، تتفرج بحزن رقيق على الناس، وكانت في يدها وردة بيضاء.

IV يقول بول شاوول في مقدمة حوار أجراه مع عبد الجبار السحيمي : «تجربته القصصية في «الممكن من المستحيل» «والسيف والوردة» إلى جانب متابعته اليومية في الصحافة، ورصده للحركة الثقافية في المغرب، اكسبتاه نضجاً وواقعية في مواجهة المسائل والقضايا الثقافية. ولغته النقدية كلغته القصصية واضحة حادة، دقيقة وصارمة»*

* **علامات من الثقافة المغربية الحديثة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979، ص 33.

عَبدُ الرَّحْمٰن الفَاسِي

I أديب مغربي وُلِد بفاس سنة 1918. تلقى تعليمه بجامعة القرويين التي نال منها شهادة العالمية. تولى منصب أستاذ بالمعهد المَوْلَوي ثم عُيِّن سفيراً للمغرب إلى عدد من البلدان، منها سورية والعراق والأردن. يشغل حالياً (1987) منصب مُحَافِظِ الخزانة العامة بالرباط، وهو عضو في أكاديمية المملكة المغربية.

II **شخصيته** : يمتاز الأستاذ عبد الرحمن الفاسي بالقُدْرَة على الملاحظة وبإتْقَان الوصف، ويُعْرَف بين أصدقائه برُوحه المَرِحة وحديثه الشيق، وقراءاته الكثيرة، واهتمامه بالتاريخ والتراث.

III **مؤلفاته** : له مجموعة قصصية، صدرت في سلسلة **والقلم** سنة 1972 تحت عنوان **عمي بوشناق**، وهو عنوان إحدى القصص بالمجموعة. كما له عدة دراسات مطولة منشورة في مجلة **دعوة الحق** ومجلة **المناهل** المغربيتين.

IV يقول في دراسة مطولة له حول «قضية» المعتمد بن عباد واصفاً عودة الآذان إلى مسجد قرطبة في إسبانيا ما يلي : «يا له من فأل حسن هذا الذي جادت به الأنباء، لمناسبة التجمع الإسلامي المسيحي في قرطبة، من أن شعار ذلك اللقاء قد أتاح إقامة الصلاة، صلاة الجمعة بين أعمدة مسجد قرطبة على غير ميعاد أو انتظار !

وهكذا كان ! وجلجل صوتُ الآذان في تلك الأبهاء وهوَّم المؤذن بترديد الشهادتين وكأنه اضغاث من أحلام ذلك المسجد بماضيه البعيد، أو كأنه تهويم من وراء الغيب بما تهجس به خواطر المؤمنين حمية لدينهم الحنيف !! لكنها ـ وأيم الله ـ الحقيقة الماثلة في زخرف الحلم، أو الحلم جاء كفلق الصبح متبرجاً في جهارة اليقظة والحقيقة.»*

V يقول عبد الكريم غلاب عن أسلوب عبد الرحمن الفاسي : «يبقى بعد هذا أسلوب عبد الرحمن الفاسي وهو من الأساليب الجيدة المختارة التي تعني بالكلمة

والجملة والمقطع والفقرة، ويحلق في كثير من الأحيـان مستعينـاً بهـذه الـدقـة في الوصف حتى لتعد حـديثـةً تصويراً ذوقيـا ويزداد جمـال هـذا الأسلوب، من حيث الشكل، بالجمل المركزة التي تكاد تكون متوازية إن لم أقل موزونة. ولكنه يبـالغ أحياناً حتى يطغى هذا النسق الفني على المعنى فتحس وكأنك تقرأ نثر المقامات أو سجع الحريري.»**

* مجلة **المناهل**، ع 1، 1974، ص. 226.

** **مع الأدب والأدباء**، دار الكتاب، الدار البيضاء، ص. 244.

عَبْدُ القَادِر زَمّامَة

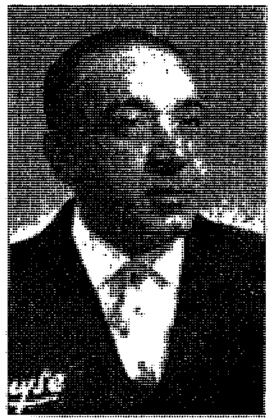
I **حياتـه** : باحث مغربي، وُلِدَ بفاس سنة 1924. التحق بجامعة القرويين وحصل على شهـادة العـالميـة سنـة 1948. اشتغل بـالتـدريس بـالتعليم الثـانوي ثم بالتعليم العالي، حيث يعمل الآن (1987) أستاذاً بكليـة الآداب بفـاس. ويتضح من خلال مقـالاتـه الكثيرة، المنشورة في مجـلات مغربيـة وعربيـة، اهتمـامـه بـالأدب الأندلسي والمغربي.

II **مؤلفاتـه** : لـه كتـاب **أبو الوليـد بن الأحمر** وهو موضـوع رسـالتـه الجامعية التي قدمها لنيل دبلوم الـدراسـات العليـا. كمـا شـارك في تحقيق كتـاب **الحُلَل المُوشِية في الأخبار المَرّاكشية** لمؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن.

III يتحدث عبد القادر زمامة عن مدينة سبتـة في مقـدمـة دراستـه عن أبي الحسن الغـافقي فيقول : «في مـدينـة سبتـة بصرة المغرب ومعبر العلـوم والمعـارف والأعلام بين العَدْوَتَيْن، عرف عصر المـوحـدين بهـا نهضـة علميـة واسعة النطـاق، اشترك فيهـا السبتيون والوافـدون الأنـدلسيون. ولولا تحقيقـاتُ وتـدقيقـات مـؤلفي كتب التراجم والطبقات عن الأصل والمحتد والمنبت لكنا نعُدُّ هؤلاء جميعـاً أبنـاء مدينة واحدة جمعتهم آصِرَةُ العِلْم ورحم المعرفة وحلقات الدرس والسند.»*

* مجلة **المناهل**، يوليوز 1982، ع 24، ص. 106.

عَبْدُ الكَرِيم بن ثَابِت



I ـ **حياته** : شاعِرٌ مغربيٌّ ولد في فاس حوالي سنة 1917 من أسرة ميسورة. التحق بالمدرسة الابتدائية ولم يلبث أن فُصِل عنها بسبب نشاطه الوطني، وانضم إلى حلقات الدرس بالقرويين يستمع إلى دروس اللغة العربية وآدابها، ويحرص في الوقت نفسه على الاطلاع على دواوين الشعر العربي القديم والحديث المتوفرة في بيته، وعلى حضور حلقات التكوين الوطني ضد المستعمر الفرنسي.

رحل عبد الكريم بن ثابت قُبَيْل الحرب العالمية الثانية سنة (1939) إلى مصر، والتحق بكلية الآداب بالقاهرة لإتمام دراسته العليا، فحصل هناك على الإجازة في الآداب سنة 1945. ولم تكن الدراسة حائلاً بين الشاعر وبين القيام بواجبه الوطني في التعريف بقضية المغرب فأسس هو وأصدقاؤه **رابطة الدفاع عن مراكش** (أي المغرب) 1942 التي كانت نواة **لمكتب المغرب العربي**، كما كان من المساهمين في تهييء مذكرة المطالبة بالاستقلال التي قُدِّمَتْ لممثل المستعمر الفرنسي بالقاهرة وإلى سفارات الحلفاء حوالي 11 يناير 1944. وعندما حصل المغرب على استقلاله سنة 1956 عُيِّنَ عبد الكريم بن ثابت الكاتِبَ الأولَ بسفارة المغرب بتونس، وبقي هناك إلى أن توفي في 20 دجنبر 1961.

II ـ **شخصيته** : كان الشاعر عبد الكريم بن ثابت، ذا حساسية مفرطة، لمس بقلبه آفاقَ الوجود فأحبَّ وأخلص في الحب، كما كانت حساسيته تنمو بمعارفه ومن بينها الموسيقى الكلاسيكية التي كان يتعشَّقُها. قاوم الغربة وخضع لسلطان العلم فجمع بين حب المغامرة وحب المعرفة.

III ـ **مؤلفاته** : للشاعر ديوان شعر نُشِر ضمن سلسلة كتاب العَلَم سنة 1968، ويحمل عنوان **ديوان الحرية**، يضم سبعاً وعشرين قصيدة كان للأستاذ عبد الكريم غلاب فضل جمعها وتقديمها للقراء. كما صدر له سنة 1957 كتابٌ

يحمل عنوان **حديث مصباح** في سلسلة كتاب البعث بتونس ويضم مجموعة من أحاديثه عن الشعر والأدب والفن والحياة.

IV ـ من مختارات شعر عبد الكريم بن ثابت من قصيدة إلى باكية :

عَـلامَ بُكَـاؤكِ وَالشَّمْسُ مَـا | تَـزَالُ كَمَـا شِمْتِهَـا كُـلَّ حِينِ
وَمَـا انْفَكَّتِ الطَّيْرُ صَـدَّاحَـةً | عَلَى الشَّجَرَاتِ وَبَيْنَ الغُصُـونِ
وَمَـا زالَ يَلْمَسُ وَجْـهَ الـدُّجَـا | فيبيضُّ بِـدرٌ وَدِيـعٌ حنُـون
وَصَـوْتُ الجَـدَاوِلِ لَمَّـا يَـزَلْ | أنِيسَ الأَحِبَّـةِ والعَـاشِقِين
تَعَـالَيْ، تعَـالَيْ إلَى عَـالَمِي | إلي، فَـإنِّي الـوَفِيُّ الأَمِينْ

ومن مختار نثره في كتاب **حديث مصباح** ص. 32 : «كلما كان الدين صحيحاً سالماً من الدَّجَلِ والخُرَافات أثار فيكَ تفكيراً مستقيماً وحرّك في أعماقِكَ شعوراً نبيلاً سامياً، وكلما كان الفن رفيعاً هزّ فيك أنبل المشاعر وأعلاهَا وأرَقّهَا وأسْمَاها».

V ـ يقول عنه الأستاذ عبد الكريم غلاب في الكلمة التي قدم بها ديوان الشاعر : «وكان أحب شيء إليه، وهو في فاس، الابتعاد عن صخب الحياة والالتجاء إلى ركن قصي من مقهى متواضعة أمام جدول رقراق يمر في وسط المنتزه العمومي للمدينة. في هذا الركن القصيّ كان يخلو إلى الشعر يقرأه، وكان يخلو إلى الورق يكتب شعراً أو مقالاً أو قصّة.»*

* **ديوان الحرية**، سلسلة كتاب العلم، 1968، ص. 6 ـ 7.

عَبْدُ الكَرِيم الطَّبَّال

I ـ **حياته :** شاعر مغربي ولد بمدينة شفشاون سنة 1931، تابع دراسته بجامعة القرويين بفاس وانتقل بعد ذلك إلى معهد مولاي المهدي بتطوان. بدأ يشارك في الحركة الأدبية والثقافية منذ فجر شبابه، فكتب أشعاراً ابتداء من سنة 1954 وحرر مقالات في مجالات وصحف مغربية منها مجلة الحديقة التي أُسِّسَتْ سنة 1954 كما أسس مجلة الشراع سنة 1960. وهو عضو في اتحاد كتاب المغرب ومن المؤسسين لجمعية أصدقاء المعتمد التي تقيم مهرجاناً سنوياً للشعر بمدينة شفشاون. وقد تأثر عبد الكريم الطبال في تجربته الشعرية بالشاعر التونسي الكبير أبو القاسم الشابي الذي يقول عن شعره : «لقد كان شعره بالنسبة إلي هو كل الشعر الذي كنت أبحث عنه». يشتغل حالياً (1987) بالتعليم الثانوي بمسقط رأسه.

II ـ **أعماله :** أصدر عبد الكريم الطبال سنة 1971 ديوان **الطريق إلى الإنسان** ويضم مسرحيتين شعريتين ومجموعة من القصائد، وفي سنة 1974 أصدر ديوان **الأشياء المنكسرة**.

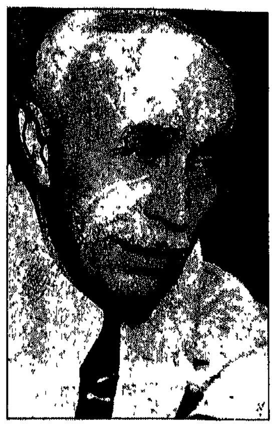
III نظم عبد الكريم الطبال الشعر العمودي في بداية تجربته الشعرية، ثم انتقل بعد ذلك إلى نظم الشعر الحر، ونختار من ديوانه الثاني هذه الأبيات من قصيدة نجواي يخاطب فيها شفشاون وهي من شعره العمودي :

شَفْشَاوْنُ ٱلخَضْرَاء أَرْضَ العِطْرِ وَٱلأَنْـ   غَامِ قِيثَارَ ٱلسَّوَاقِي وَٱلحَمَامِ
عَشْ ٱلبَلاَبِلِ مَعْبَدَ ٱلشُّعَرَاءِ مَوْ   جَاتِ ٱلظِّلاَلِ ٱلخُضْرِ فِي صَيْفِ السَّآمِ
أُسْطُورَةَ الأَلْوَانِ، مُعْجِزَةَ ٱلرُّؤَى   وَٱلفَنّ، فَجْرٌ فِي مَتَاهَاتِ ٱلظَّلاَمِ
لاَ ٱلبُعْدُ يُنْسِينِي وَلاَ ٱلأَوْهَامُ   تُغْرِينِي وَلاَ ٱلدَّرْبُ ٱلغَرِيبُ وَلاَ ٱلمَقَامُ

IV يقول إدريس الناقوري عن تجربة الشاعر : «...وتجربة الطبال في ديوانيه لم تكن إلا محاولة لفهم قضايا مجتمعه ومساهمة في إيجاد الحلول لها، في رحلته الأولى هكذا حاول أن يصل إلى «الإنسان» فلم يعثر عليه، أعاد الكرة فوجد في طريقه الأشياء المنكسرة، فشرع يغني ويحلم بالحل والتغيير، مرددا ما قاله «روسو» في وقت سابق «أيها الناس كونوا إنسانيين ...»*

* **المصطلح المشترك**، دار النشر المغربية، البيضاء، 1977، ص 288/287.

عبدُ الكَرِيم غَلاَّب



I - **حياته** : أديبٌ مغربيٌّ وُلد بفاس سنة 1922، درس بجامعة القرويين، ثم رحل بعد ذلك إلى مصر والتحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة وحصل على الاجازة في الأدب العربي. اشتغل بالتدريس والصحافة، وكان من الأطر الوطنية التي ساهمت في النضال ضد الاستعمار، وقد تعرض من أجل ذلك للسجن عدة مرات. تولى قبل الاستقلال وبعده مهام ثقافية وسياسية منها رئاسة تحرير مجلة **رسالة المغرب** وإدارة جريدة **العلم**، لسان حزب الاستقلال، والمساهمة في تأسيس جمعية اتحاد كتاب المغرب ورئاستها بعد ذلك، كما عُيِّنَ وزيراً. وهو الآن (1987) مدير لجريدة **العلم** وعضو في البرلمان وفي أكاديمية المملكة المغربية.

II - **شخصيته** : تميز عبد الكريم غلاب منذ صباه بحب العلم والأدب، والتعلق بأرضه ووطنه. وتنم أعماله عن اتباع مسار ثقافي يعبر عن نفسه باستمرار وبأسلوب خاص. ورغم أنه كتب في ميادين عديدة، فإن شخصيته الفنية لا تبرز دائما في كل أعماله بمستوى واحد.

III ـ **مؤلفاته** : له مؤلفات عديدة في فنون أدبية مختلفة أشهرها في فَنِّ الرّواية **دَفَنّا المـاضِي** و**المعلّم عَلي** وفي فن القِصّة القصيرة **مات قرير العين** و**الأرض حبيبتي** وفي المقالة النقدية والدراسة الأدبية **مع الأدب والأدباء** وفي **الثقافة والأدب** و**عالم شاعر الحمراء**، وله في فن الرحلة **صحفي في أمريكا** و**من مكة إلى موسكو** كما أن له مؤلفات أُخرى عديدة تتناول قضايا الثقافة والسياسة والمجتمع والدين.

IV نختار الفقرة الأولى من رواية **دفنا الماضي**، كنموذج لأسلوب الأديب عبد الكريم غلاب، ولكونها تُدخل القارئ بتلقائية إلى عالم الرواية وتضعه في الإطار المخصص لها :

«كان حي المَخْفِيّة بمدينة فاس مقر عائلة «التهامي»، وهي عائلة بورجوازية موسرة من هذه العائلات التي كان لها حظ من مال وحظ من جاه وحظ كبير من التشبث بالتقاليد والمحافظة على الوقار في المجتمع الضيق الذي تعيش فيه، وهو مجتمع لا يخرج عن الحي الذي تسكنه العائلة».

V يتحدث عبد الله كنون عن رواية **دفنا الماضي** فيقول : «يكفيها أنها سجلت واقع الكفاح من أجل الاستقلال تسجيلا صادقاً، وشخصت حوادثه بظروفها وملابساتها البيئية والنفسية التي يغفل عنها المؤرخ فيشتغل بالأسماء والأرقام، مضيفاً أعمق معاني الحادث وآثاره. ويكفيها أنها أبرزت خصائص مجتمعنا العريق في الحضارة ومفاهيمه التربوية والخلقية التي لم نستبدل بها ما هو أحسن منها في مجتمع بائخ يحاول أن يفرض نفسه علينا فرضاً، وليس منّا من يرضى عنه بحال من الأحوال.»*

* **أزهار برية**، مطبعة دسبريمي، تطوان، 1976، ص 81.

عَبْد اللّه كَنُّون



I **حياتـه** : كـاتب مغربي ولـد سنـة 1908 بفاس. تلقّى دراسته الأُولى على يـد والـده وجمـاعـة من علماء عصره، ثم اعتمد بعـد ذلـك على نفسـه في التحصيل والـدرس. انتقل مع أُسرتـه إلى طَنْجـة أيـام الاحتـلال ولا يـزال مستقرّاً بهـا إلى الآن (1987). عمل في ميدان التعليم فكان مديراً لمدرسـةٍ حرّة ثم للمعهد الديني بطنجة، وكـان لهـذه المؤسسـات دور وطني في توعية المجتمع بأخطار الاستعمـار. اشتغل بالمعهد العالي بتطوان ثم بكلية أُصول الـدّين، وعُيّن وزيراً للعـدل سنـة 1954، ثم شغـل منصب عـامـل لمدينة طنجة بعد الاستقلال. وهو عضو نشيط في كثير من المجامع العربيـة، منهـا مجمع اللغة العربيـة بـالقـاهرة والمجمع العلمي العراقي والمجمع التـأسيسي لرابطـة العالم الإسلامي بمكة. وهو إلى جانب ذلك عضو في أكاديمية المملكـة المغربيـة، وأمين عام لرابطة علماء المغرب، ومدير لجريدة **الميثـاق**. ولا يزال الأُستـاذ عبـد الله كَنون يتابع نشاطه الثقافي.

II ـ **شخصيته** : عُرِف عبد الله كَنون منذ نعومة أظفـاره بـالجـد والمثـابرة والاعتماد على النّفس، فكانت هذه الصّفات فاتحة لـه أبواب المعرفـة، كمـا كـانت حافزاً له على التنقّل بين كتابات ومعارفٍ عـديـدة. وهو إلى جـانب ذلـك متفتّحٌ، ومتسامحٌ ومشجعٌ، ولذلك تعلّقت بـه أجيـال من الكُتّـاب والبـاحثين داخل المغرب وخارجه.

III ـ **مؤلفاته** : للأُستاذ عبد الله كَنون مؤلفات كثيرة في ميادين متنوعة، فقد نظم أشعاراً كما كَتَبَ دراسات أدبية ولغوية ودينية ووطنيـة واجتمـاعيـة. ومن بين أعمالـه في الميـدان الأدبي **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، **أحـاديث**

عن **الأدب المغربي الحديث**، **أزهار برية**. أنجز عشرات التراجم لشخصيات مغربية ضمن سلسلة **ذكريات مشاهير رجال المغرب**، وله ديوان شعر يحمل عنوان **لوحات شعرية** نُشِرَ سنة 1966.

IV - يقول الأُستاذ عبد الله كَنّون : «... نحن لا ننصف بعضنا بعضاً. فروح الأنانية متجذّرة فينا. كتبت عن المغاربة ونوّهتُ بهم أكثر مما يلزم لكني أول من يُنْكِرُونَنِي. إنهم لا يعرفونني. هؤلاء الذين يكتبون أو يبحثون يظنّون أني سأزاحمهم. لقد وصلت إلى الحدّ الذي أخجل فيه من الثّناء علي. نحن لا ننصف بعضنا بعضاً. نعتقد أننا بإنصافنا للآخر والاعتراف بما قدّمه وبَذَلَه كأنه إنْقَاصٌ لنا. إذن، الحل هو السّكوت عنه، أو إنكار وجوده، أو الاستمرار في تحطيمه. هذا غريب !»*.

V - يتحدّث محمد بن العباس القبّاج عن الأُستاذ عبد الله كَنّون فيقول : «وإنّي لَمُعْجَبٌ بهذا الفتى النّاشط وبجهوده التي بذلها في جمع مثل هذه الكُتب النّافعة التي قلّما يوفق إليها من هو أكبر منه سنّاً، ولعمري إنها لأَجَلُّ خدمة يسديها أمثاله لشعبه المتحفز للنّهوض، وستحفظ له ذِكراً حسناً في سجلّ التاريخ الخالد»**.

* **مجلة الكرمل**، ع. 11، 1984، ص. 151.

** **الأدب العربي في المغرب الأقصى**، المطبعة الوطنية، الرباط، ج. II، ص. 37-38.

عَبْدُ المَالِك البَلْغِيثِي



I ـ **حياته :** شاعر مغربي ولد بفاس حوالي 1903، كان أبوه أديباً معروفاً يشتغل بالقضاء والتدريس وقد كان المعلم الأول لابنه عبد المالك، وعندما انتقل من فاس إلى آنفا (الدار البيضاء) ألحقه بمدرسة الأعيان وهناك تعلم اللغة الفرنسية والحساب والجغرافية. ولم يلبث أن انتقل إلى الرباط حيث أخذ عبد المالك يدرس الشعر الجاهلي والنحو على كبار الشيوخ. ثم رحل إلى مدينة مكناس بصحبة والده وانضم إلى المدرسة الثانوية، وكان سنه آنذاك تسع عشرة سنة، وأتم دراسته بجامعة القرويين بفاس. وقد كان ولوعاً بالأدب والأدباء منذ صباه.

II ـ **أعماله :** لعبد المالك البلغيثي ديوان شعري يحمل عنوان **باقة شعر** نشر سنة 1947 وقد جمع فيه مختارات من شعره في المدح والغزل ووصف الطبيعة، وقصائد اجتماعية تدعو إلى تعليم المرأة. وله كتاب مخطوط جمع فيه عددا كبيراً من أدباء القرن الرابع العشر.

III نختار من شعره هذه الأبيات في وصف الطبيعة :

لَئِنْ ذَوَتْ مِنْ شَبَابِ ٱللَّهْوِ أَغْصَانُ ... فَمَا يَزَالُ بِهِ رَوحٌ وَرَيْحَانُ
قَدْ كَانَ كَٱلرَّوْضَةِ ٱلْغَنَّاءِ مُورِقَةً ... فِيهَا مِنْ ٱلزَّهْرِ بَاقَاتٌ وَأَفْنَانُ
وَكَمْ يَكُونُ اذِّكَارِي بَاعِثاً قَلَقِي ... وَٱلذِّكْرَيَاتُ لَهَا فِي ٱلْقَلْبِ أَحْزَانُ .

عَبْدُ المَجِيد بن جَلُّون



I - حياته : أديب مغربي وُلِد بفاس سنة 1918، ثم رحل مع أسرته إلى انجلترا حيث قضى هناك طفولته، وعاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه وتابع دراسته بالقرويين، ثم سافر إلى مصر والتحق بجامعة القاهرة التي نال منها الإجازة في الأدب، كما حصل على الدبلوم العالي للصحافة من معهد الصحافة.

كان متحمساً للحركة الوطنية المغربية فساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة سنة 1947، وعُيّن كاتبه العام، كما شارك في مؤتمر باندونغ سنة 1955 م للدفاع عن القضية المغربية آنذاك.

عاد عبد المجيد بن جلون إلى المغرب سنة 1956، وتولى رئاسة تحرير جريدة **العلم** لسان حزب الاستقلال مدة، ثم عمل بوزارة الخارجية، وعُين وزيراً مُفَوّضاً سنة 1958، فسفيراً للمغرب بباكستان إلى سنة 1962. وظل يعمل بوزارة الخارجية المغربية في الوقت نفسه الذي لم ينقطع عن الكتابة والترجمة والنشر في جريدة **العَلَم** ومجلة **المناهل** المغربيتين.

توفي عبد المجيد بن جلون سنة 1981.

II - شخصيته : كان عبد المجيد بن جلون محباً للحياة، مُغْرماً منذ صباه بالأشياء الجميلة المُحِيطة به، يتعامل معها بتجاوب كبير. وقد كان مرحاً يتقن فَنَّ الدعابة، كما كان إلى جانب ذلك صبوراً يتحمل المسؤوليات الوطنية بكل شجاعة وشهامة، وتعكس أعمالُه الأدبيةُ قوةَ شخصيته الإنسانية.

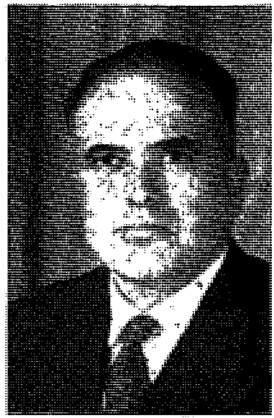
III - مؤلفاته : كتب عبد المجيد بن جلون في القصة القصيرة **وادي الدماء** سنة 1947، **لَوْلاَ الإنسان** سنة 1972، وكتب في السيرة الذاتية **في الطفولة** الجزء الأول صدر سنة 1957، والجزء الثاني سنة 1968، كما أصدر سنة 1963 ديواناً شعرياً يحمل عنوان **براعم** جمّع فيه القصائد التي قالها وهو في سن مبكر، ومن كتبه كذلك **هذه مراكش**، و **مارس استقلالك**، و **جولات في مغرب أمس**.

IV ـ يتحدث عبد المجيد بن جلون في كتابه **في الطفولة** عن تأثير جامعة القرويين في نفسه وفي تصوُّرِه للشخص المثالي، فيقول : «لقد كنتُ مغرماً بكل شخص قوي الجسم، مفتول العضلات، غير هيَّاب، مرح، جَهْوَرِيّ الكلمات، يرفع صوته بالضحك ملء رئتيه، فإذا بهذه الصورة للشخص المثالي تختفي لتخلفها صورة مناقضة لها مناقضة تامة، هي صورة الشخصِ الوقُور، مُسْبِلِ الجفون، مُبطِئِ الخطى، الذي لا يعرف مُحَيَّاه أكثر من الابتسام ليعود بعد ذلك سريعاً إلى التجهم، له صوت أقربُ إلى الهمس.. إلى آخر هذه الصفات التاريخية التي ورثها علماء القرويين وطُلاَّبُها، لا أعرف بالضبط عن أي عصر من عصور الركود والانهيار».

V ـ يقول عنه الأستاذ عبد الكريم غلاب : «لو كان لصديق أن يقترح على صديق أو لناقد أن يقترح على كاتب لاقترحت على الأُستاذ عبد المجيد بن جلون أن يتخصص في كتابة القصة القصيرة، فقد أتقنها فنّاً وتعبيراً واختياراً، فكان من روادها القلائل في المغرب، وكان من الدائبين على قراءة نماذجها في الأَدب الإنجليزي والأَمريكي بخاصة. وكان من العاملين المُجيدين في ترجمة مجموعة من الروائع من المؤسف أنها لم تصدر في كتاب»*.

* **مع الأدب والأُدباء**، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1974، ص. 233.

عبْد الهَادِي التَّازي



I ـ **حياته** : كاتب ومؤرخ مغربي معاصر ولد في 25 يونيه 1921، نال الإجازة من جامعة القرويين، ثم أحرز على دبلوم الدراسات العليا من جامعة محمد الخامس بالرباط، ودكتوراة الدولة من جامعة الأسكندرية سنة 1972. شارك إخوانه المغاربة في مكافحة الاستعمار الفرنسي. عين سفيراً للمغرب بالعراق ثم بليبيا، وتولى منصب كاتب عام لمركز التنسيق بين اللجان الوطنية والإقليمية العربية باليونيسكو، وهو عضو بالمجمع العلمي ببغداد وعضو أكاديمية المملكة المغربية، ويشغل حالياً (1987) منصب مدير للمعهد الجامعي للبحث العلمي، ويتابع في نفس الوقت نشاطه في الكتابة والتأليف حيث شرع في نشر موسوعة عن التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم.

II **أعماله** : له مؤلفات كثيرة من بينها **جامع القرويين المسجد والجامعة**، **تاريخ العلاقات الأمريكية المغربية**. ومن مترجماته **حقائق عن الشمال الإفريقي** للجنرال دُولاَنُورْ.

عبدُ الوَاحِدِ المُرَّاكُشِي

I ـ **حياته** : مؤرخ مغربي ولد بمدينة مراكش سنة 581 هـ، وانتقل وهو في التاسعة من عمره إلى مدينة فاس، وبها حفظ القرآن ودرسه على جماعة من الفقهاء البارزين. أخذ يتردد بين فاس ومراكش مدة، ثم رحل إلى الأندلس في أول سنة 603 هـ واتصل فيها بكبار الكُتَّاب وبالأمراء الموحدين الذين قربوه ونال عندهم حظوة كبيرة، وفي سنة 614 هـ رحل إلى الشرق ماراً بتونس التي قضى بها مدة ثم بمصر فالحجاز الذي كان به سنة 620 هـ، وبعد ذلك رحل إلى بغداد حيث

التقى بوزير عباسي كلفه بالكتابة عن أحوال المغرب وجغرافيته فلبّى الطلب. توفي سنة 647 هـ ولا يُعرف المكان الذي تُوُفِّيَ فيه.

II ـ **شخصيته** : يستفاد من قراءة كتاب **المُعْجِب** للمراكشي أنه كان يتصف بأخلاق حميدة تجمع بين الاستقامة والتواضع ورعاية المودة والاعتراف بالجميل، والتزام الصدق في تسجيل أحداث التاريخ.

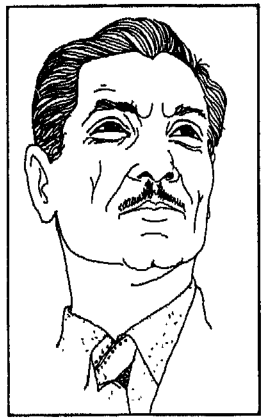
III ـ **آثاره** : اشتهر المراكشي بكتابه **المُعْجب فِي تلْخِيصِ أَخْبَارِ المَغْرِب** الذي يُعتبر من أهم المراجع في تاريخ الدولة الموحدية، وبه موجز دقيق عن المرحلة السابقة عن الموحدين.

IV ـ يتحدث عبد الواحد المراكشي في كتابه **المعجب** عن جهود ابن محمد بن جهور، المُكَنّى بأبي حزم والذي تولى تسيير أمور الدولة بعد انتهاء حكم الأمويين بالأندس فيقول : «وكان أبو الحزم هذا يشهد الجنائز ويعود المرضى، جارياً على طريقة الصالحين، وهو مع ذلك يدبر الأمور تدبير الملوك المتغلّبين، وكان آمناً وادعاً وقرطبة في أيامه حَرَماً يأمن فيه كل خائف».

V ـ يصف محمد بن تاويت أسلوب عبد الواحد المراكشي بقوله : «...ثم إنه مع ذلك يجعل أسلوبه (...) خفيف الروح بالتزامه للجمل القصيرة وتوزيعه الفقرات، وبذلك كان أسلوبه في هذا الكتاب أسلوباً شائقا فريداً عند معاصريه.»*

* **الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى**، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1982، ص 298.

عبْدُ الوَهَّاب البَيَاتِي



I ـ **حياته :** شاعر عراقي رائد ولد سنة 1926 ببغداد، وبها تلقى تعليمة الابتدائي والثانوي، ثم التحق بكلية دار المعلمين وحصل منها على الإجازة في اللغة العربي وآدابها سنة 1950، واشتغل بالتدريس بالثانوي وبالصحافة، وقد تعرض للسجن والفصل من الوظيفة سنة 1934 نتيجة مواقفه الشجاعة من الحكم الاستبدادي القائم آنذاك بالعراق. توجه إلى سوريا ثم بيروت فالقاهرة ثم عاد إلى العراق على إثر ثورة 1958. وفي سنة 1959 عمل بسفارة العراق بالاتحاد السفياتي وبقي هناك إلى سنة 1964، وقد تعرض للمضايقات مرة أخرى حيث نزعت عنه الجنسية العراقية وسحب منه جواز السفر، ولم يعادا له إلا سنة 1968. استقر بمصر عدة سنوات وهو الآن (1987) مقيم بإسبانيا.

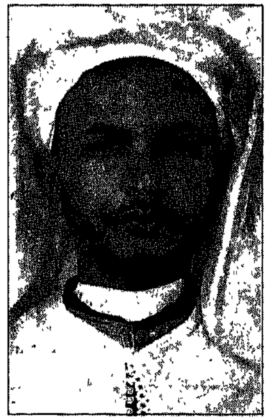
II ـ **أسفاره وأعماله :** زار البياتي أغلب بلدان المعمور من أمريكا إلى الصين، تلبية لدعوات من هيئات ثقافية أو اجتماعية أو سياسية، وقد كان أثناء هذه الزيارات يقوم بقراءات شعرية أو يلقي محاضرات يعرف بها بالشعر العربي. وكان إنتاجه الشعري غزيراً وسنقتصر على ذكر بعض دواوينه وهي **ملائكة وشياطين** 1950 **أباريق مهشمة** 1954 **أشعار في المنفى** 1957 **كلمات لا تموت** 1960، **سفر الفقر والثورة** 1965، **الذي يأتي ولا يأتي** 1966، **سيرة ذاتية لسارق النار** 1974، **قمر شيراز** 1975، **مملكة السنبلة** 1979. وقد صدرت المجموعة الكاملة لأشعاره في مجلدين سنة 1971 وفي ثلاثة مجلدات 1975 ثم طبعت مرة ثالثة سنة 1979. وترجمت أشعاره إلى كثير من اللغات منها الروسية والصينية، صدر له هذه السنة (1987) ترجمة فرنسية وضعها الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي لديوانه سيرة ذاتية لسارق النار، صدرت عن اليونيسكو ودار نشر فرنسية.

III ـ **البياتي والنقد :** نال عبد الوهاب البياتي اهتمام النقاد العرب والأجانب، وأُلّفت كتب كثيرة عن تجربته الشعرية، من بينها كتب شارك في تحريرها أكثر من عشرة نقاد وكتاب اشترك فيه خمسون كاتباً عربياً وأجنبياً وهذه الكتب هي **عبد الوهاب البياتي رائد الشعر الحديث** 1958، **النموذج الثوري في شعر البياتي** 1972، **ربيع الحياة في مملكة الله** 1974. ومن الكتب الأخرى التي تناولت تجربته الشعرية **عبد الوهاب البياتي والشعر العراقي الحديث** للدكتور إحسان عباس وغيره كثير.

IV نختار من شعر البياتي مقطعاً من قصيدة سوق القرية، لما تمتاز به من تصوير حي متدفق، ولكونها «تمتلئ بالمنظورات والمسموعات، ولكن المنظورات فيها أقوى وأهم.»*

ٱلشَّمْسُ وَٱلحُمُرُ ٱلهَزِيلَةُ، وَٱلذُّبَابْ
وَحِذَاءُ جُنْدِيٍّ قَدِيمْ
يَتَدَاوَلُ ٱلأَيْدِي، وَفَلاَّحٌ يُحَدِّقُ فِي ٱلفَرَاغْ :
«فِي مَطْلَعِ ٱلعَامِ ٱلجَدِيدْ
يَدَايَ تَمْتَلِئَانِ حَتْماً بِٱلنُّقُودْ
وَسَأَشْتَرِي هَذَا الحذاءْ»
وَصُيَاحُ دِيكٍ فَرَّ مِنْ قَفَصٍ، وَقِدِّيسٍ صَغِيرْ :
«مَا حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظِفْرِكَ» و «الطَّرِيقُ إِلَى الجَحِيمْ
مِنْ جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ أَقْرَبُ» والذُّبَابْ
وَالْحَاصِدُونَ الْمُتْعَبُونْ
«زَرَعُوا، وَلَمْ نَأْكُلْ
وَنَزْرَعُ، صاغِرِينَ، فَيَأْكُلُون».
وَالعَائِدُون إِلَى المَدِينَة : «يَا لَهَا وَحْشاً ضرير !
صَرْعَاهُ مَوْتَانَا وَأَجْسَادُ النِّسَاء
والحَالِمُونَ الطَّيِّبُونْ»

* **عبد الوهاب البياتي والشعر العراقي الحديث**، دار بيروت للطباعة والنشر، 1955، ص 43.



I **حياتـــه :** أديب وشـاعر ورائـد وطني مغربي وُلِدَ بفـاس سنـة 1910 من عـائلـة عـالمـة ميسورة. كان أبوه مدرّساً بجامعة القرويين ثم قاضياً فمُفتياً. تلقى تعليمه بـالقرويين ونـال منها شهادة العالمية سنة 1930. اشتغل بالتـدريس وانبرى للعمل السياسي محارباً وفاضحا الاستعمـار الفرنسي، وساهم، وعمره ست وعشرون سنـة، في تـأسيس كتلـة العمل الـوطني. سجنـه المستعمر الفرنسي بسبب مـواقفـه الوطنية ثم نفاه إلى الغـابون حيث ظل هنـاك مـدة تسـع سنـوات من سنـة 1937 إلى سنـة 1946، وبعـد رجوعه من المنفى عمل على التعريف بالقضية المغربية في كثير من بلـدان الشرق والغرب، ووجه إلى أبناء المغرب العربي نداء من القـاهرة يحثهم فيـه على الكفـاحَ ويُبَيِّن لهم طبيعة المستعمر الغاشم.

وبعد الاستقلال تولى الأستاذ علال الفـاسي عـدة منـاصب مهمـة، فعُين وزيراً للشؤون الإسـلاميـة، كمـا اشتغـل أستـاذاً بكليـة الحقـوق وبـدار الحـديث الحسنيـة بالرباط وكلية الشريعة بفـاس، وكـان زعيمـاً لحزب الاستقلال منـذ تـأسيسـه سنـة 1944 إلى أن فـاجـأتـه المنيـة برومـانيـا يـوم 13 مـاي 1974 وهـو يفسر للرئيس الروماني عدالة القضية الفلسطينية. ودفن بمقبرة الشهداء بالرباط.

II **شخصيتـه :** كـان علاّل الفـاسي كريمَ النفس، متواضعـاً تواضُعَ العُلَمَـاء، متحمساً، ومؤمناً بقضية وطنه، يُسخّر لها ما لديه من عزيمة وثباتٍ. وكـان إيمـانـه عميقاً في إمكانيات المغاربة والعرب وقدرتهم على التغلب على التـأخر التـاريخي بالنسبة لأوروبا، بفضل تراثهم المعرفي والعلمي والديني الغني، وبناء نهضة جـديـدة شاملة، وكان يتمتع بحس شعري وكفاءة رفيعة في الخطابة والتأليف، فكان بذلـك أديباً كبيراً وشخصية وطنية نادرة.

III **مؤلفاته :** كتب الزعيم والأديب علال الفاسي في مجالات متعددة، ونظم الأشعار والأناشيد الوطنية الحماسية التي رددتها آلاف الحناجر، وقد أشرفت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال على إصدار ديوان له يحمل عنوان **المختار من شعر علال الفاسي** ابتداء من سنة 1976.

أما مؤلفاته فتهتم خاصة بالتاريخ والفقه والدين والمجتمع منها **الحركات الاستقلالية** و **دفاع عن الشريعة** و **النقد الذاتي**.

IV نختار من شعر الأستاذ علال الفاسي هذه الأبيات من قصيدته **قلب الشاعر**

يا وَيْحَ قَلْبِ ٱلشَّاعِرِ ٱلْمَلآنِ	مَاذَا يُلاَقِيهِ مِنَ ٱلأَشْجَانِ
فِي كُلِّ آنٍ لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ	تُذْكِي لَدَيْهِ لَوَاعِجَ ٱلنِّيرَانِ
قَدْ مَثَّلَتْهُ يَدُ ٱلأُلُوهَةِ كُتْلَةً	جُمِعَتْ مِنْ الآلاَمِ وَٱلأَحْزَانِ
وَكَسَتْهُ مِنْ أَيْدِي ٱلطَّبِيعَةِ حُلَّةً	نُسِجَتْ مِنْ ٱلإِقْلاَلِ وَٱلحِرْمَانِ
يَبْكِي مع ٱلأَطْيَارِ فِي دَوْحَاتِهَا	وَيَنُوحُ نَوْحَ ٱلعَاشِقِ ٱلْوَلْهَانِ
وَيَئِنُّ لِلصَّوْتِ ٱلضَّعِيفِ وَيَنْثَنِي	لِيُشَارِكَ ٱلْمُشْتَاقَ فِي ٱلتَّحْنَانِ

V يقول عبد العلي الودغيري متحدثا عن الأستاذ علال الفاسي : «ولقد انطلق علال الفاسي في معركته الجهادية منذ البداية في اتجاهين : اتجاه سياسي، وآخر فكري. فظل طوال حياته يعمل في المجالين ويحارب في الواجهتين، دون أن تحس بأنه قد ترك جانباً منهما يطغى على حساب الجانب الآخر، كما حدث للكثيرين من رفاقه وأقرانه»*

* **ديوان علال الفاسي**، جمع وتحقيق عبد العلي الودغيري، ج I، منشورات علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1984، ص. 7.

عَلِي بنُ أَبِي طَالِب

I **حياته** : رابع الخلفاء الراشدين، من أبوين هاشميين، وابن عم الرسول ﷺ، وأول طفل اعتنق الإسلام. نشأ وترعرع تحت رعاية الرسول، وظل ملازماً له، مُبْلِياً البلاء الحسن في السلم والحرب. وعند وفاة الرسول ﷺ، لم يَتَوانَ عن العمل إلى جانب خلفائه الراشدين بإيمان وصدق للحفاظ على الدين الإسلامي ونشره في باقي الأقطار. وقد بويع بالخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة 656 م/35 هـ، ولقي معارضة من طرف الزُّبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله والسيدة عائشة أم المؤمنين، فوقعت بين الفريقين موقعة الجمل التي انتهت بانتصار علي بن أبي طالب. ثم حاربه معاوية ابن أبي سفيان في موقعة صفين التي كان النصر الأخير فيها لمعاوية. وعاد علي بن أبي طالب إلى الكوفة للاستعداد لمحاربة معاوية بن أبي سفيان وسياسة أمور المسلمين، إلا أنه قتل غدراً على يد عبد الرحمان بن ملجم بسيف مسموم وهو في مسجد الكوفة سنة 661 م/40 هـ.

II **شخصيته** : يُعتبر الإمام علي بن أبي طالب من بُلَغَاء العرب، له مَلَكَةٌ قوية للغة العربية وإيمان حي وعقيدة راسخة وشجاعة في القول والفعل، ورقَّة في الإحساس وفيضٌ في العواطف وحُنوٌّ على الفقراء والمساكين. وحياته سِجِلٌّ حافل بالمواقف التي تُفْصِح عن هذه الشخصية الفذة الغنية.

III **آثاره** : ترك علي بن أبي طالب خُطَباً كثيرة يوجد بعضٌ منها في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، وفي كتاب عيون الأخبار للطَّبري، وتُنسب إليه مؤلفات كثيرة في الحِكَم والوعظ أشهرها **نهج البلاغة**. الذي يرى بعض المؤرخين أنه من تأليف الشريف الرضي وليس من تأليف علي بن أبي طالب.

IV من أقوال علي بن أبي طالب المأثورة :

- من لاَنَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ.
- قِيمَةُ كلِّ آمْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

• لا يُعرفُ الشجاعُ إلا في الحربِ ولا الحليمَ إلاّ عند الغضبِ ولا الصَّديقُ إلا عندَ الحاجةِ.

V يقول خليل هنداوي في كتابه **مع الإمام علي من خلال نهج البلاغة** «إن حكمة علي لم تنقطع يوماً عن شخصية صاحبها، ولم تَخْلُ يوماً من أن تمثل تجربة أو حادثة... فهي لهذا السبب تنعم بدفء التجربة وتنْبضُ دوماً بحرارة الحياة».

عَلِي مَحْمُود طَه



I ـ **حياته** : شاعر مصري ولد بمدينة المنصورة سنة 1902 من أسرة متوسّطة، التحق بالكُتّاب (الجامع) أولاً، ثم بالمدرسة الابتدائية، والتحق، قبل إتمام دراسته الثانوية، بمدرسة الفنون والصنائع وتخرّج منها سنة 1924 ثمّ عيّن مهندساً معمارياً بالمنصورة، وهناك التقى بمجموعة من الأُدباء من بينهم إبراهيم ناجي وأحمد حسن الزيات. شرع في نشر شعره منذ سنة 1933، وانتقل إلى القاهرة ليعمل مديراً للمعهد الخاص بوزارة التّجارة ثم مديراً لمكتب الوزير بها، وعمِلَ بعد ذلك بسكرتيرية مجلس النّواب. قام برحلات كثيرة إلى أُوربا منذ سنة 1938، كان لها أثر بالغ على شعره. توقّف مدّة خمس سنوات عن العمل بالحكومة ثم عاد إليه سنة 1949 حيث عُيّنَ وكيلاً لدار الكُتُب المصرية، وتوفي في 17 نوفمبر من نفس السّنة بالقاهرة ودُفِن بالمنصورة.

II ـ **شخصيته** : شاعر ذو أخلاق طيبة قرّبته من أصدقائه فكان محبوباً لديهم. وقد عُرِفَ بتعلّقه بالحياة وإقباله على كلّ جميلٍ وممتع فيها، وبعشقه للطبيعة وغرامه بالموسيقى، وشعره يعكس ذلك كلّه.

III - **مؤلفاته** : ترك علي محمود طه ثمانية دواوين شعرية من بينها مسرحيتين شعريتين هما **أرواح وأشباح** 1942، **ليالي الملاح التّائه** 1940، **أرْوَاحٌ شَارِدة** 1941، **زهر وخمر** 1943، **أشواق العائد** 1945، وأخيراً **شرق وغرب** 1947.

IV - من قصائد علي محمود طه البديعة قصيدة **ليالي كِيلُوبَتْرَا** :

أَيْنَ مِنْ عَيْنَيَ هَاتِيكَ المَجَالِ	يَا عَرُوسَ البَحْرِ يَا حُلْمَ الخَيَالِ
أَيْنَ عُشَّاقُكِ سُمَّارُ اللَّيَالِي	أَيْنَ مِنْ وَادِيكِ يَا مَهْدَ الجَمَالِ
مَوْكِبُ الغِيدِ وَعِيدُ الكَرْنَفَالِ	وَسَرَى الجُنْدُول فِي عَرْضِ القَنَالِ

V - يقول الدكتور طه حسين متحدّثاً عن فن علي محمود طه : «حلو الأُسلوب جزل اللّفظ جيّد اختيار الكلام، وإن لألفاظه ومعانيه رونقاً أخّاذاً تأْلَفُهُ النّفْسُ وَتَكْلَفُ به وتستزيد منه، وإن في شعره موسيقى قلّما نظفر بها في شعر كثير من شعرائنا المحدثين، وإنه استطاع أن يلائم، إلى حدٍّ بعيد، لا بين جمال اللّفظ وجمال المعنى فحسب، بل بين التجديد والاحتفاظ باللغة في جمالها وروائها وبهجتها وجزالتها»*.

* حديث الأربعاء، ج. 3، دار المعارف بمصر، ص. 147.

فُولْتِير Voltaire



I ـ حياته : فولتير من أكبر المفكرين والفلاسفة الفرنسيين في القرن الثامن عشر. ولد بباريس سنة 1694 من عائلة ميسورة، وتلقى دراسة متينة بثانوية لويس الأكبر.

تعاطى للكتابة والتأليف، وتميزت نصوصه الأولى بالنقد اللاذع والسخرية والمعارضة للمؤسسات الرسمية السياسية والاجتماعية مما أدى إلى سجنه ثم نفيه إلى انجلترا سنة 1726 حيث تمكّن هناك من دراسة الأدب واللغة الإنجليزية، كما درس المؤسسات البرلمانية، وعند عودته إلى فرنسا سنة 1729 تابع نشاطه في التأليف والكتابة. سافر إلى بروسيا وهي النواة الأُولى لألمانيا الحالية، ونال حظوة عند ملكها فريدِريك الثاني، فأقام هناك من 1750 إلى 1753، كما نال حظوة عند ملكة روسيا. قضى الشطر الأخير من حياته في قصر فِرْنِي Ferney مُحَاطاً بالتقدير والاحترام من كِبَار معاصريه، وتوفي سنة 1778.

II ـ شخصيته : عُرِف فولتير بأنه إنسان مَبْدَئِيٌّ، واضحُ الرُّؤيَا، ثاقبُ الفكر، رقيقَ الإحساس، مؤمنٌ بفكرة التقدم والحرية والمساواة. ساهم في تقوية الاتجاه العقلاني داخل الأدب والفلسفة الفرنسيين، وهيأ بأفكاره وكتاباته للثورة الفرنسية التي انطلقت منذ 1789، أي بعد إحدى عشرة سنةً من وفاة فولتير. وقد تمتّع في الشطر الأخير من حياته بشعبيةٍ كبيرة، خُصوصاً بين الطبقات الفقيرة التي كان يتعاطف معها ويدافع عن حقوقها.

III ـ مؤلفاته : يمتاز فولتير بموسوعية الثقافة وبالقدرة على التعبير في شتى المجالات، فقد كتب في التاريخ والقصة والمسرحية والرواية الفلسفية،

وبلغت كتبه نحو السبعين، أهمها **زَاير** Zaïre سنة 1732، وهي مأساة استلهمها فولتير من الكاتب الإنجليزي الكبير شكسبير، و **كانْديد** Candide 1759 **وهي** رواية شيقة، و **البريء** 1767، و **التسامح** 1763 وغيرها.

IV - يقول فولتير في كتابه **التسامح** : «لا يحتاج المرء إلى براعة فائقة أو فصاحة نادرة لكي يبرهن على لزوم التسامح بين المسيحيين، بل بين جميع الناس على السواء. وقد تسألني الآن : هل يجب علي أن اعتبر التُّرْكِيَّ أو الصّينِيَّ أو اليَهُودِيَّ أخاً لي ؟ أقول : أجل، أليس كلنا أبناء أب واحد وخلائق رب واحد ؟».

V - يقول عنه سلامة موسى مشبهاً إياه بمَلِكٍ في مملكة الكتابة ومشبهاً القلم بالصولجان : «... وفولتير واحد من هؤلاء الملوك، تناول صولجانه فألف به نحو سبعين كتاباً كلها في الدفاع عن رعيته، أي عن رجال الذهن والمفكرين. ولقد كتب في التاريخ ولكنه لم يبرز على أحد من المؤرخين، وكتب في الأدب ولكن بين الأدباء من يَبُذُّهُ. ولكنْ له فضلٌ واحد وهو أنه أرصد قلمه ومَاَلَه ـ وقوةَ جسمه الضعيف وجاهَه وكلَّ ما يملك في العالم لإثبات حقّ كل إنسان في الحرية الفكرية ولمكافحة الظَّلَمَةِ والمتعصّبين والأغْبياء»*.

* **حرية الفكر وأبطالها في التاريخ**، دار العلم للملايين، بيروت، ط. 3، 1961، ص. 195.

فُونْتُنِيـلْ Fontenelle



I ـ **حياتــه :** فيلسوف وكـاتب فرنسي، ولـد بِرَوَانْ **Rouen** سنـة 1657. تلقى دراستـه الأُولى على يد اليسُوعيّين، ثم أصبح محامياً، إلا أنـه سرعـان مـا هجر هـذه المهنـة إلى الأدب الـذي كـان يميل إليـه ميلاً شديداً. تردَّد على الصالونات الأدبية التي كانت تعرف ازدهــاراً في عصره، وكــان لهــا دور مهم في نهوض الأدب والفلسفة. كتب عدّة مسرحيـات لم تلْقَ نجـاحـاً، ثم بعـد ذلـك توجَّـة نحو الفلسفـة والعلـوم، وعمِلَ على صياغة أفكاره فيهما في قالب أدبي مثير. انتُخِبَ عضـواً في الأكـاديميـة الفرنسيـة سنـة 1697. وتوفي بباريس سنة 1757*.

II ـ **شخصيتــه :** اشتهر فُـونْتُنِيـل بين معـاصريـه بفكره المتـوقّـد وخيـالـه الـواسـع، وفصـاحتـه في الحـديث، وقـدرتـه على التـواصـل، حيث يُعتبر أول مُعَمِّمٍ للمعارف العلمية بفضل أُسلوبه الواضح والبسيط.

III ـ **مؤلفاتــه :** من مؤلفـات فونتنيل **أربعـة وعشرون حواراً للموتى وأحاديث عن تعدد العوالم** الذي يعرض فيـه آراءه عن سَيْرِ الكوْنِ، اعتمـاداً على كُوبِّرنيك، ويصب أفكـارَه في قـالب فني يعتمـد على الحوار مع سيـدة، يبيّن لهـا بـالأمثلة الملمـوسـة، إمكـانيـة الـوصـول إلى القمر، بينمـا هي تستبعـد ذلـك وتراه مستحيلاً، فتقول : «إننـا لن نعرف أبـداً كيف هو القمر ومـاذا فيـه، ولن نعرف هـل يسكنه أُناس أم لا. لا سبيل إلى معرفة ذلك».

IV ـ يقول الكاتب الكبير فُولْتِير عن فُونْتُنِيل، مُبيِّناً مكـانَتَـه وقـدرتَـه على نشر أفكـاره بين فئـات المتعلمين وغير المُتعلّمين على السـواء : «سَمِعَـةُ الجَـاهِـلُ وأُعْجِبَ بِهِ العَالِمُ».

فُولْنِي Volney



I ـ **حياته :** كاتب وفيلسوف ورحَّالة فرنسي وُلِد بمدينة كُرَاوُن Craon بفرنسا. درس الحقوق والطب، وتوجه في رحلة إلى الشرق الأوسط، سنة 1787 سجلها في كتابه **رحلة إلى مصر وسورية** الذي كان سبباً في شهرته لدى الجمهور الفرنسي. كان ممثلاً للطبقة المستضعفة إبان اندلاع الثورة الفرنسية سنة 1789، كما كان عضواً في لجنة التعليم العمومي تحت النظام الجمهوري. ويعتبر، بفضل أعماله الكثيرة، من الدعاة الأخلاقيين، وعالما اجتماعياً من الذين ساهموا في دراسة الحضارات القديمة، وتقريبها إلى القارئ الفرنسي، وقد توفي في باريس سنة 1820.

II ـ **شخصيته :** يُعرَف الكُونْت دُو فُولْنِي، بحب الاستطلاع والرغبة في استكشاف التراث الإنساني القديم، ومحاولة ضبط بعض القوانين التي تتحكم في نشأة الحضارات والإمبراطوريات وفي نموها وازدهارها ثم في انهيارها.

III ـ **مؤلفاته :** من أشهر مؤلفاته **الأنقاض أو تأملات في الثورات والإمبراطوريات** سنة 1791، و**أبحاث جديدة في التاريخ القديم** سنة 1814، و **خطاب حول الدراسة الفلسفية للغات** سنة 1819.

كَامِل كِيلاَنِي

I **حياته :** أديب مصري ولد يوم 20 أكتوبر سنة 1897، من أسرة مثقفة وغنية. نشأ في ظروف هيأته ليكون رائداً للفن القصصي للأطفال، فقد تمتع منذ صباه بالاستماع إلى الأساطير الاغريقية، والقصص الشعبي العربي، كما استمع إلى الأدب العربي القديم في حلقات بعض علماء الأزهر، وكان له فيما بعد إطلاع

على الآداب العالميـة. نشر أول قصـة للأطفـال وهو في العشرين من عمره، وتوالت قصصه بعد ذلك، ووُزِّعت في كل أقطار العالم العربي فتداولها الأطفال فيما بينهم. كـان يشتغـل بـوزارة الأوقـاف، وظـل في وظيفتـه إلى أن أحيـل على المعـاش (التّقاعد). توفي في التاسع من شتنبر سنة 1959.

II **شخصيته :** عُرِف كامل كيلاني بين أصدقـائـه ومعـاصريـه بصبره على العمل الـدؤوب وبحيويتـه ونشـاطـه، ويُشَبِّهـه الشـاعر أحمـد شوقي بعقرب الثواني فيقول «الأستاذ الكيلاني كعقرب الثواني : قصير ولكنه سريعٌ الخطى، منتجٌ، يأتي بدقائق الأمور». يضاف إلى هذه الميزة تمتعُـهُ بـذوقٍ فني رفيع سـاعـده في انتقـاء روائع قصص الأطفال العالمية وتقديمها إلى الطفل العربي.

III **مؤلفاته :** ترك الأستاذ كـامل كيلاني ذخيرة هـامـة لمكتبـة الأطفـال تبلغ حوالي مئة وخمسين كتاباً، تتدرج من مرحلة الروض إلى المرحلة الثانوية من بينها **لولبة أميرة الغزلان، مغامرات حجا، حديقة أبي العلاء.**

V يـذكر كـامل كيلاني الـدافع إلى كتـابتـه لـلأطفـال وهـو يخـاطب ابنـه قـائـلا : شـدّ مـا آلمني وأحـزنني أن تُحْرَم تلـك المُتَـع العقليـة التي ينعم بهـا في البلاد المتحضرة الأخرى أترا بُك ولِداتك، وقد آليت على نفسي أن أُسلّيـكَ وأثقفـكَ وأقرّب لك تلـك الثمـار اليـانعـة، فترجمتُ وقبسْتُ لـكَ من طرائف القصص نُخبـةً مختارةً تنْعَمُ بقراءتها ودراستها».

V يقول عنـه يوسف الشـاروني «إن الأستـاذ كـامل كيلاني يعمـل أكثر من ثلاثين عاماً في صمت ودأب، فمزيته كما يقول صديقه الأستاذ محمـد صـادق عنبر «هي صبره الجميل على المعـانـاة». حقـا إن أكثر قصص كـامل كيـلاني ليست من تأليفه، وإنمـا فضلـه فيهـا فضل النـاقل أحيـانـاً أو المبسـط أو الشـارح أو المهـذب أحياناً... ولكن هذا لا يقلل من قيمة العمل الذي قام به، فقد فتح باباً جـديـداً في اللغة العربية ذا هدفين : حفظ هذه اللغة من ناحية وتثقيف أطفالنـا وإمتـاعهم من ناحية أخرى...»*

* دراسات في الأدب العربي المعاصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سبتمبر 1964، ص. 49.

مُحمّد الحَلْوِي



I **حياتـه :** شاعر مغربي معاصر ولد بفاس سنة 1922 من أسرة مُتديِّنة محافظة. تلقى تعليمه الابتدائي بالمدارس الحرة، ثم التحق بعد ذلك بجامعة القرويين وتخرج منها بحصوله على شهادة العالمية سنة 1947. عمل في حقل التدريس بفاس ثم بتطوان حيث هو مستقر الآن (1987).

شارك الشاعر محمد الحلوي أبناء وطنه في الكفاح ضد المستعمر الفرنسي، واعتقل مدة سنة ونصف.

II **شخصيته :** أحبَّ الحلوي الشعر منذ صباه، فتفتح على الشعراء القدماء والحديثين حتى يرقى بشعره إلى مستوى النضج. ونلاحظ أنه شاعر دؤوب مغرم بحب الحياة وتمجيد الأحداث وتخليد ذكراها، ولكنه في الوقت نفسه لا يخفي حالاته النفسية أمام قضايا مجتمعه وتاريخ أمته، رغم أنه لم يسلك في شعره طريقاً واضحة في التجديد.

III **آثاره الشعرية :** لمحمد الحلوي ديوان شعر يحمل عنوان **أنغام وأصداء** نشر سنة 1965، وهو مستمر في إنتاجه الشعري، ينشر قصائده في مجلتي **دعوة الحق** و **المناهل** وكذلك جريدة **العلم**.

IV دعا إلى تحرير وتعليم المرأة، ونختار من قصيدة **صورة المرأة** الأبيات الآتية :

مِسْكِينَةٌ هَـذِهِ ٱلبِنْتُ ٱلَّتِي حَكَمَتْ   إرَادَةُ ٱلجَهْلِ أَنْ تَفْنَى لِمَحْيَانَا !

لاَ تَغْمِطُوا بِنْتَ حَوَّاءٍ مَوَاهِبَهَا   فَإِنَّهَا كَٱلفَتَى رُوحاً وَوِجْدَانَا

لَوْ خُلِّيَتْ تَرِدُ ٱلعِلْمَ الـذِي حُرِمَتْ   لأَغْدَقَتْ غَيْثَهَا فِي ٱلنَّشْءِ هَتَّانَا

V يتحدث عبد الكريم غلاب عن أسلوب الشاعر محمد الحلوي فيقول : «أسلوبه لا يخلو من خطابة منبرية تتقمص شعره الوطني الذي قاله في السجن أو في الأحداث الوطنية وحرب الجزائر والعدوان الإسرائيلي على الوطن العربي. ولكن الحلوي يتملص من هذه الموضوعات التي كادت تصبح تقليدية ـ وبدافع من نقد توجيهي فيما أذكر ـ فيتحدث عن «الأعمى»، عن «ماسح الأحذية»، عن «المعذبون»، وكلها قصائد وصفية جيدة الأسلوب والتصوير تضمنها ديوانه «أنغام وأصداء».»*

* مع الأدب والأدباء، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1974، ص. 25.

مُحَمَّد الصَّبَّاغ



I ـ **حياته :** أديب مغربي وُلِدَ بمدينة تطوان سنة 1929، تلقّى تعليمه الأول على يد والده، ثم التحق بالمدرسة الخيرية ومنها إلى المعهد الحر لمتابعة دراسته الثانوية، وقد كان نشيطاً في هذه المرحلة من دراسته يحرر جريدة مدرسية حائطية ويشارك في الأنشطة الثقافية. رحل إلى اسبانيا وحصل على دبلوم في فن المكتبات، وعند عودته إلى وطنه تولّى منصب مدير لخزانة الصّحف بتطوان، ثم عمل ملحقاً بديوان وزير الدولة للشؤون الإسلامية وهو آنذاك الزعيم علال الفاسي الذي كان له أكبر الأثر على شخصية الأديب محمد الصّبّاغ. اشتغل بعد ذلك رئيس قسم الدراسات العربية بالمركز الجامعي للبحث العلمي، ويعمل حالياً (1987) بوزارة الشؤون الثقافية، وهو إلى جانب وظائفه الرسمية يبدع وينتج وينشر كتاباته في الصحف والمجلات داخل المغرب وخارجه، وتربطه علاقات ثقافية بكثير من كبار الأدباء في الشرق والغرب.

II ـ **أعماله** : بدأ محمد الصّباغ مسيرته الإبداعية بإصدار ديوانين شعريين هما **شجرة النار** 1955 و **أنا والقمر** 1956 وقد ترجما إلى الإسبانية. ثم ترك الشّعر للكتابة في فنون أدبية أخرى هي فن المقالة ومن كُتبه فيها **العبير الملتهب** 1964، **عنقود ندى** 1964 وله في فن الخاطرة **شموع على الطريق** 1968 و **شجرة محار** 1972. كما كتب في فن القصّة **اللّهاث الجريح**، وقد اتّجه أخيراً إلى الكتابة للأطفال فأصدر عدة قصص منها **عندلة** و **بسمة**. ولقي فنّ محمد الصباغ ترحاباً وتشجيعاً من كثير من الأُدباء المعروفين أمثال ميخائيل نعيمة وإيليا أبي ماضي وفدوى طوقان وغيرهم، وقد جمعت آراء هؤلاء في كتاب **محمد الصّباغ بأقلام النقاد الأُدباء.**

III ـ نختار فيما يلي نموذجاً من أدب محمد الصّباغ وهو مأخوذ من كتاب فوّارة الضأ حيث يقول : «وَشّي وشّي بالغمام يا ريشة الفضاء سمائي وهُبّي يا رياح وخاصري الأغصان والأعشاب وارقصي مع الأشجار، وإنسجي يا شمس على الحقول كفنها، ودعي القمر يكتب على ضريحها : ماتت شهيدة الجمال وضحية الربيع، ومن يمت فداءً للربيع يولد كلّ ربيع».

V ـ يختم عبد العلي الودغيري دراسته عن أدب محمد الصّباغ بقوله : «وأخيراً، فإنّه رغم ما قد يقال عن قيمة أعماله من الناحية الفنّية ـ ولا سيما في المراحل الأُولى ـ فهي وثيقة تاريخية ـ أدبية تكشف لنا عن شخصية قوية أسهمت بكثير من العطاء في إثراء حياتنا الفنية، وكانت دعامة من دعائم النهضة الأدبية الحديثة في المغرب الأقصى»*.

* **قراءات في أدب الصّباغ**، دار الثقافة، 1977، ص. 109.

مُحمّد غَرّيط



I ـ **حياته** : شاعر مغربي وُلِدَ بمدينة فاس سنة 1298 هـ من أسرة ذات جاه وعراقة في قول الشعر. هاجر أجداده من الأندلس أيام نكبة المسلمين بها واستقروا بمدينة مكناس. حفظ القرآن، ثم التحق بجامعة القرويين، واطلع على أمهات الكتب في الأدب الأندلسي. تقلب في مناصب مخزنية فكان مستشاراً فوزيراً وأخيراً تولى منصب كاتب للأمير المامون الذي عينه السلطان مولاي يوسف خليفة بفاس. توفي بمدينة فاس سنة 1364 هـ / 1945م.

II ـ **شخصيته** : كان الشاعر محمد غريط يجمع بين الاهتمام بقضايا التسيير، وهو ميدان أبدى فيه قدرة وكفاءة، وبين المثابرة على الانتاج الأدبي، غير أن صخب الأحداث أثر عليه فمال إلى العزلة في أخريات حياته ولزم بيته.

III ـ **آثاره** : للشاعر ديوان شعر مخطوط يحمل عنوان **الرخيص والثمين واليسار واليمين**، وله مؤلفات أشهرها كتاب **فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان**، عرّف فيه بكبار الكُتّاب منذ عهد السلطان مولاي سليمان.

IV ـ نختار من شعره أبياتاً يصف فيها وادي الجواهر الواقع بنواحي فاس :

وَادِي ٱلْجَوَاهِرِ مَتْحَفُ ٱلأَحْدَاقِ ... وَمُكَلِّلُ ٱلأَفْكَارِ وَالأَذْوَاقِ
وَادٍ جَرَى وَسْطَ ٱلْبَسِيطِ مُسَلْسَلاً ... يَرْوِي غَلِيلَ ٱلْوَجْدِ والأَشْوَاقِ
وَادٍ لَهُ لَوْنُ ٱللُّجَيْنِ وَنَفْحَةُ ٱلْعِطْرِ ٱلنَّفِيسِ وَخِفَّةُ ٱلتِّرْيَاقِ

V يقول عنه محمد بن العباس القباج : «ومحمد غريط الذي نبدأ به مجموعنا الشعري لا نزال نحفظ بين طيات ذكرياتنا آثار ستة من أجداده الآخرين، كان كل واحد منهم يمثل الأدب الأندلسي في عصره ويترسم خطاه في نظمه ونثره مع عفة ونزاهه ومقدرة في إدارة الشؤون...»*

* الأدب العربي في المغرب الأقصى، المطبعة الوطنية، الرباط، 1929، ص 1.

مُحَمَّد الفَاسِيّ

I **حياته :** كاتب وباحث مغربي ولد بفاس سنة 1908، تلقى تعليمه بالقرويين ثم بثانوية مولاي إدريس بفاس. وانتقل إلى باريس حيث حصل على شهادة الباكالوريا سنة 1928. وأتم دراسته العليا هناك فحصل من جامعة السُّرْبُونْ على الإجازة وعلى دبلوم الدراسات العليا. كان من المساهمين في إصدار جريدة **المغرب** وتأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا. عاد إلى المغرب سنة 1934 واشتغل بالتدريس ثم عين رئيسا لجامعة القرويين سنة 1942. وقد كان من الأطر الوطنية التي وقفت في وجه الاستعمار وفضحت نواياه فتعرض بسبب ذلك للسجن ثم للنفي سنة 1952. تولى عدة مناصب سامية بعد حصول المغرب على استقلاله. وعمل باليونيسكو كما انتخب عضوا بمجمعي اللغة العربية بالقاهرة وبغداد. وهو عضو في أكاديمية المملكة المغربية.



II **أعماله :** يمكن تقسيم أعمال محمد الفاسي إلى ثلاثة أنواع :

1 ـ مؤلفات وهي **شاعر الخلافة الموحدية أبو العباس الجراوي** 1957 **التعريف بالمغرب** 1961، **رباعيات نساء فاس** 1972، **معلمة الملحون** وهي عبارة عن موسوعة ستصل إلى عشرين جزءاً صدر القسم الأول من الجزء الأول منها عن أكاديمية المملكة المغربية سنة 1986.

2 ـ تحقيقات ومن بينها : **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** لعبد الواحد المراكشي، **الاكسير في افتكاك الأسير** لمحمد بن عثمان المكناسي، **الرحلة الابريزية إلى الديار الإنكليزية** لمحمد الطاهر الفاسي وغيرها من الرحلات المغربية.

3 ـ مترجمات : نقل من الفرنسية بالاشتراك مع أحمد بلافريج كتاب **أزهار البساتين في أخبار الأندلس والمغرب**، ونقل من العربية إلى الفرنسية **رباعيات نساء فاس**.

III وقد قدمت أكاديمية المملكة المغربية مَوْسُوعته عن الملحون بكلمة جاء فيها : «وإن هذا العمل الذي اضطلع به الأستاذ محمد الفاسي وحده في هذا الميدان، ليوازي ما قام جمهرة كبيرة من فطاحل العلماء بالنسبة للشعر العربي الفصيح. فإذا كان صاحب الأمالي، ومؤلف الأغاني وواضع معجم الأدباء، والخليل ابن أحمد الفراهيدي، قد دخلوا باب التاريخ بما عمله كل واحد منهم في ناحية من نواحي الشعر العربي، فإن المجهود الذي بذله الأستاذ محمد الفاسي بالنسبة للشعر الملحون يساوي كل هؤلاء مجتمعين.»*

* محمد الفاسي، **معلمة المحلون**، القسم الأول من ج I، 1986، ص 7.

مُحَمّد عَبْدُ الحَلِيم عَبْد اللّه



I ـ **حياته :** محمد عبد الحليم عبد الله قصّاص مصري وُلِدَ في قرية كفر بولين من مديرية البحيرة من أسرة فقيرة، حفظ القرآن، والتحق بمدرسة المعلّمين، ثم بدار العلوم بالقاهرة ونال شهادتها سنة 1937. اشتغل محرراً بمجمع اللغة العربية، فأتاح له هذا العمل مزيداً من الاطلاع على الأدب العربي، كما اشتغل في نفس الوقت بالتأليف، وكانت أولى قصصه المنشورة **قِصّة لقيطة** التي نالت الجائزة الأولى لمجمع اللغة العربية، وتوالى إنتاجه الأدبي بعد ذلك. توفي سنة 1970.

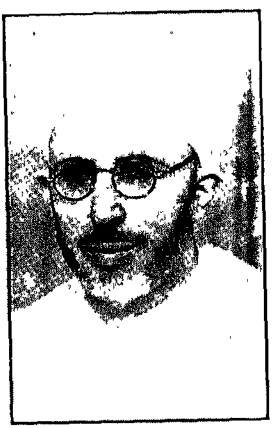
II ـ **آثاره :** ألّف محمد عبد الحليم عبد الله في القصّة الطويلة **لقيطة**، و **بعد الغروب** و **شجرة اللبلاب** و **شمس الخريف** التي نال بها جائزة الدولة سنة 1953 و **غصن الزيتون**، و **من أجل ولدي** و **سكون العاصفة**. وقد حُوّلت بعض قصصه إلى أفلام سينمائية وتُرْجِمَ بعضُها إلى اللّغات الأجنبية، وله مجموعات قصصية منها **الماضي لا يعود** و **أشياء للذكرى**.

III - تعرّض محمد عبد الحليم عبد الله لهجوم كثير من النّقاد بسبب اختلافه معهم في الرأي حول طبيعة العمل الأدبي وعلاقته بحياة الأديب ومن جملة ردوده عليهم قوله : «ستبقى حياتنا الأدبية في هزّات بين الفعل ورد الفعل، إلى أن نؤمن جميعاً بأنه من المحال أن يكون للناس ميل واحد ومذهب واحد ومدرسة واحدة وذوق واحد، وإن اختلاف الرأي شيء والعمل الأدبي لمن نختلف معه في الرأي شيء آخر، من حيث هو عمل أدبي أولاً وقبل كل شيء...».

IV - يقول علاء الدين وحيد عن محمد عبد الحليم عبد الله :

«التّخلّف هو التهمة التي تُرْفَع عادة في وجه كبار الكتّاب ومنهم محمد عبد الحليم عبد الله، كسيف مُصْلَتٍ على رقابهم، وتختلط الحدود، والتّخلّف الذي يزعمونه هو عدم التفات هؤلاء الأُدباء إلى الأحداث التي تمر ببلدهم، وتجاهل القضايا الرّئيسية التي تثار على أرضهم، مكتَفِين بالانغماس في خيالاتهم البعيدة وعواطفهم الذاتية ورُومَانْسِيّتهم الطّائشة !».

المُخْتَار السُّوسِي



I - **حياته :** وُلِدَ بقرية دوكادير بإلغ جنوب المغرب في شهر يونيه سنة 1900، حفظ القرآن ثم تنقل بين عدة مدارس إلى أن أتقن علوم الفقه والنحو واطلع على الأدب العربي القديم. رحل سنة 1919 إلى مراكش لمتابعة دراسته بكلية ابن يوسف، ومنها رحل سنة 1924 إلى فاس حيث التحق بجامعة القرويين فازدادت ثقافته عمقاً واتساعاً، واستفاد من تعرفه على الحركة الوطنية التي كانت مدينة فاس مركزاً لها إلى جانب الرباط وتطوان. انتقل سنة 1928 إلى الرباط ومكث بها سنة درس خلالها على كبار العلماء أمثال أبي شعيب الدكالي، ثم عاد إلى مراكش واشتغل بالتدريس والتوجيه الديني والكفاح الوطني. وقد أحس المستعمر الفرنسي بخطورة أعماله فنفاه إلى إلغ من سنة 1937 إلى 1945، فتفرغ في هذه

الفترة للتأليف عن إقليم سوس. وقد استمر في عمله الوطني غير مهتم بالمستعمر فاعتقل بالدار البيضاء سنة 1952 وأطلق سراحه بعد سنتين. ولما حصل المغرب على استقلاله تولى المختار السوسي مناصب سامية فكان وزيراً بمجلس التاج وهو مجلس يضم ثلاثة وزراء يستشيرهم الملك كلما دعا الأمر لذلك، كما تولى منصب القاضي الشرعي للقصور الملكية، واستمر يزاول مهامه إلى جانب الإنتاج الأدبي الذي لم ينقطع عنه طيلة حياته. وتوفي يوم 17 نونبر 1963 بالرباط ودفن بها في مقبرة الشهداء.

II **شخصيته :** عُرِفَ المختار السوسي منذ صباه بحب المعرفة وبذل كل ما في وسعه للحصول عليها، وبالوفاء والإخلاص لوطنه ولو أدى الأمر إلى النفي والسجن. وقد كان يتصف بتواضع العلماء وبالإيثار والميل إلى حياة التقشف. وجمع في سلوكه ومعاملاته بين القول والفعل ولذلك نجده دائب العمل منشئاً لكثير من المؤسسات التعليمية والاجتماعية والعلمية من ذلك الجمعية الخيرية بمراكش وجمعية رابطة علماء المغرب.

III **آثاره :** محمد المختار السوسي من أغزر الكتاب المغاربة إنتاجاً وقد خص إقليم سوس بهذا الإنتاج الغزير، الذي يعد مرجعا لكل باحث في تاريخ هذه المنطقة، ومن كتبه **سوس العالمة، المعسول** في عشرين جزءاً، **الإلغيات** وهو عبارة عن مذكرات، **وفي خلال جزولة** وهو رحلة في الأصقاع السوسية، وله شعر كثير جمعه في ثلاثة دواوين ولكنه لم ينشرها.

IV يقول محمد خليل في كتابه عن المختار السوسي : «كان الشاعر يعتبر نفسه مصلحاً ومرشداً، لا سياسياً محترفاً، وكان يلح في كل مناسبة على أن كفاحه نابع من سعيه إلى إصلاح الشعب دينياً وخلقياً، وعلمياً، وأنه لا يرمي إلى نيل زعامة أو رئاسة. وانطلاقاً من هذا المبدأ كان يشارك في الحركة الوطنية : يستنهض الهمم، ويذكر بأمجاد الأجداد، داعياً الأحفاد إلى عدم التفريط في أداء الرسالة، وإلى الاتحاد والتآلف والتآخي لتحقيق الأماني التي يتوق إليها الشعب».*

* محمد المختار السوسي، دراسة لشخصيته وشعره، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر، 1985، ص .303.

مُحَمَّد مَنْدُور



I ـ **حياته :** نَاقِدٌ مصري وُلِدَ في قرية مندور في 5 يوليوز سنة 1907 من أسرة متديِّنة ومحافظة، التحق بكتاب القرية، ثم انتقل إلى المدرسة الابتدائية بمنيا القمح التي تبعد عن قريته بحوالي ستة كيلومترات يقطعها يومياً على ظهر حمار. ثم انتقل إلى القسم الداخلي في مدرسة طنطا الثانوية وهناك حصل على الباكالوريا سنة 1925. تابع دراسته بكلية الحقوق وكلية الآداب ، وحصل على الإجازة من الكلِّيتين معاً. رحل في بعثة دراسية إلى باريس حيث مَكَثَ تسع سنوات من 1930 إلى 1939 كان لها أبلغ الأثر في تكوينه. لما عاد إلى وطنه اشتغل بالتدريس بكلية الآداب بالقاهرة وبالمعهد العالي للصحافة ثم بكلية الآداب بالاسكندرية. حصل على الدكتوراه سنة 1943، واستقال من جامعة الاسكندرية والتحق بالصحافة حيث اعترضه كثير من المشاكل بسبب تشبثه بآرائه الوطنية. زاول مهنة المحاماة ابتداء من سنة 1948 ثم أصبح عضواً في البرلمان سنة 1950 ولم تشغله هذه المهام عن العمل بالصحافة والتدريس والثقافة التي ظل عطاؤه فيها مستمراً.

توفي محمد مندور في 19 ماي سنة 1965.

II ـ **شخصيته :** محمد مندور صاحب رسالة اجتماعية عاهد نفسه على القيام بها، وكافح من أجل ذلك في واجهات عديدة، في الفكر والسياسة والاقتصاد والتشريع... ولم يتخل عن المبادئ التي يؤمن بها قطّ، بل إنه عرض نفسه للسجن فداءاً لها، وعمل بدأب وجدّ ليل نهار من أجل تحقيقها.

III ـ **آثاره :** ترك محمد مندور ذخيرة هامة للمكتبة العربية في مادة النقد الأدبي ومن كتبه في ذلك **النقد المنهجي عند العرب** وهو الرسالة التي تقدم

بها لنيل الدكتوراه، و **النقد والنقاد المعاصرون**، و **الأدب وفنونه** و **الشعر المصري بعد شوقي** (في ثلاث حلقات)، **وفي الميزان الجديد**. كما قام بترجمة كتب كثيرة نذكر منها، **دفاع عن الأدب** لجُورْجَ دِيهَامِيلْ **ومنهج البحث في الأدب واللغة** للأستاذين لاَنْسُونْ ومَايِيهْ. ورواية **فْلُوبِير مدام بُوڤاري**.

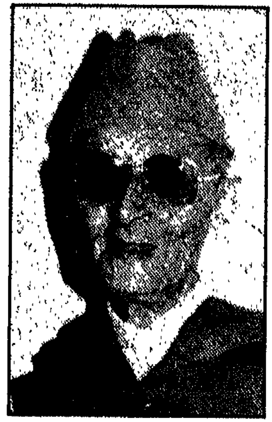
IV - من المواضيع التي وجه لها الدكتور مندور اهتمامه أجهزة الإعلام فهو يقول : «وثمة مشكلة السينما والراديو والمجلات والجرائد، والذي لا شك فيه أن هذه الوسائل قد احتلت في حياتنا، بل وحياة كل الشعوب مكاناً لا يدانيه مكان الكتاب... والأمر في بلادنا أوضح إذ نرى الإقبال على المشاهدة والاستماع أكبر من الإقبال على القراءة وذلك بحُكم قانونِ أقل الجهود الذي يسيطر على حياة الكُسَالى من أمثالنا أشد سيطرة. والقراءة على قِلَّتها لا تكاد تمتدّ إلى الكتب القوية، بل تقتصر على الكتب والمجلات التافهة وهذه حالة محزنة يجب التماس علاج لها...»*

V - يقول الدكتور شكري فيصل : «أن أكون أعجبت بالدكتور كأستاذ مثقف غني الثقافة، ذلك شيء أنطوى حياء وأنا أسوقه في هذه الكلمات.. فقد بدا لنا الدكتور مندور قمة من القمم في دراساته الأدبية والنقدية والمقارنة، وفي متابعته الفكر الغربي في امتداداته المختلفة.. ولكني لم أملأ عقلي وقلبي من الأستاذ المثقف وإنما ملأت قلبي وضميري من الإنسان الذي كانت إنسانيته نسغ حديثه وتفكيره وانطلاقه.»**

* **في الميزان الجديد**، مكتبه نهضة مصر ومطبعتها، ط 3، ص 11

** **مجلة الآداب**، يوليو، ع 7، السنة 12، 1965، ص 2

مُحمّد المَنُونِي



I ـ حياته : عَلاَّمَةٌ ومؤرخ مغربي ولد سنة 1919 بمدينة مكناس، درس بجامعة القرويين بفاس حيث حصّل على شهادة العالمية، وانخرط في الحركة الوطنية كما ساهم في تحرير مقالات عديدة تهدف إلى إذكاء الحمية الوطنية، وهو من العلماء المخلصين الذين رفضوا التوقيع على وثيقة عزل المغفور له جلالة الملك محمد الخامس. وقد عرف بذلك السجن لمدة سنتين وأفرج عنه مع استقلال المغرب. قام بمهمة محافظ في الخزانة الملكية كما عمل أستاذاً في التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية علوم الإعلام بالرباط. ولا يزال يشتغل بالتدريس والتأليف والبحث إلى الآن (1987).

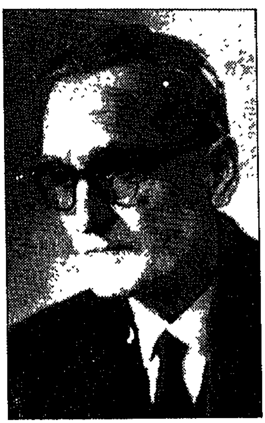
II ـ شخصيته : يتحلى الأستاذ محمد المنوني بخصال العالم الأصيل، من تواضع وحب للمعرفة وبحث مضنٍ ومتواصل عن الحقيقة التاريخية، وهو فوق ذلك وطني مكافح ومثقف عَرف كيف يربط بين النظرية والتطبيق. ويُعْرَفُ بين زملائه الأساتذة وطلبته بسعة الصدر في تقديم كل المساعدات المتوفرة لديه من معلومات ودراية في الحقل التاريخي والحضاري المغربي. وهو من بين العلماء القلائل الذي كُرِّموا وهم أحياء، وقد أهداه زملاؤه الأساتذة مجموعة من الدراسات في تاريخ المغرب والنهضة العربية نشرت في كتاب يحمل عنوان **في النهضة والتراكم** صدر عن دار توبقال للنشر سنة 1986.

III ـ أعماله : يعتبر محمد المنوني من صنف المؤرخين المقتدرين المنقبين والمنتجين الذين أنجبهم تاريخ المغرب أمثال عبد الواحد المراكشي والناصري وابن زيدان وغيرهم وقد ألف كتبا كثيرة أشهرها : **العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين**، **مظاهر يقظة المغرب الحديث**، **ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين**، **المصادر العربية لتاريخ المغرب.**

IV يقول الأستاذ العروي في الكلمة التي ألقاها لتحية القائمين بمبادرة تكريم الأستاذ المنوني : «يحلو لبعض المؤلفين أن يوهموا القارئ أن كل ما يوجد في كتاباتهم وليد جهودهم الفردية وأن يسحبوا الغطاء سميكاً على هذه الحقيقة العامة وهي أن كل واحد منا يستثمر بكيفية أو بأخرى كدّ وجهد غيره. فيليق بالمؤلف الأمين أن يُحيل، كلما أتاحت الفرصة، على جميع من أفادوه أو سبقوه إلى ميدان البحث والتأليف. لذلك رأيت من واجبي أن أسجل اسم الأستاذ المنوني في صدر كتابي حول أصول الوطنية المغربية. وأظن أن اسمه يجب أن يسجل في صدر كل مؤلَّف، بأي لغة كان، حول مغرب القرن التاسع عشر.»*

* **في النهضة والتراكم**، دار توبقال للنشر، 1986، ص 24/23.

مَحْمُود تَيْمُور



I ـ **حياته :** محمود تيمور أديب مصري ولد بالقاهرة سنة 1894، تلقى تعليمه في المدارس المصرية، ثم التحق بمدرسة الزراعة العليا، إلا أن المرض أقعده عن إتمام دراسته فانقطع للأدب ينهل من مكتبة أبيه الواسعة، يستفيد ويتأثر بنماذج من الأدب العربي وأخرى من الأدب الغربي ويعجب بصفة خاصة بالقصاصيْن كِي دُومُوبَاسَانْ الفرنسي وتْشِيكُوفْ الروسي. وكانت تقام في بيته مجالس تضم رجال العلم والأدب فكان الصبي يقبل عليها فتغذي ذهنه وتوسع فكره وخياله. ويعتبر النقاد العرب محمود تيمور رائداً لفن القصة القصيرة في مصر، وقد نال عدة أوسمة وجوائز تقديرية اعترافاً بما قدمه للأدب العربي من خدمات. توفي سنة 1973 بمدينة لُوزَانْ بسويسرا ونقل إلى القاهرة ودفن بها.

II ـ **مؤلفاته :** خلف محمود تيمور عددا من المجموعات القصصية والروايات والمسرحيات والصور والخواطر، وقد تُرجم الكثير من كتاباته إلى أكثر من عشر لغات منها الفرنسية والانجليزية والصينية. من أقاصيصه التي استعمل فيها

اللغة العامية المصرية **الشيخ جمعة وعم متولي** ومن قصصه المكتوبة باللغة العربية الفصيحة **قال الراوي، نداء المجهول، دنيا جديدة**، وله دراسات منها **مشكلات اللغة العربية و دراسات في القصّة والمسرح**.

III ذكر محمود تيمور في دراساته عن القصة العناصر التي يجب أن تتوفر فيها ومن بين هذه العناصر العناية برسم الشخصيات، وهو عنصر متوفر في كل قصص محمود تيمور، وكمثال على ذلك هذا المقطع من قصة الأمل المنشود يصف فيه بطل قصته سويلم فيقول : «...فقد أُصيب الغلام في فجر صباه بمرض عنيف ظل ينتابه حتى زلزل أركانه، وهَدّ كيانه ولم يبارح جسمه إلا بعد أن أحاله حطاماً تزدريه الحياة، فعاش سويلم كأنه هيكل بشري لا إنسانٌ سَوِيٌّ. عينان غائرتان ووجه مأكول وقامة أشبه ما تكون بعود يابس يوشك أن ينقصف.»

IV يقول الدكتور طه حسين مخاطبا محمود تيمور بمناسبة اختياره عضواً بالمجمع العلمي سنة 1947 : «...وسبقت أنت إلى شيء لا أعرف أن أحداً شاركك فيه في الشرق العربي كله إلى الآن. وإذا ذهب أحد مذهبك، أو جاء فيما بعد بخير مما جئت به، فلن يستطيع أن يتفوق عليك لأنك فتحت له الباب ومهدت له الطريق، ويسّرت له السعي وأتحت له أن ينتج وأن يمتاز وأن يتفوق. هذا الذي تفوقتَ فيه وامتزت وسجلت به لنفسك خلوداً في تاريخ الأدب العربي، لا سبيل إلى أن يمحى، هو القصص على مذهبه الحديث في العالم العربي..»*

* **عشرة أدباء يتحدثون**، فؤاد دوارة، كتاب الهلال، ع 172، يوليوز 1965، ص 48.

مَحْمُود غُنَيْم

I ـ حياته : شاعر مصري ولد بقرية كوم حمادة سنة 1901 والتحق بمدرسة دار العلوم بالقاهرة التي تخرج منها سنة 1929، عمل بالتدريس ثم بالتفتيش سنة 1946، توفي سنة 1972.

II آثاره : خلف محمود غنيم دوانين شعريين هما **صرخة في واد وفي ظلال الثورة** وله **مسرحيات مدرسية**. وهي مجموعة من المسرحيات تمثل من طرف التلاميذ في المدارس.

مُصْطَفَى صادِقُ الرَّافِعِيّ



I ـ **حيـاتـه :** وُلـد مصطفى صـادق الرَّافِعي سنـة 1880 في بهْتِيم بمصر، من أبـوين من أصـل سـوري. أُصيب بمرض في صغره تسبب لـه في الصَّمم الـذي عـانى منـه طوال حياتـه، وجعلـه ينقطع عن التعليم منـذ حصولـه على الشهـادة الابتـدائيـة، ويعمل على تكوين نفسه بنفسـه. اشتغل منـذ سنـة 1899 كـاتبـاً بمحكمة طَلْخَا الابتدائية، ثم محكمة إيتـاي البَـارُود، وأخيراً محكمـة طَنْطَـا. وقـد كـان عَليـلاً وفقيراً لا تسمح له وضعيته المالية بالتخلي عن وظيفـه البسيـط للتفرغ للكتابة وتجنب الإرهاق.

ولطالما عبر في رسائله لصديقه أبي رَيَّة عن رغبتـه القويـة والعميقـة في أن يسعده الحظ فيستغني عن الوظيف ويتفرغ للكتابة، إلا أن هذه الرغبـة لم تتحقق. توفي صباح يوم الإثنين 10 ماي سنة 1937.

II ـ **شخصيته :** كـان مصطفى صـادق الرافعي شـديـدَ الثقـة بنفسـه، قويَّ الاعتزاز بما يكتب لدرجة الغرور، يتحدث عنه سعيد العريان بحمـاس في كتـابـه **حيـاة الرافعي** فيقـول : «وكـان واسـع الأمـل، كثيرَ الثقـة، عظيمَ الطُّمـوح، كثيرَ الاعتداد بالنفس، فمن ثَمَّ نشأ جبّاراً عَرِيضَ الدعوى طَوِيلَ اللسان مِنْ أوّل يوْمٍ».

III ـ **مؤلفاته :** ألَّف مصطفى صادق الرافعي كُتباً دِراسية أهمها : **تـاريخ أدب العرب** و **تحت راية القرآن** الذي رد فيه على كتـاب الـدكتور طـه حسين **في الأدب الجاهلي**. كما ترك شعراً مجموعاً في **ديوان الرافعي** وهو في ثلاثـة أجـزاء، وثـلاثـة كتب ذات أسلـوب فني وهي : **رســائـل الأحـزان** و **السحــاب الأحمر** و **أوراق الورد**. وله كتب أُخرى تضم آراء نقدية مثل **وحي القلم**.

IV ـ من أقواله المختارة المأخوذة من كتاب **أوراق الورد** : «وعندما أتأمل انبثاق الفجر، يخيل إليَّ من جمالـه وروعتـه أن الوجود في سكونـه وخشوعـه نفس كبرى تستمع مُصْغِيَةً إلى كلمة من كلمات الله لم تجئ في صوت ولكن في نور».

V ـ **مما قيل عنه** : «... فالحق أن للرافعي آراء جديدة كل الجدّة في نقد الشعر، وهو لا ينتسب في نقده لمدرسة من المدارس إنجليزية أو فرنسية، وإنما كان نقده وليد بصيرته النفاذة وطبعه الصافي، وتأثره بالحركة التجديدية المعاصرة له بعض التأثر»*.

* **في الأدب الحديث**، ج. II، عمر الدسوقي، دار الفكر العربي، ط. 15، ص. 182.

مُصْطَفَى لُطْفِي المَنْفَلُوطِي



I ـ **حياته** : وُلِد مصطفى لطفي المنفلوطي ببلدة منفلوط المصرية سنة 1876. تلقى، منذ صباه، تعليماً دينياً ولغوياً متيناً في جامع الأزهر الذي تتلمذ فيه على الشيخ محمد عبده، فأتقن بذلك ما كان سائداً من العلوم التقليدية في عصره، كما أنه حرص على الاطلاع على أعمال أروبية رغم أن معرفته باللغات الأجنبية كانت نتيجة اجتهاد شخصي. وقد ساعده هذا الحرص على ترجمة بعض الأعمال الأروبية إلى اللغة العربية مراعياً فيها ملاءمة روح المجتمع المصري حتى لُقّبَ بالكاتب الاجتماعي.

كان مصطفى لطفي المنفلوطي ينشر أعماله في الصحافة، فانتشرت آراؤه. اشتغل بوزارة المعارف (وزارة التعليم) ووزارة الحقانية (وزارة العدل)، كما تولى في أواخر حياته وظيفةً كتابِيَّةً في مجلس الشورى (البرلمان المصري). وتوفي سنة 1924 بالقاهرة وهو في سن الثامنة والأربعين من عمره.

II ـ **شخصيته** : عرف المنفلوطي بتعاطفه مع قضايا المجتمع المصري الحديث، وكان في أعماله شديد الميل لمعالجة المشاكل الأخلاقية التي يعيشها

مجتمعه، إلا أنّه كان يتّسم في كتابته بنوع من التشاؤم وهذا ما جعل شخصيته منفعلة بقضايا تخلُّف العرب والمسلمين وتأثير الحياة الغربية السيء على مجتمعه، فكان بذلك داعية إصلاح ومتعاطف مع المرأة.

III ـ **مؤلفاته** : تنقسم مؤلفات المنفلوطي إلى ثلاثة أنواع :

1 ـ مؤلفات موضوعة، وهي **النظرات** : وقد جمعها في ثلاثة أجزاء، و **مختارات المنفلوطي**، وهي منتقيات من الأدب العربي.

2 ـ مترجمات : وهي **في سبيل التاج** و **الفضيلة** أو **بُول وفرجيني** و **مجدولين** أو **تحت ظلال الزيزفون** و **الشاعر**.

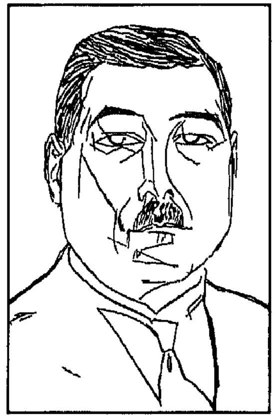
3 ـ كِتَابٌ يجمع بين قصص موضوعةٍ وأُخرى مقتبسةٍ من الفرنسية وهو كتاب **العَبَرَات**.

IV ـ يقول مصطفى لطفي المنفلوطي في كتابه النظرات متحدثاً عن الغناء : «الغناء بقية خواطر النفس التي عجز عن إبرازها اللسانُ، فأبرزتها الألحانُ، فهو أفصحُ الناطقين لساناً، وأوسعهم بياناً، وأسرعهم نفاذاً إلى القلوب وامتزاجاً بالنفوس، واستلاء على العقول، وأخْذاً بمجامع الأفئدة، وبيان ذلك أن النطق ثلاث طبقات تختلف درجاتُها باختلاف درجاتِ الإبلاغ والتأثير فيها، فأدناها النثرُ وأوسطها الشعرُ، وأعلاها الغناءُ...».

V ـ تناول المازني أدب مصطفى لطفي المنفلوطي بالنقد، في كتاب **الديوان** وفيما يلي فقرة من هذا النقد تبيّنُ مآخذاً من المآخذ التي يلاحظها المازني في أدب المنفلوطي : «ولعل القارئ لاحظ فيما أوردنا من الأمثلة كثرة النعوت والأحوال كقوله : «خرجت منه ـ يعني المنزل ـ شريداً طريداً ملتاعاً» وقوله : «تركني فقيراً معدماً لا أملك من متاع الدنيا شيئاً»، وقوله وراء هذا المنظر الضارع الشاحب نَفْسٌ «قريحة معذبة»، وقد يعلم القارئ أو لا يعلم أن هذا الإسراف في النعوت من دلائل الضعف وفقر الذهن، لأن الكاتب إنما يرصُّها واحداً بعد واحد وفي مَرْجُوِّهِ أن يوافقَ واحدٌ منها محلَّه وأن يقع في مكانه...»*.

* الديوان، مطابع دار الشعب بالقاهرة، ط. 3، ص. 106.

مَعْرُوفُ الرُّصَافِيّ



I ـ **حياته :** معروف الرصافي شاعر عراقي وُلِدَ سنة 1875 ببغداد في العراق من أسرة متواضعة. التحق بالكُتّاب (الجامع) أولاً، ثم انتقل إلى المدرسة الابتدائية، وبعدها إلى الإعدادية العسكرية، ولما رسب في الصف الرابع منها اتصل بالعلاّمة أبو الثناء محمود سكري الألُوسِي، الذي كان من أبرز رجال العلم والدين في عصره، وكان مجلسُه مقصِدَ الأُدباء والشعراء، فدرس عليه الفقة والنحوَ والعروضَ والبلاغةَ والمنطقَ، ولزِمَه ثلاث عشرة سنة. اشتغل معروف الرصافي بالتعليم في بغداد وخارجه كما شغل منصب رئيس التحرير في جريدة **بغداد** وبجريد **سبيل الرشاد** الصادرة بإسْتَنْبُول (تركيا)، كما أصدر جريدة **الأَمل**، وأصبح عضواً بمجلس النواب سنة 1928، ثُمَّ جُدِّدَتْ عضويتّه عدة مرات إلى سنة 1939. عرف في أخريات حياته عناء شديداً في كسب قوته وإعالة خادمه الذي كان أباً لعدة بنات، وتوفي الرصافي يوم الجمعة 16 مارس 1945.

II ـ **شخصيته :** كان الرصافي شديد الأَنَفَةِ، قويَّ الذكاء، واسعَ الفكر، صادقاً، غيرَ مجامل، كما كان غير مُهْتَمٍّ بملبسه ومسكنه ومأْكَله، عطوفاً رحيماً، يحنو على الفقراء، ويشفق على التعساء، ويقدم لهم المساعدة كلما أمكنه ذلك، وكانت شخصيته القوية تفرض على الناس مهابته وإجلاله، والتجاوز عما عرف به من مجون واستهتار.

III ـ **مؤلفاته :** ترك الرصافي آثاراً كثيرة في النثر والشّعر أهمّها ديوانه المعروف بـ**الرُّصَافِيّات**، وهو سِجِلٌّ حافلٌ بأحداث عصره، وصورةٌ ناطقة عن قوة شخصيته، وجرأته ووطنيته، وقد طَرَق فيه مواضيعَ اجتماعية وسياسية وفلسفية، ونفسية وتاريخية بلغة قوية مشرقة، وصُوَر تنزع نحو التحديث.

IV ـ من الأبيات المختارة من شعره ما يصف به أرملة مرضعة :

لَقِيتُهَا، لَيْتَنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا ... تَمْشِي وَقَدْ أَثْقَلَ ٱلإِمْلاَقُ مَمْشَاهَا

أَثْوَابُهَا رَثَّةٌ وَٱلرِّجْلُ حَافِيَةٌ ... وَٱلدَّمْعُ تَذْرِفُهُ فِي ٱلْخَدِّ عَيْنَاهَا

بَكَتْ مِنَ ٱلفَقْرِ فَـاْحْمَرَّتْ مَـدَامِعُهَـا   وَٱصْفَرَّ كَـالْـوَرَى مِنْ جُـوعٍ مُحَيَّـاهَـا
مَاتَ ٱلَّـذِي كَـانَ يَحْمِيهَا وَيُسْعِـدُهَـا   فَـالـدَّهْرُ مِنْ بَعْـدِهِ بِـالْفَقْرِ أَشْقَـاهَـا

٧ ـ يقول عنه قَاسِم الخَطَّاط : «كان الرصافي أحسن الله إليه لسانَ العراق الصادق، ينقل عن شعوره، ويترجم عن أمانيه، ويحدو لركبه المجاهد في سبيل أستقلاله وعزته بالحداء الحماسي المطرب، ويصور خلجات نفسه وَوَسَاوِسَ أحلامه بالشعر الصريح المعجب...»*.

* معروف الرصافي شاعر العرب الكبير، قاسم الخطاط، مصطفى عبد اللطيف والسحرتي محمد وعبد المنعم خفاجي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ط. 1 ص. 196.

مِيخَائِيل نُعَيْمَة



I ـ **حياته** : أديب لبناني مسيحي ولد سنة 1889 بِبَسْكِنْتَا. تلقى تعليمه الأول في البيت على يد والدته، في الوقت الذي كان أبوه في كاليفورنيا بالمهجر الأمريكي، ودخل المدرسة في العاشرة من عمره، وقد كان متفوقاً في دراسته، مستقيماً في سلوكه، فكافأته المدرسة بإرساله إلى دار المعلمين بالناصرة بفلسطين لإتمام دراسته بها، وهناك قضى أربع سنوات توجت بنجاحه بتفوق كوفئ عليه بإرساله إلى بُولْتَاقَا في روسيا وسنه آنذاك سبع عشرة سنة، وفي روسيا انكب على الأدب الروسي يطالعه بشغف وإمعان، وقد تأثر تأثراً كبيراً بالكاتب الروائي الروسي تُولْسْتُويْ. وفي هذه المرحلة كتب نعيمة أول قصيدة له بالروسية سنة 1908 م.

عاد ميخائيل نعيمة إلى لبنان سنة 1911، وفي نفس السنة رحل مع أخيه أديب إلى وَالأَوَالاَ بمقاطعة واشنطن وهناك التحق بالجامعة. شارك في تحرير مجلة **الفنون** التي أصدرها الشاعر نسيب عريضة سنة 1913. وفي سنة 1920 ألف مع جبران خليل جبران ونسيب عريضة وغيرهما «الرابطة القلمية» لأدباء المهجر الشمالي، وقد غادر ميخائيل نعيمة أمريكا نهائياً سنة 1932 ليستقر بوطنه في صنين، ويستمر في عطائه الخصب.

II - **شخصيته :** ميخائيل نعيمة، ذو فكر واسع متماسك، ورؤية واضحة، وإيمان صادق بما يكتب، وثقة كبيرة بالنفس، وعزيمة قوية في الدفاع عن أفكاره الجريئة ولو عرضه ذلك للمتاعب.

III - **مؤلفاته :** حياة ميخائيل نعيمة غنية بتعدد روافدها الثقافية (العربية، الروسية، الإنجليزية)، ومؤلفاته صورة عن حياته وحياة عصره، وهي كثيرة منها **الآباء والبنون، الغربال، زاد المعاد، همس الجفون، صوت العالم، جبران خليل جبران، أبعد من موسكو ومن واشنطن**، وغيرها.

IV - من أقواله المختارة من كتاب **زاد المعاد** : «لا تبغضوا الشرير، وابغضوا الشر، لأنكم إن أبغضتم الشرير أصبحتم أشراراً مثله، أما إذا أبغضتم الشر، فقد تقتلونه وتهتدون إلى الخير».

V - يتحدث الدكتور عيسى الناعوري عن علاقة ميخائيل نعيمة بالحياة والطبيعة فيقول : «إن نعيمة إنسان عمقت صلته بالحياة، وكثر تأمُّله في أسرارها وخفاياها، وفي قوى الطبيعة وعناصرها، والطبيعة هي مُلهمتُه فنه وفلسفته : جمالها وتناسقها ألهمَاه فنّه الجميل المتناسق، وحكْمتُها وعمقُها ألهماه فلسفته الإنسانية الرحيمة، وفي استلهامها والحديث عنها يشترك خياله وحسّه، بصره وبصيرته، عقله وقلبه، وكل جارحة من جوارحه»*.

* أدب المهجر، دار المعارف، ط. 3، 1977، ص. 379.

I **حيـاتـــه :** هـو أحمـد بن محمـد بن أحمـد بن إبراهيم، أبـو الفضـل النيسابوري، الميداني، نسبة إلى الميدان وهو موضع بنيسابور عاصمة خراسـان ببلاد فارس آنذاك. وقد عرفت نيسـابور ازدهـاراً حضـاريـاً، عربيـاً وإسلاميـاً في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، نظراً للمنافسة التي كانت قـائمـة بين الإمـارات الكثيرة، وبين اللغتين العربية والفارسية فـاستفـاد الميـداني من ذلـك وتتلمـذ على كبار علماء عصره في النحو واللغة والأدب، كَوَّنَ لنفسه ثقافـة واسعـة وقويـة أَهَّلَتْـهُ ليصبح أُستاذاً فيما بعـد، يستفيـد طلاب العلم من أدبـه. وقـد عـاش الميـداني فقيراً لا يأكل إلا من عمله اليومي. توفي في شهر رمضان سنة 518 هـ.

II **شخصيته :** عُرِف الميـداني بسمو أخلاقـه وذكـائـه، وترفعـه عن عطـايـا وهبـات أُمراء السـلاجقـة في خراسـان، فهو لم يتملقهم ولم يتزلف إليهم كمـا يفعـل الكثيرون، حفاظاً على كرامته وعزة نفسه.

III **آثاره :** خلف الميداني تصانيف كثيرة، أهمها كتابـه **مجمع الأَمثـال،** الـذي يضم مـا يـزيـد عن ستـة آلاف مثـل، من العصر الجـاهلي والإسـلامي وعصر المولدين. وكتاب **السـامي في الأَسامي** و **الأنموذج في النحو.**

IV من الأَمثال الواردة في كتاب **مجمع الأَمثال** هذان المثلان

1) اْرْكَبْ لِكُلِّ حَالٍ سِيمَاءَهُ.

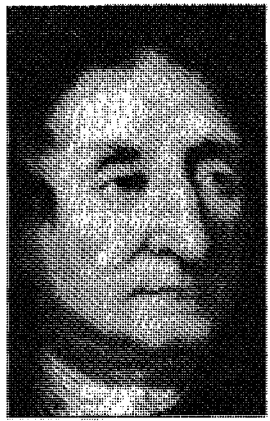
السيساءُ : ظهر الحمار، ومعناه اْصبر على كل حال.

2) الزيت في العجين لا يضيع.

يضرب لمن يحسن إلى أقاربه.

V ـ يقـول الأُستـاذ محمـد عبـد الغني حسن عن الميـداني وكتـابـه مجمع الأَمثال : «... أما ذكاؤه فقد شهد له به بعض مترجميه وكاتبي سيرته، كما شهد له بذلـك كتـابـه **مجمع الأَمثـال** الـذي أراد أن يصون بـه تراثـاً عربيـاً عظيمـاً في الجاهلية والإسلام وعصر المولدين، وهو تراث الأَمثـال العربيـة التي يقف المؤرخون منها لى تاريخ هذه الأُمة وفلسفتها، ونظرتها إلى الحياة وطرائقها في السلوك...»*

* مجلة تراث الإنسانية، المجلد الثالث، ص. 740.



I - **حياته** : كاتبٌ فرنسي وُلِدَ بشاطُو تْيِيري Chateau-Thierry بمنطقة شَامْبَاني Champagne الفرنسية من عائلة متوسطة الدخل، وبعد دراسة دينية لم يلبث أن تخلى عنها، وَرِثَ مهنة أبيه الذي كان يشتغل بحراسة المياه والغابات، ويتخلى مرة أخرى لافونطين الشاب عن هذه المهنة ليُكَرِّسَ حياتَه للأدب، وقد تمتع في هذا الاتجاه بالعون الماديّ والمعنويّ لشخصيات ميْسُورة مثل فُوكِي Fouquet وزير المالية للملك لويس الرابع عشر ومدام دُو لاَ سَبْلِيير Madame de la Sablière والسيد دِيرْفَارْ Monsieur d'Hervart. وقد ارتبط لافونطين في هذه المرحلة بأشهر الكتاب والأدباء، من بينهم بُوَالُو Boileau ومُولْيِير Molière ورَاسِين Racine. انتخب عضواً في الأكاديمية الفرنسية للآداب سنة 1684، وتوفي سنة 1695.

II - **شخصيته** : يمتاز لافونطين باستقلال في الرأي، وبنوع من اللامبالاة قد تصل إلى حد الإخلال بكل المسؤوليات، بما فيها المسؤولية العائلية. إلا أن هذا المزاج الخالي من الاهتمامات اليومية الحياتية جعل منه هذا الملاحظ الدقيقَ لطبائع الناس وغرائزهم. وقد اتصف بالوفاء للأصدقاء مهما كلفه الأمر، وهكذا لم يتخلَّ قط عن صديقه وَرَاعِيه فُوكِي عندما تعرض هذا الأخير لغضب الملك لويس الرابع عشر وتفرّقَ عنه كلُّ الأصدقاء.

III - **مؤلفاته** : ساهم لافونطين في تطوير جنس أدبي قديم، عُرِف عند اليونانيين على يَدِ إِزُوبْ Esope، وعند الهنود بفضل بِلْپَايْ Pilpay، وعند العرب بفضل ترجمة ابن المقفع **لكَلِيلَة ودِمْنَة**. وهذا الجنس هو فنُّ الأمثال الذي هو عبارة عن حكايات خرافية على ألسنة الحيوان، هدفُها إبرازُ طبائع وغرائز الفرد داخل المجتمع الإنساني، من أجل أخذ العبرة والإسهام في إصلاح المجتمع. وقد نَشَرَ لافونطين اثنيْ عشر كتاباً خاصّاً بهذا الجنس الأدبي، في ثلاثة مجلدات؛ الأولُ ونشر سنة 1668، يضم ستة كتب؛ والثاني يشتمل على خمسة كتب نُشِر سنة

1678 والثالث نُشِر مفرداً سنة 1694. وقد عني أُدباء حديثون بحكـايـات لافونطين وترجموا بعضاً منها، ومن هؤلاء الشاعر أحمد شوقي.

IV ـ يقول لافـونطين في مقـدمـة الحكـايـات : «إن الحكـايـة تتكـون من جزأين يمكن تسمية أحدهما **الجسم** والآخر **الروح**؛ فـالجسم هو السّرد، والروح هي المغزى».

V ـ يقول الدكتور علي درويش متحدّثاً عن حكايـات لافونطين : «لم تكن حكايات لافونطين حدثاً بالنسبة لمعاصريه، فلم تُثِرْ ضجّة أو جَدَلاً، ومع ذلك فقـد أثرت فيهم وفي الأجيال التالية أعمقَ التـأثير. لاَ لأنهـا فحسب نموذجٌ للإجـادة في الشعر، ودراسـة صـادقـة لسلوك الإنسـان، ومجموعـة من النصـائح الخُلُقيـة العمليـة، ولكن لأنها خَلْقٌ جديدٌ لم يُضَارِع لافونطين فيه أحدٌ»*.

* مجلة تراث الإنسانية، المجلد الأول، ص. 742.

نَازِكُ المَلاَئِكَة



I ـ **حياتها** : شاعرة عراقية معـاصرة، وُلِـدت في بغـداد سنـة 1923. نشـأت في أسرة تهتم بـالشعر والأدب، والتحقت بـدار المعلمين العـاليـة وتخرجت منهـا. حصلت على الإجــازة في الأدب، ثم رحلت إلى أمريكا لتعمق معرفتها باللغة الإنجليزية وآدابهـا. عملت أستاذة مساعدة في قسم اللغـة العربيـة وآدابهـا بكلية الآداب بجامعة البصرة من سنة 1964 إلى سنـة 1968، وبجامعة الكويت بعد ذلك، ولازالت الشاعرة نـازك المـلائكـة تـواصـل نشـاطهـا الأدبي وتنشر في المجلات والصحف العربية.

II **شخصيتها** : نشأت نازك الملائكـة في جو محـاط بـالعنـايـة العـائليـة، فشبت معتزة بنفسها، معتدة بآرائها، ثم شيئاً فشيئاً كـان اصطـدامهـا بـالواقع يقوى،

فتحولت إلى حالة من الانطواء على النفس والإحساس المستمر بالخيبة والكآبة. وقد انعكس ذلك في مسيرتها الشعرية حيث تفتحت على التجديد في قوالب الشعر بادئ الأمر، ثم تراجعت عنه فيما بعد لصالح التقليد.

III **أعمالها الأدبية** : أصدرت نازك الملائكة الدواوين الشعرية الآتية : **عاشقة الليل** سنة 1947، **شظايا ورماد** سنة 1949، **قرارة الموجة** سنة 1957، **مأساة الحياة وأغنية للإنسان** الذي يَعُدُّهُ النقاد تراجعاً من طرف الشاعرة عن التجديد الشعري الذي تعتبر من بين رواده.

ولها دراسة نقدية تحمل عنوان **قضايا الشعر المعاصر**، صدر سنة 1962، عرضت فيه آراءها في الشعر الحر.

IV نختار من ديوان الشاعرة الثالث **قرارة الموجة** مقطعاً من قصيدة **دعوة إلى الحياة** :

أَغْضَبْ، كَفَاكَ وَدَاعَةْ، أَنَا لاَ أُحِبُّ الوَادِعِينْ
اَلنَّارُ شَرْعِي لاَ الجمُودُ ولاَ مُهَادَنَةُ اَلسِّنِينْ
إِنِّي ضَجِرْتَ من اَلوَقَارِ وَوَجْهِهِ الجَهْمِ اَلرَّصِينْ
وَصَرَخْتَ لاَ كَانَ اَلرَّمَادُ وعَاش عاش لَظَى اَلْحَنِينْ
أَغْضَبْ عَلَى اَلصَّمْتِ اَلْمُهِينْ
أَنَا لاَ أُحِبُّ اَلسَّاكِنِينْ

V يتحدث أحمد أبو سعد عن شعر نازك الملائكة فيقول : «يتميز شعر نازك بالحساسية المفرطة وبالألم الحاد. إنه شعر امرأة من الشرق أحبت أن تعيش، أن تحيا، أن تحب، أن تحقق ما تصورته في فجر عمرها عن غد موعود.. فلما أدركت رأت الحياة على عكس ما اشتهت، فرأت فيها الصّرامة والتّزمت والقيود، وألفتْ ظل من الكبت، فأصيبت بخيبة أمل مريرة تَرَكَّزَ الحزن على أثرها في فؤادها...»*

* الشعر والشعراء في العراق، دراسة ومختارات، دار المعارف بلبنان، 1959 ص. 191.

هارون هاشم رشيد

I **حياته :** شاعر فلسطيني معاصر ولد بغَزّة سنة 1927، تلقى تعليمه بسقط رأسه، ومارس مهنة التعليم والصحافة وهو في العشرين من عمره لمدة سبع سنوات، رحل إلى القاهرة، ثم عاد إلى وطنه وعمل بالإذاعة ولا يزال يواصل عمله الأدبي ونضاله الوطني والسياسي.

II **شعره :** شعر هارون هاشم رشيد سجل لكفاح الشعب الفلسطيني البطل، ولما يلاقيه من تشريد وفقر وجوع وما يقاسه من ألم الفراق والتعذيب وهو صرخة في وجه الصهاينة وأتباعهم، وتحدٍّ لكل أنواع العنف وقد أصدر الشاعر عدة دواوين منها : **عودة الغرباء** 1953 **مع الغرباء** 1964، **حتى يعود شعبنا** 1966، **سفينة الغضب.**

IV من شعره الذي يصور فيه حالة الفلسطينيين في مدينة غزة بعد النكبة قوله :

وَتَنَامُ غَزَّةُ فِي ٱلظَّلَامِ تَنَامُ كَابِيَةً تَنَامْ
وَٱلرِّيحُ تَعْبَثُ بِٱلْكُهُوفِ ٱلْقَاتِمَاتِ وَبِٱلْخِيَامْ
وَٱللَّيْلُ يَخْطُو فَوْقَهَا أَبَداً بِأَسْتَارِ ٱلْقَتَامْ
لَا صَوْت لَا نَغَم هُنَاكَ وَلَا نِدَاء وَلَا سَلَامْ
وَهُنَا إِلَى جَنْبِ ٱلرَّصِيفِ أُمٌّ يُدَاهِمُهَا ٱلْخَرِيفْ
فِي رَاحَةِ ٱلْمَوْتِ ٱلْمُخِيفِ تَحْنُو عَلَى شِلْوٍ ضَعِيفْ
تَحْكِي لَهُ قَصَصَ ٱلْخَرِيفِ وَٱلطِّفْلُ يَحْلُمُ بِٱلرَّغِيفْ

يقول عنه د. عبد الرحمن الكيالي : «وهو أيضاً أكثر من تحدث في شعره عن الغربة والاغتراب. وشعره سهل بسيط يمتلئ بالعاطفة ويأخذ بالأسلوب التقريري المباشر ويتجه إلى الحماسة، وكثيراً ما ينوع في الوزن والقافية. وقد ألح على العودة ودعا إليها، ومَجَّد ارتباط الشعب الفلسطيني بأرض الوطن، وجسّد علاقته بفلسطين.»*

* الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1975 ص، ص 268.

فهــرس